قولُ الله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿٩٨﴾ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٩٩﴾ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ ﴿١٠٠﴾ ﴾

« النحل : ٩٨ ـ ٩٩ ـ ١٠٠ »

الشـرح : إذا كنت أيها المؤمن تُريد القراءة عازمًا عليها فقل: **أعوذ بالله من الشيطان الرجيم**. ثم اقرأ ما تريد قراءته من سور أو آيات. فإن هذا التعوذ بالله يحفظك من وسواس الشيطان فلا يفسد عليك قراءتك ؛ لأن الشيطان لا تسلط له على المؤمن الموحد ولا غلبة له ولا قهر. وإنما تسلطه وغلبته وقهره على الذين يتولونه أى بطاعته وقبول ما يزينه لهم من المعاصى والذين هم به مشركون إذا أطاعوه فى عبادة غير الله تعالى فعبدوا الأصنام وغيرها ممّا زين لهم الشيطان عبادته من سائر المعبودات كالنار ، والشمس والقمر وبعض الكواكب، وكالملائكة وبعض الأنبياء والصالحين ، وعبادتهم لتلك المعبودات كانت غالبًا بدعائها والاستغاثة بها والذبح والنذر لها والحلف بها وتعظيمها والخوف منها والحب والبغض فيها.

إرشـادات للمربى:

أيها المربى الحكيم خذ بالإرشادات التالية فى تعليم وتربية إخوانك المؤمنين:

١ ـ اقرأ الآيات بتأن وترتيل وَمُر الحاضرين أن يرددوها سرًا بينهم. وواصل ذلك حتى يحفظها أكثر الحاضرين .

٢ ـ اقرأ عليهم شرح الآيات الثلاث بتأنٍ وعبّر لهم بلغتهم العامية بما يكون شرحًا لها فى الكتاب الذى بين يديك .

٣ ـ بين لهم حكم الاستعاذة عند قراءة القرآن وأنها مشروعة بهذه الآية الكريمة: ﴿ **فإذا قرأت** .. إلخ ﴾ . وأن على كل من أراد القراءة لسورة أو آيات أن يتعوذ بهذه الآية الكريمة إلا أن يفتتح قراءة سورة فإنه بعد الاستعاذة يقول : بسم الله الرحمن الرحيم . أما إذا أراد قراءة سورة من السور من وسطها أو من آخرها فإنه يتعوذ ولا يسمل بهذا مضت سنة النبى ﷺ .

٤ ـ حذرهم من الشرك وهو عبادة غير الله تعالى مع الله .

٥ ـ حثهم على التوكل على الله بالعمل بطاعته وترك الخوف من غيرالله سبحانه وتعالى .

قَولُ الرسول ﷺ لعُمَر بنِ أبى سَلَمَةَ : « يا غُلام سَمِّ الله ، وكُلْ بِيمينِكَ ، وكُلْ مِمّا يَلِيك » .

الشرح: عمر بن أبى سلمة هذا ربيب للنبى ﷺ إذ أمه هى أم سلمة زوج النبى ﷺ وقد استشهد والده أبو سلمة بأحد فآوى رسول الله ﷺ زوجه وضمها إلى بيت النبوة فأصبحت أم المؤمنين وطفلها عمر معها فأصبح ربيباً للنبى ﷺ .

ولما وُضِعَ الطعام وَهَمَّ الغلام بالأكل قال له رسول الله ﷺ مُعلماً له ومؤدبا : « **يا غلام سمّ الله** أى قل : بسم الله ـ إذ هى سنة الأكل والشرب ـ **وكل بيمينك** فأمره بأن يأكل بيده اليمنى إذ اليسرى تستعمل فى إزالة الأذى فى الاستنجاء وغيره . ولأن الشيطان يأكل بشماله فلا يجوز التشبه بالشيطان ولا بالكفار . فقد قال ﷺ: « إذا أكل أحدَكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله» رواه مسلم . قوله: **وكل مما يليك** أمرٌ له بأن لا يؤذى الآكلين معه بأن يأخذ ما يليهم إذ هم أحق به منه وذلك حِفاظًا على المحبة بين المسلمين بترك كل ما يسبب العداوة والبغضاء.

إرشادات للمربى :

١ ـ لقن إخوانك الذين جلسوا يتعلمون العلم عنك. لقنهم لفظ الحديث حتى يحفظوه وتسمعه من أكثرهم وقد حفظوه حفظًا جيداً.

٢ ـ سلهم عن عمر بن أبى سلمة ما هى نسبته إلى النبى ﷺ .

٣ ـ سلهم لما نسمى أزواج النبى ﷺ بأمهات المؤمنين ولم لا يقال أمهات المؤمنات ؟

٤ ـ سلهم عن آداب الأكل وقد عرفوا منها التسمية والأكل باليمين والأكل مما يلى الآكل.

٥ ـ ذكرهم بحرمة التشبه بالشيطان والكفار.

٦ ـ أتمم لهم بقية آداب الأكل وهى تصغير اللقمة وإجادة المضغ وعدم الأكل من وسط الإناء وأن من سقط من يده شىء من طعامه على الأرض أن ينظفه من التراب ويأكله .. إذ قد تكون البركة فيه.

٧ ـ ذكرهم بلعق الأصابع لمن يأكل بيده قبل مسحها أو غسلها .

٨ ـ ذكرهم بحمد الله تعالى بعد الأكل وهو قوله: «الحمد لله».

٩ ـ ذكرهم بالدعاء لمن أطعمهم وهو: «.... اللهم بارك لهم فى ما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم».

قولُ الله تعالى : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ۝٤ ﴾

« الفاتحة ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ »

الشـرح : أفتتح قراءتى **بسم الله الرحمن الرحيم** أى مستعينا باسم ربى متبركا به مشعراً بإذنه لى بذلك. **الحمد لله** : أى كل وصف جميل هو مستحق لله تعالى والله هو اسم المعبود الحق الذى لا يستحق العبادة سواه الله ذو الأسماء الحسنى والصفات العلا . **رب العالمين** : أى هو تعالى خالق العالمين ورازقهم ومالكهم ومعبودهم الذى لا يستحق العبادة غيره . والعالمين هم كل مخلوق سوى الله جل وعلا. **الرحمن**: أى ذو الرحمة التى وسعت كل شىء فالخليقة كلها تتراحم بها . **الرحيم** : أى بأوليائه وأهل طاعته وذلك فى الجنة دار السلام. **مالك يوم الدين** : المالك ليوم الدين الملك فيه، ويوم الدين هو يوم الجزاء بعد الحساب وذلك يوم القيامة حيث لا يوجد فيه ملك يحكم ولا مالك يتصرف إلا هو سبحانه وتعالى فلذا يجب أن يؤمن به وبما أمر أن يؤمن به وأن يُعْبَدَ وحده بما شرع من أنواع العبادات وأن لا يعبد معه سواه.

إرشـادات للمربى :

١ ـ رتل الآيات بتأن والمستمعون يرددونها فى أنفسهم أو بصوت منخفض حتى يَحْفَظوها.

٢ ـ اقرأ الشرح عليهم جملة جملة وبَيِّن لهم ما صعب عليهم فهمه باللغات الدارجة حتى تطمئن إلى أنهم فهموا ما سمعوه من هذا الشرح .

٣ ـ عَلِمْهُم أن الحمد لله هو رأس الشكر وأن على كل من أنعم الله عليه بنعمة أن يحمد الله بأن يقول الحمد لله .

٤ ـ علمهم أن من فرغ من أكله أو شربه يقول الحمد لله أو من سئل عن حاله يقول الحمد لله .

٥ ـ علمهم أن الله تعالى وهو الرحمن الرحيم يُحِب من عباده الرحماء إذ قال نبيه ﷺ إن الله رحيم يحب الرحماء وقال ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء. .

٦ ـ علمهم أن ذكر يوم الدين وعدم نسيانه يساعد على فعل الطاعات وإجتناب المحرمات.

٧ ـ علمهم أن الله إستحق الحمد والعبادة بوصفه رب العالمين والرحمن الرحيم والمالك ليوم الدين .

قَول رسول اللّه ﷺ: «كُلُّكُمْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إلا مَنْ أَبَى قالوا: ومَن يأْبَى يارسول اللّه؟ قال: من أطاعَنِى دخلَ الْجَنَةَ وَمَنْ عَصانِى فقد أبَى». رواه البخارى

الشـرح : قوله ﷺ: «**كلكم** : يعنى المؤمنين من أمته رجالاً ونساءً أشرافاً ووضعاء علماء وجهالا أغنياء وفقراء. وقوله : **يدخل الجنة** يعنى بعد موته تدخلها روحه. ويوم القيامة يدخل بروحه وبدنه. والجنة هى دار الأبرار ودار المتقين ودار السلام فسميت بدار الأبرار إذ لا يدخلها إلا الأبرار وهم أهل الإيمان والطاعات . وسميت دار المتقين ؛ لأنها لا يدخلها إلا هم وسميت دار السلام ؛ لأنها لا يصيب أهلها أذى، إذ لا مرض ولا موت ولا هرم فيها .

وقوله **أبى** : أى رفض أن يدخلها وذلك بأن عصى رسول اللّه ﷺ فلم يؤمن ولم يعمل الصالحات ولم يترك الشرك وكبائر الذنوب.

إرشـادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن والمستمعون يرددونه معك سرًا دون الجهر وواصل ذلك حتى يحفظه أكثرهم .

٢ ـ اقرأ عليهم شرح الحديث كما هو أمامك وما صعب فهمه عنهم فاشرحه لهم بلغتهم الدارجة حتى يفهموه فهما جيدًا.

٣ ـ علمهم أن طاعة رسول اللّه ﷺ كانت سبب دخول الجنة؛ لأنها فعل عبادات تزكى النفس البشرية وتطهرها فإذا زكت النفس وطابت وطهرت تأهلت لدخول الجنة لقول اللّه تعالى : ﴿ **قد أفلح من زكاها**﴾ ومعنى أفلح نجا من النار ودخل الجنة وهو الفوز العظيم إذ قال تعالى : ﴿**فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز**﴾.

٤ ـ علمهم أن معصية الرسول ﷺ سببا فى الحرمان من الجنة وموجبة لدخول النار؛ لأنه عمل يدسى النفس ويخبثها فإذا خبثت مُنعت من دخول الجنة وذلك أن معصية الرسول ﷺ معناها ترك أوامره وارتكاب نواهيه، وإذا تركت الأوامر فعلى أى شىء تطهر النفس وإذا ارتكبت النواهى تخبثت النفس ومن ثم لا تدخل الجنة.

٥ ـ علمهم أن طاعة الرسول لا تتم للعبد إلا إذا عرف الأوامر التى أمر بها ، وعرف النواهى التى نهى عنها .

٦ ـ علمهم أنه لابد من طلب العلم الذى هو معرفة ما يطاع به الرسول وهو عقائد وأقوال وأفعال وصفات وذوات .

قولُ الله تعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ۝٦ ﴾

« الفاتحة ٥ ، ٦ »

الشـرح : قوله تعالى : **إياك نعبد** . بعد ما علّمنا تعالى كيف نحمده ونثنى عليه ونمجده بقولنا: الحمد للّه رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين . علمنا كيف نتملقه بقولنا: **إياك نعبد وإياك نستعين** أى إننا لا نعبد إلا أنت يا ربنا ولا نستعين إلا بك يا معبودنا الحق وقوله: **اهدنا الصراط المستقيم** . إنه علمّنا كيف نتوسل إليه بحمدنا له وثنائنا عليه وتمجيدنا له وتملقنا إياه علّمنا كيف ندعوه وبم ندعوه بِقَولِهِ اهدنا الصراط المستقيم وذلك ليستجيب لنا فيما دعوناه فيه وهو الهداية إلى الصراط المستقيم وهو الإسلام بأن يديم هدايتنا ويحفظ سيرنا عليه لنكمل عليه ونسود فى الدنيا والآخرة.

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين بتأن والمستمعون يرددونها فى أنفسهم وبصوت خفى حتى يحفظوها ثم اقرأهما مع الآيات السابقة عدة مرات لتتأكد من حفظ الجميع لها حفظا جيداً.

٢ ـ اقرأ شرح الآيات عليهم مبينا لهم ما يحتاجون إلى بيانه بلغتهم العامية حتى تتأكد من فهم الجميع لها.

٣ ـ علمهم أن حقيقة العبادة هى طاعة اللّه تعالى مع غاية الحب والتعظيم والذل له سبحانه وتعالى.

٤ ـ علمهم أن العبادة إذا خالطها الشرك فسدت كالطهارة إذا خالطها الْحَدَثُ فسدت وتعين تجديدها .

٥ ـ علمهم أننا بقولنا: إياك نعبد وإياك نستعين أعطينا عهدنا للّه تعالى بأن لا نعبد إلا إياه وأن لا نستعين بغيره فى كل أمورنا.

٦ـ علمهم أن الاستعانة هى طلب العون على القيام بالعمل ولا تطلب حقيقة إلا من اللّه تعالى إذ هو وحده القادر على العون . فنقول اللهم أعنا على كذا وكذا. . . وفى الحديث «اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك» ولا يجوز لأحد أن يقول يا رسول اللّه أعنى أو سيدى فلان الغائب أو الميت أعنى ، ولا بأس أن يتعاون المؤمنون أى أن يعين بعضهم بعضا على القيام بفعل الخير والطاعات لقول اللّه تعالى: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى**﴾.

قولُ النبى ﷺ لمعاذ بن جبل رضى الله عنه: « يا معاذ والله إنى لأُحبُّكَ أُوصيكَ يا مُعاذُ لاَ تَدَعَنَّ فى دُبُرِ كُل صَلاَةٍ تَقولُ: اللَّهُمَّ أَعِنَّى عَلى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ ». «رواه أبو داود بإسناد صحيح».

الشـرح : قوله ﷺ **يامعاذ** ناداه باسمه ليلفت نظره إلى ما يوصيه به ويدعوه إليه. ومعاذ هو الشاب الأنصارى الذى بَعث به رسول الله ﷺ إلى اليمن قاضيا لما علم من فقهه فى الدين، وقد أخبره رسول الله ﷺ . يومًا بقوله: بم تحكم يا معاذ؟ فقال: بكتاب الله. فقال: فإن لم تجد فى كتاب الله؟ قال: بسنة رسول الله ﷺ قال: فإن لم تجد فى سنة رسول الله . قال: أجتهد رأى . فقاله له: الحمد لله الذى وفَّق رسول رسول الله إلى ما يحب الله ورسوله. وقوله ﷺ: **والله إنى لأحبك** حلف له ليعظم شأن ما يوصيه به وقوله **لا تدعن** أى لا تتركن **فى دبر كل صلاة** يعنى بعد كل صلاة من الصلوات الخمس قوله: **أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك** : اطلب من الله تعالى أن يعينك على مواصلة ذكره تعالى بقلبك ولسانك، وعلى مواصلة شكره بحمده على نعمه وصرف تلك النعم فيما من أجله أعطاه الله إياها، وعلى حسن عبادتك ؛ لأن العبادات إذا لم يحسنها العبد بأن أسأء فى أدائها لا تولد له الحسنات المطلوبة منها.

إرشـادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وردد قراءته حتى يحفظه جل المستمعين .

٢ ـ اقرأ شرح الحديث قراءة متأنية واشرح لهم بالدارجة ما صعب عليهم فهمه من الشرح.

٣ ـ علمهم أن الحلف على الخبر المُهم مشروع.

٤ ـ علمهم أن تبادل الحب بين المعلم والمتعلم ضرورى لتعلم العلم والانتفاع به.

٥ ـ بين لهم فضل الذكر والشكر لقول الله تعالى: فأذكرونى أذكركم ، وأشكروالى.

٦ ـ بين لهم أن حسن العبادة هو الإخلاص فيها لله تعالى وأداؤها كما بينها الشارع فلا يزاد فيها ولا ينقص منها ولا يقدم مؤخرها ولا يؤخر مقدمها ولا توقع فى غير وقتها المعين لها ولا فى غير مكانها الذى عُين لها وإلا ما كانت من حسن العبادة.

٧ ـ علمهم أن الذكر يكون بالقلب واللسان ولا يكون بغير الوارد عن الشارع.

قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾

« الفاتحة ٧ » .

الشـــرح : قولُه **صراط الذين أنعمت عليهم** تقدم أن الصراط هذا هو الإسلام؛ لأنه طريق من سلكه نجا من النار ودخل الجنة وأضافه إلى من أنعم اللّه عليهم وهم الأنبياء والصديقون والشهداء والصالحون؛ لأنهم عرفوه وساروا عليه ودعوا الناس إليه. وقوله **غير المغضوب عليهم ولا الضالين** أى اهدنا صراط من أنعمت عليهم لا صراط من غضبت عليهم وهم اليهود ولا صراط من ضلوا عن الصراط الحق وهو الإسلام، وهم النصارى إذ ضلوا عن الإسلام ووقعوا فى الشرك بالتثليث وبعبادات ما شرعها اللّه تعالى .

إرشـادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآية بتأن والمستمعون يقرأونها معك سراً حتى تطمئن إلى أن جلهم قد حفظها ثم رتل السورة كلها عدة مرات واختبر بعض المستمعين فى حفظها كاملة.

٢ ــ اقرأ الشرح بتأن واشرح لهم ما لم يفهموه بلغتهم الدارجة حتى تطمئن إلى أنهم قد فهموا معنى الآية فهما صحيحاً .

٣ ــ علمهم أن من أطاع اللّه والرسول كان مع المنعم عليهم لقوله تعالى من سورة النساء ﴿ **ومن يطع اللّه والرسول فأولئك مع الذين أنعم اللّه عليهم** ﴾ الآية .

٤ ــ علمهم أن نعم اللّه لا تعد ولا تحصى وأن أعظمها أربع وهى : الإيمان ومعرفة اللّه تعالى ومعرفة محابه ومكارهه والتوفيق لفعل ما يحب كما يحب وترك ما يكره.

٥ ــ علمهم أن المغضوبِ عليهم سبب غضب اللّه تعالى عليهم هو عدم عَملِهِمْ بما علموا من محاب اللّه تعالى ومكارهه وأن الضالين سبب ضلالهم الجهل بمحاب اللّه ومكارهه.

٦ ــ علمهم أن طلب العلم الذى هو معرفة اللّه ومعرفة ما يحب ويكره من الاعتقادات والأعمال والأقوال والصفات والذوات واجب ومن فرط فيه جهل وضل وخسر دنياه وأخراه .

٧ ــ علمهم أن سبب كل ما يشكوه الناس من شر وفساد وظلم وخبث هو الجهل بما يجب أن يُعلم.

قَوْلَ رَسُول اللّه ﷺ .«لَعنَةُ اللّه على اليهود والنصارى اتَّخَذُوا قُبورَ أنبيائِهم مَساجِد يُحذِرُ ما صنعوا». « فى الصحيحين »

الشـرح : قوله ﷺ **لعنة اللّه على اليهود والنصارى** يخبر ﷺ بما جزى اللّه تعالى اليهود والنصارى وهو بعدهم من رحمته تعالى بسبب اتخاذهم قبور أنبيائهم مساجد. وهو بهذا الإخبار والدعاء عليهم باللعنة أى البعد والطرد من رحمة اللّه تعالى يحذرنا نحن المسلمين من أن نفعل فعلهم فنتعرض للعنة. ومع الأسف فقد اتخذ كثير من المسلمين قبور الصالحين مساجد يصلون فيها كأنه لم يبلغهم هذا الحديث وغيره كقوله ﷺ: «لعن[1] اللّه زوارات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج. إذ لعن المكثرات من النساء لزيارة القبور والمتخذين على القبور المساجد للصلاة فيها والمتخذين عليها السرج أى المصابيح والشموع لإنارتها طوال الليل. وفى الصحيحين عن عائشة رضى اللّه عنه أن أم حبيب وأم سلمة رضى اللّه عنهما ذكرتا كنيسة رأتاها بالحبشة فيها تصاوير لرسول اللّه ﷺ فقال: إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا تلك الصور أولئك شرار الخلق عند اللّه يوم القيامة.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وردده والمستمعون يرددونه معك سرًا حتى تطمئن إلى أن جلهم قد حفظوه..

٢ ـ اقرأ الشرح مبينا لهم ما تضمن الحديث من علم وهداية وهو تحريم بناء المساجد على قبور الصالحين وغيرهم، وأن من فعَل ذلك استوجب لعنة اللّه ورسوله والمؤمنين.

٣ ـ علمهم أن ما فعله ويفعله جهال المسلمين وضلالهم من دفن الأموات فى المساجد وبناء المساجد على القبور إنه فعل محرم فلا يحل الرضا به والسكوت عنه.

٤ ـ علمهم أن إنارة أضرحة الصالحين بالشموع وغيرها محرم لا يحل فعله أبداً. .

٥ ـ عليهم أن وضع الصور فى المساجد أو على القبور محرم لا يحل فعله وأن ما وجد من ذلك يجب إزالته.

٦ ـ علمهم أن علة النهى عن اتخاذ المساجد على القبور هو التحذير من الوقوع فى الشرك باللّه تعالى الذى هو من أعظم الذنوب .

---

(١) رواه أبو داود والترمذى .

قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾

« بعض الآية السادسة من المائدة »

الشـــرح: قوله تعالى **يأيها الذين آمنوا**.. هذا نداء لعباده المؤمنين ناداهم ليخبرهم ويعلمهم ما يجب عليهم من طهارة إذا أرادوا مناجاته بالصلاة فقال: **فاغسلوا وجوهكم** وقد بين الرسول ﷺ كيفية غسل الوجه وهو أن يغسل المرء يديه ثلاثا ثم يتمضمض ثلاثا غسلا لفمه، ثم يستنشق الماء ويستنثره ثلاثا غسلاً لأنفه إذِ الفم والأنف من الوجه لذا يغسلهما المتوضئ أولا ثم يغسل وجهه ثلاثا وحد الوجه طولاً من شعر الرأس المعتاد إلى منتهى الذقن ، وحده عرضا من وتد الأذن اليمنى إلى وتد الأذن اليسرى. ثم يغسل يده اليمنى مع المرفق ثلاثا ثم اليسرى كذلك ثم يمسح رأسه بيديه يبدأ بمقدم رأسه ثم يمر بهما إلى قفاه. ثم يردهما إلى المكان الذى بدأ منه. ثم يغسل رجليه إلى الكعبين يغسل اليمنى ثم اليسرى.

إرشـادات للمربى:

١ ـ رتل الآية وكرر ترتيلها والمستمعون يرددونها معك سرًا حتى يحفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة هادئة واقفا عند كل معنى مبينا لهم ما صعب فهمه عليهم.

٣ ـ اذكر لهم أن الوضوء يكون من الحدث الأصغر وهو انتقاض الوضوء بسبب الخارج من السبيلين وهو البول والغائط والمذى والريح والضراط ، والنوم الثقيل ولمس المرأة بقصد اللذة وجدها أم لم يجدها.

٤ ـ علمهم أن المسح على الخفين جائز وهو للمقيم يوماً وليلة وللمسافر ثلاثة أيام بلياليها وأن شرط المسح عليه أن يلبسه وهو متوضئ وأن يكون ساتراً لمحل الوضوء من الرجلين.

٥ ـ علمهم أنه يجوز المسح على بعض الرأس مع العمامة إذا كانت مشدودة على الرأس لبرد ونحوه.

٦ ـ علمهم أن من توضأ فأحسن الوضوء وقال: أشهد أن لا إله إلا اللّه وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء وردد عليهم لفظ التشهد والدعاء حتى يحفظوه .

عن عُثمانَ بن عفان رَضى اللّه عنه أنَّه دَعَا بإناء فأفْرَغَ عَلَى كَفيْه ثَلاثَ مَرَّاتٍ فَغَسلَهُمَا ثُم أدْخَلَ يَمينَهُ فى الإناء فَمَضْمَضَ واسْتَنْثَر ثُم غَسَل وَجْهَهُ ثلاثاً وَيَديه إلى المرفقين ثَلاثَ مَرّات، ثُمَّ مَسَحَ رَأسَه ثُمَّ غَسَلَ رِجلَيْه ثَلاثَ مَرات إلى الكَعبَين ثم قال: رأيتُ رسُولَ اللّه ﷺ توَضأ نحو وضوئى هَذا ثمَّ قال: من توضأ نحو وضوئى هَذَا ثُمَّ صَلَّى رَكْعتين لا يُحدّثْ فيهما نَفسه غَفرَ اللّهُ لَهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِه » « متفق عليه »

الشـــرح : هذا الحديث له حكم الرفع إلى النبى ﷺ لقول **عثمان رضى اللّه عنه رأيت رسول اللّه ﷺ توضأ نحو وضوئى هذا ثم قال** إلخ. . . قوله: **فمضمض واستنثر** لم يذكر الاستنشاق ؛ لأن الأستنثار لا يكون إلا بعد الاستنشاق فالماء الذى استنشقه هو الذى استنثره وقوله: **ثم مسح برأسه** ولم يذكر أذنيه؛ لأن الأذنين تابعتان للرأس فهما يمسحان معه. وقوله: لا يُحدث فيهما نفسه يعنى بأمور الدنيا أما أمور الآخرة فلا بأس. وقوله: **غفر له ما تقدم من ذنبه** هذا إن نوى التوبة من كبائر الذنوب وإلا فالصغائر هى التى تكفر بالوضوء والصلاة .

إرشـادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن عدة مرات.

٢ ـ اقرأ الشرح وبين لهم ما تضمنه الحديث ودل عليه من فرائض الوضوء وهى غسل الوجه واليدين ومسح الرأس وغسل الرجلين. والترتيب بين الأعضاء فغسل الوجه أولاً ثم اليدين ثم الرأس ثم الرجلين. والموالاة بأن لا يغسل وجهه ثم يترك الوضوء ويعود إلى إتمامه إذ الواجب أن يفعله فى وقت واحد بلا فاصل طويل. وسننه وهى غسل الكفين والمضمضة والاستنشاق والاستنثار ومسح الأذنين ظاهراً وباطنا.

٣ ـ علمهم أن نية الوضوء شرط فى صحته إذ الأعمال بالنيات فلابد وأن ينوى المتوضئ رفع الحدث أو طاعة اللّه بفعل ما أمره به من الوضوء.

قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ﴾

« بعض الآية السادسة المائدة »

الشـــرح : قوله تعالى **وإن كنتم جنبا** أى إن كان بأحدكم جنابة وهى أن يجامع الرجل امرأته بأن يولج ذكره فى فرجها ولو لم يخرج منه شىء أو يحتلم فيخرج منه منى أو ينظر إلى امرأته أو يلمسها فيتلذذ فيخرج منه منى فهذه هى الجنابة، ويقال لمن قامت به جُنُب والمرأة فى هذا كالرجل . وقوله **فاطهروا** أى فاغتسلوا؛ لأن من اغتسل تطهر والغسل هو أن يغسل الجنب كفيه ثلاثا ناويا رفع الحدث الأكبر ثم يغسل فرجيه وما حولهما ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم يخلل شعر رأسه بالماء ثم يغسله ثلاثا بثلاث غرفات ثم يغسل أذنيه ظاهراً وباطنا ثم يغسل شقه الأيمن من أعلاه إلى أسفله أى من رأسه إلى قدميه، ثم الأيسر كذلك.

إرشـادات للمربى:

١ ـ اقرأ الآية ورددها حتى يحفظها كل المستمعين والمستمعات.

٢ ـ اقرأ الشرح مبينا للمستمعين مراد الله تعالى من قوله ﴿ **وإن كنتم جنبا فاطهروا** ﴾.

٣ ـ علمهم أن المرأة كالرجل فى الجنابة بالاحتلام والجماع فالمرأة إذا احتلمت فرأت الماء وجب عليها الغسل كالرجل إذا وجد المنىّ ثوبه الذى نام فيه.

٤ ـ إن صفه الغسل هذه تكون لغسل الجمعة والإحرام إلا أنها لا تجزئ عن الوضوء فمن اغتسل هذا الغسل للجمعة أو للإحرام ولم يكن جنبا عليه أن يعيد الوضوء بعد الغسل.

٥ ـ نبئهم أن المغتسل عليه أن يتبع الأماكن الذى ينبو عنها الماء كالسرة، وتحت الإبطين وتحت الركبتين إذ لا يتم الغسل إلا إذا عم الماء كل الجسم ظاهراً وباطناً.

٦ ـ نبئهم أن من مس ذكره بكفيه وهو يغتسل عليه أن يعيد الوضوء بعد الغسل كمن فسا أو ضرط فإنه يعيد الوضوء بعد الغسل ؛ لأن مس الذكر يدون حائل ناقض للوضوء، لحديث من مس ذكره فلا يصلى حتى يتوضأ . « رواه غير واحد وصححه الترمذى » .

عن ميمونة رضى اللّه عنها قالت: وضَعْتُ للنَبى ﷺ ماءً يغتسل به فأفرغ على يديه فغسلهما مَرتين أو ثلاثا ثم أفرغ بيمينه على شماله فغسل مذاكيره ثم دلك يده بالأرض، ثم مَضْمَضَ واستنشق ثم غسل وجهه ويديه ثم غسل رأسه ثلاثا ثم أفرغ على جَسدِهِ ثم تنحىَّ عن مقامه فغسل قدميه .« رواه الشيخان وأصحاب السنن » .

الشـرح : **ميمونة** هى بنت الحارث الهلالية أم المؤمنين رضى اللّه عنها وقولها **مذاكيره** تعنى فرجيه أى قُبُلَه ودُبُرَه ، وقولها **ثم دلك يده بالأرض** أى لإزالة الرائحة الكريهة من جراء مس موضعى النجاسة ، والصابون مجزئ عن الدلك بالأرض. ولم تذكر الاستنثار؛ لأنه لازم للاستنشاق؛ وقولها **ثم غسل وجهه ويديه** ولم تذكر مسح الرأس والأذنين فقد ذكرت عائشة أنه توضأ وضوءه للصلاة فدل على أنه مسح رأسه وأذنيه. وفى حديث عائشة أنه خلل أصول شعر رأسه بالماء قبل غسل رأسه لئلا يصاب بالزكام. وقولها ثم **تنحى عن مقامه فغسل قدميه** أى بَعُد عن المكان الذى اغتسل فيه لما فيه من الماء والطين ثم غَسل قدميه ليدخلهما فى نعله ﷺ.

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن ورددده مرات والمستمعين يرددونه معك سراً رجاء أن يحفظه أكثرهم.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة معيداً معناها مذكراً به المستمعين.

٣ ـ علمهم أن كيفية الغسل هذه هى المطلوبة لكل غسل من جنابة أو حيض أو نفاس أو جمعة أو إحرام أو وقوف بعرفة أو دخول مكة على سبيل الاستحباب.

٤ ـ نبئهم أن دلك اليد بالأرض أو غسلها بالصابون مظهر من مظاهر محاسن الشريعة، وكذلك تخليل الشعر أى شعر الرأس بالماء قبل غسله حذراً من الزكام من محاسن الشريعة.

٥ ـ علمهم أن إفراغ الماء على الجسد يكون مصحوباً بدلك الأعضاء وأن على المغتسل أن لا يترك موضع ظفر أو أقل لا يمسه الماء، إذ تحت كل شعره جنابة كما روى عن على رضى اللّه عنه.

قَوْلُهُ تَعَالى: ﴿ وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰٓ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلْغَآئِطِ أَوْ لَٰمَسْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمْ تَجِدُوا۟ مَآءً فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا فَٱمْسَحُوا۟ بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ﴾

« بعض الآية السادسة من المائدة »

الشـرح : قوله تعالى **وإن كنتم مرضى أو على سفر** فيه بيان العلة المبيحة للتيمم وهى المرض الذى يعجز صاحبه عن استعمال الماء كما فى السفر لأن المسافر غالباً ما يعدم الماء لعدم وجوده أو عجزه عن حمله أو حاجته إليه للشرب أو الطبخ. وقوله **أو جاء أحدكم من الغائط** فيه بيان نواقض الوضوء وهى الخارج من السبيلين سواءً كان عذرة أو بولاً أو ضراطاً أو فساءً لأن إتيان المكان المنخفض المعبر عنه بالغائط لا يأتيه المرء إلا لنقض الوضوء بالتغوط والتبول. وقوله أو **لامستم النساء** فيه بيان أن الجماع موجب للغسل وأن من لم يجد ماء يغتسل به تيمم وأجزأه ذلك عن الغسل حتى يجد الماء ويقدر على استعماله فيغتسل حينئذ ولا يعيد ما صلى بالتيمم . وقوله **فتيمموا صعيداً طيبا** أى اقصدوا صعيداً طاهراً أى التراب الطاهر وإن لم يوجد فكل ما صعد على الأرض من رمل وسبخة وحجارة مجزئ فيتمم به. وقوله **فامسحوا بوجوهكم وأيديكم** فيه بيان كيفية التيمم وهى أن يقول المرء: بسم الله ويضع كفيه على التراب ويمسح بهما وجهه وكفيه مرة واحدة.

إرشـادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية بتأن وردد قراءتها والمستمعون يرددونها معك سراً حتى يحفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً لهم معنى الآيات حتى يفهموها وإن عجزوا فعبر لهم بالدارجة.

٣ ـ بين لهم أن هذه القطعة من الآية اشتملت على بيان موجبات الوضوء والغسل وبيان رخصة التيمم وكيفيته.

٤ ـ بين لهم أنه ورد عن ابن عمر أنه كان يضرب الأرض مرتين الأولى لوجهه والثانية ليديه. ويمسح يديه إلى المرفقين فمن فعل فعله جاز له ذلك ولا يعاب عليه.

٥ ـ ما ذكر فى الآية من مسح الوجه والكفين أكده حديث عمار بن ياسر رضى الله عنهما فى الصحيح .

عن عمار بن ياسر رضى اللّه عنهما قال: أجنبتُ فَلَم أُصِب الماءَ فتمعكْتُ فى الصَّعيد وَصَلَّيتُ فَذكَرتُ ذَلكَ للنبى ﷺ فقال: «إنَّما يكفيك هكذا»، وَضربَ النَّبىُّ ﷺ بكفَّيه الأرضَ وَنَفَخَ فيهما ثم مَسَحَ بِهمَا وَجْهَهُ وكَفَّيه .

« متفق عليه »

الشـرح : قوله **أجنبت** أى أصابتنى جنابة وهى إحتلامه وهو فى سفر وقوله: **تمعكت** أى تقلبت وفى رواية تمرغت فى الصعيد أى فى الأرض وقوله **فذكرت ذلك** أى بعد عَوْدته من سفره وقوله **إنما يكفيك** أى يجزئك. وقوله ونفخ فيهما من أجل إزالة الغبار حتى لا يشين وجهه. وقوله إلى الرصغين بالصاد والسين وهما مفصل اليدين.

إرشـادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن عدة مرات والمستمعون يرددونه معك سرًا حتى ترى أن أكثرهم قد حفظه.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة وبين لهم ما صعب عليهم فهمه بلغتهم الدارجة حتى ترى أنهم قد فهموا فهماً صحيحاً.

٣ ـ علمهم أنَ هذه الصورة للتيمم أصح صورة. وقد ورد عن ابن عمر رضى اللّه عنه أن المتيمم يضرب الأرض مرتين : الأولى للوجه، والثانية لليدين وأنه يمسح يديه إلى المرفقين. وهذه الصورة أى الثانية فى حديث عمار رضى اللّه عنه أيسر وأصح والعمل جائز بكلتيهما.

٤ ـ فى الحديث إشارة صريحة فى طلب النظافة حيث نفض الغبار من يديه قبل مسح الوجه بهما.

٥ ـ فى الحديث بيان مفصل اليد وهو الحد الفاصل بين الكف والذراع. قال أحدهم: عَظْمٌ يَلِى الإبهامَ كوع وما يلى الخنصر الكرسوع والرسغ ما وسط يقال فلان لا يعرف كوعه من بوعه أى لجهله فالكوع فى اليد والبوع فى الرجل وهو العظم الذى يلى الإبهام كما فى اليد .

قوله تعالى: ﴿ اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴿٤٥﴾ ﴾

« الآية ٤٥ من العنكبوت »

الشرح : قوله تعالى **اتل ما أوحى إليك من الكتاب**. هذا أمر إرشاد موجه إلى رسول الله ﷺ وأمته تابعة له. لأن فى تلاوة كتاب الله أى قراءة كتاب الله تقوية الايمان وزيادة المعرفة والمساعدة على الطاعات والحمل على الصبر على الأذى والمكروه. وقوله **وأقم الصلاة** أمر بإقام الصلاة وهو أن تؤدى فى جماعة بشروطها وهى الطهارة وتشمل البدن والثوب والمكان مع رفع الحدث بالوضوء والغسل إن كان جنبا واستقبال القبلة ودخول الوقت وأركانها وهى النية والخشوع والقيام إن كان غير مريض وفروضها وهى تكبيرة الإحرام وقراءة الفاتحة والركوع والرفع منه والسجود والرفع منه والاعتدال والطمأنينة فى ذلك كله. والسلام للخروج منها وواجباتها وهى قراءة سورة بعد الفاتحة أو آيات فى الركعتين الأوليين وقول سمع الله لمن حمده ربنا لك الحمد عند الرفع من الركوع. والتشهد والجلوس . والصلاة على النبى ﷺ فى التشهد الأخير وهى اللهم صَلِّ على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد والجهر بالقراءة فى الصبح وركعتى المغرب والعشاء فى الأوليين والسر فيما عدا ذلك . وقوله: **إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر** تعليل للأمر بإقام الصلاة وهو كونها تنهى عن الفحشاء وهى الزنى والبخل وكل ما قبح واشتد قبحه من قول أو عمل والمنكر وهو كل ما أنكره الشرع فنهى عنه وحرمه وتوعد عليه بالعذاب من اعتقاد أو قول أو عمل .

إرشادات للمربى: ١ ـ اقرأ الآية بتأن ويرددها المستمعون سِرًا حتى يحفظها أكثرهم.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وعلمهم أن من ترك شرطاً من شروط الصلاة بطلت صلاته وأن من ترك ركنا عمداً بطلت صلاته ومن تركه سهواً أتى به وسجد للسهو، وأن من ترك واجبا سهواً سجد قبل السلام، ومن زاد فى صلاته سهواً سجد بعد السلام للسهو ثم سلم.

٣ ـ علمهم أن الصلاة إذا لم تُقم كما بُين لم تُوجد لصاحبها نوراً يمشى به، لذا فهو يأتى الفحشاء والمنكر ولذا قال ﷺ : «من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر فلا صلاة له» «رواه ابن أبن أبى حاتم » .

قَوْلَ رَسُول اللّه ﷺ: « ألا أدلكم على مَا يَمحُو اللّهُ بِهِ الخَطَايَا وَيُكَفرُ بِهِ الذّنُوبَ؟ قالواَ بَلَى يَارسول اللّهِ قال: إسباغ الوضوء على المكاره وكثْرَةُ الخُطَا إلى المساجِد وانتظارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ فَذَلِكُمْ الرِبَاط» . « رواه مالك ومسلم »

الشـــرح : قوله ﷺ : **ألا أدلكم على ما يمحو** ... إلخ . الاستفهام للتنبيه إلى أمر مهم وهو ما بينه لهم بعد أن طلبوا بيانه وهو **إسباغ الوضوء ، وكثرة الخُطا إلى المساجد ، وانتظار الصلاة بعد الصلاة** وإيراد الخبر فى قالب الاستفهام للتشويق إلى المطلوب والخطايا جمع خطيئة وهى الذنب المتعمد فعله والذنوب جمع ذنب وهو ما يؤاخذ به العبد إن فعله ذاكراً غير ناسٍ متعمداً غير مخطئ مريداً غير مكره.

وقوله **الوضوء على المكاره** أى فعل الوضوء وهو فى حال النَّفس كارهة إما لمرض أو إعياء وتعب أو برد شديد أو خوف وقوله **انتظار الصلاة بعد الصلاة** يريد يصلى المغرب ويبقى فى المسجد ينتظر صلاة العشاء أو يصلى الظهر وينتظر العصر وهكذا يصلى الصلاة وينتظر التى بعدها فلا يخرج من المسجد . وقوله **فذلكم الرباط** أى المذكور هو الرباط الذى أجره أعظم أجر إذ رباط ليلة فى سبيل اللّه خير من صيام شهر وقيام لَيْلِهِ. والرباط النزول بالثغور الإسلامية لحراستها من الكفار.

إرشـادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وردد قراءته والمستمعون يرددونها معك حتى يحفظ الحديث أكثرهم.

٢ ـ اقرأ شرح الحديث فقرة فقرة ولا تتجاوز الأولى إلى الثانية حتى يفهموها فهما جيداً.

٣ ـ نبئهم إلى رغبة النبى ﷺ فى تعليم أصحابه وهدايتهم لاستعماله أسلوب الترغيب بقوله ألا أدلكم . . إلخ.

٤ ـ علمهم أن المنزل البعيد عن المسجد أجر صاحبه أعظم وذلك لكثرة الخطا التى يخطوها إليه .

٥ ـ علمهم أن الرباط أمر اللّه تعالى به فى قوله ﴿**يأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا اللّه لعلكم تفلحون**﴾ فمن عجز عن الرباط فى الثغور والثكنات الإسلامية فهناك رباط آخر وهو إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة.

قول الله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٠٠﴾ ﴾

« الآيتان ١٩٩ ـ ٢٠٠ الأعراف ».

الشرح: قوله تعالى **خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين**: يأمر تعالى رسوله وأمته تابعة له يأمرهم بمكارم الأخلاق إذ هذه الآية أجمع لمكارم الأخلاق كما قال جعفر الصادق وليس فى القرآن أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية. وقوله: **خذ العفو** المراد بالعفو من أخلاق الناس وأعمالهم هو ما يسهل عليهم وتيسر لهم بدون كلفة، فمن كمال الخلق أن لا يطلب المرء من أخيه ما لا قدرة له عليه من علم ومعرفة أو أدب وخلق أو عمل من أخذٍ أو عطاء. **والعُرف** هو كل خصلة حسنة ترتضيها العقول وتطمئن إليها النفوس . وقوله: **وأعرض عن الجاهلين** أى بعد دعوتهم وإرشادهم أعرض عما يقولونه لك ويعاملونك به من قبح القول وسوء العمل فكان ﷺ يعفو عمن ظلمه ويعطى من حَرَمه ويصل من قطعه وبذلك كان أكمل الناس خلقا وأسماهم أدبا. وقوله: **وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله** أى وإن نزغك الشيطان لتغضب فتقول ما ينافى حسن الخلق فالجأ إلى الله تعالى بطلب العون منه فإنه يحميك مما أراده الشيطان منك فإن الله سميع لأقوال عباده عليم بحاجاتهم ومن كان كذلك فإنه قادر على إنجائهم من المكروه وحمايتهم مما يسىء ويضر.

إرشادات للمربى:

١ ـ رتل الآيتين عدة مرات ويرتلهما معك المستمعون حتى ترى أن كلهم قد حفظهما.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل معنى تام. وسهل لهم العبارة بالدارجة حتى يفهموا.

٣ ـ حثهم على العمل بما تضمنته الآيتان من أخلاق إذ العبرة بعد العلم بالعمل.

٤ ـ علمهم أن الجهل بالله تعالى ومحابه ومكارهه، وما عنده من نعيم لأوليائه، وما لديه من عذاب لأعدائه هو سبب كل شر وفساد وسوء أخلاق.

٥ ـ علمهم أن الاستعاذة بالله عبادة، فلا يستعان بغيره تعالى من الجن والإنس.

روى أنَّ النَّبى ﷺ قَالَ : « أَمَرَنى رَبى بِتسعٍ: الإخلاص فى السر والعَلانيةُ ، والعَدلَ فى الرضا والغَضَبِ، وَالقَصْدُ فى الْغِنَى وَالفَقرِ، وَأَنْ أَعْفُوَ عَمن ظَلَمَنى ، وَأصل مَنْ قَطَعَنى، وَأَعطِى مَنَ حَرَمَنِى، وأن يَكونَ نَطقى ذِكرًا، وصَمتِى فِكرًا ، وَنَظَرى عِبْرَةً » .

الشرح : قوله **بتسع** أى مسائل : **الأولى الإخلاص** أى إخلاص العبادة للّه تعالى بحيث لا يشرك فيها أحدًا وسواءً كانت مما يعمل سرًا أو عَلنا ، **والثانية العدل** وهو ضد الجور فلا يجور ولا يحيف فى قوله أو حكمه وسواء كان فى حال الرضا أو حال الغضب ، **والثالثة القصد** وهو عدم الإسراف وسواء كان فى حال الغنى أوالفقر ، **والرابعة العفو** عمن ظلمه بعدم مؤاخذاته، **والخامسة وصل من يقطعه** فلا يجازيه بقطعه كما قطعه بل يصله **والسادسه إعطاؤه من حرمه** فلم يعطيه فلا يعامله بما عامله به بل يعطيه متى احتاج إلى عطائه وهذه الست اشتملت على مكارم الأخلاق ، **والسابعة وهى أن يكون نطقه** إذا نطق ذكراً للّه تعالى، **وصمته** إذا صمت فكرًا أى فيما يرضى اللّه تعالى وما يوصل إليه من زيادة الإيمان وصالح الأعمال ، **وأن يكون نظره** إذا نظر عبرة يعبر بها إلى ما هو خير وصلاح وفلاح.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن ورددده جملة جملة والمستمعون يرددونه سرًا حتى ترى أن أكثرهم قد حفظه.

٢ ـ علمهم بأن المسائل الست من هذا الحديث هى مكارم الأخلاق التى على كل مؤمن ومؤمنة أن يتحلى بها، وأن يجاهد نفسه فى ذلك حتى يكتسبها وتصبح خلقا له.

٣ ـ نبئهم إلى وجوب الإخلاص فى العبادة للّه تعالى ووجوب العدل فى القول والحكم والقصد فى الإنفاق فى حال الغنى والفقر.

٤ ـ ذكرهم بأن من محاسن الأخلاق العفو عمن ظلم وإعطاء من حرم ووصل من قطع.

٥ ـ علمهم أن عليهم أن يتحلوا بهذه الخصال التسع حتى يرى ذلك فيهم ويعرفون به بين الناس وتلك ثمرة العلم المطلوبة.

قولُ اللّه تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٣﴾ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤﴾ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا ﴾ « الآيتان ١٣، ١٤ الأحقاف ».

الشرح : قوله تعالى : **إن الذين قالوا ربنا اللّه** أى شهدوا أنه لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه **ثم استقاموا** فلم يكفروا ولم يشركوا ولم يفسقوا عن أمر اللّه ورسوله ولم يخرجوا عن طاعتهما فيما هو مستطاع لهم. وقوله: **فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** نفى تعالى عن أهل الإيمان والاستقامة على الطاعات نفى عنهم الخوف الذى يصيب غيرهم ، والحزن الملازم لأهل الشرك والمعاصى فى الدنيا وفى القبر ويوم القيامة. وقوله: **أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها** أى أولئك الشرفاء الأطهار بالإيمان وصالح الأعمال أهل الجنة الذين لا يفارقونها أبد الآبدين. وقوله: **جزاء بما كانوا يعملون** أى جزاهم على إيمانهم واستقامتهم على منهج الحق وهو الإسلام جزاهم بالنجاة من النار والخلود فى دار الأبرار.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين بتأن وترتيل وليرددها المستمعون دون الجهر حتى ترى أنهم قد حفظهما أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة شارحاً لهم ما صعب فهمه بلسانهم الدارج.

٣ ـ علمهم أن الاستقامة على طاعة اللّه ورسوله تحتاج إلى مراقبة اللّه تعالى ومجاهدة النفس وذكر الوعد والوعيد فى كل حين.

٤ ـ بين لهم فضيلة المجاهرة بالتوحيد المأخوذه من قولهم: ربنا اللّه، وفضيلة الاستقامة التى قيل فيها : الاستقامة خير من ألف كرامة.

٥ ـ نبئهم إلى ما شاع فى صفوف الإخوان من إطلاق كلمة الالتزام بدل الاستقامة فإنه خطأ إذ كلمة الالتزام تكون فى كل مايُعهد إلى المرء فيه من حق أو باطل، أما الاستقامة فإنها ظاهرة فيما هو طاعة اللّه ورسوله ﷺ.

مَا رَوَى مسلم وغيره عن عبد اللّه الثقفى قال: قُلتُ يا رسُولَ اللّه قُل لِى فِى الإسْلام قَولاً لاَ أسْألُ عَنْهُ أحَدًا بَعْدَك؟ قال: « قُلْ آمَنْتُ بِاللّهِ ثُمْ اسْتَقِمْ » .

الشرح : قول السائل يا رسول اللّه نداء له ﷺ بعنوان الرسالة إقرارًا برسالته ﷺ وتعظيما وتشريفًا له بذلك، وإستجابة لنهى اللّه تعالى المؤمنين عن نداء الرسول ﷺ باسمه العلم «محمد» ﷺ إذ قال تعالى من سورة النور: لا **تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا** وقد ناداه اللّه تعالى فى كتابه عدة مرات فلم يناده بيا محمد بل بيأيها النبى ويأيها الرسول. قوله: فى الإسلام أى فى شرائع الإسلام التى تعبَّد اللّه تعالى بها عباده المؤمنين من عقائد وعبادات وأحكام وآداب وأخلاق. قوله: لا أسأل عنه أحدًا بعدك أى لكونه كافيا واضحاً أنجو به من النار وأدخل به الجنة دار الأبرار. قوله ﷺ: قل آمنت باللّه ثم استقم. أعطاه ما طلب باختصار وهو أن يؤمن ويجاهر بإيمان ولا يخفيه ويستقيم عليه إذ الإيمان عقد بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان والرسول ﷺ فى إعطائه ما أعطاه ناظر فيه إلى قول اللّه تعالى من سورتى فصلت والأحقاف **إن الذين قالوا ربنا اللّه ثم استقاموا** الآية .

إرشادات للمربى :

١ ـ كرر قراءة الحديث والمستمعون يكررونها معك سرًا حتى يحفظ الحديث أكثرهم .

٢ ـ نبئهم إلى وجوب طلب العلم إذ هذا السائل كان سؤاله طَلَبًا للعلم.

٣ ـ نبئهم إلى وجوب الأدب مع رسول اللّه ﷺ فلا يقول أحدهم قال محمد ولا رأيت محمداً ولا أمر ولا نهى محمد ﷺ بل يقول رسول اللّه ونبى اللّه.

٤ ـ ذكرهم بفضل الإيمان والاستقامة عليه وأنه اعتقاد وقول وعمل وأنه سبيل نجاة العبد وفلاحه.

٥ ـ بيان حرص الصحابة رضوان اللّه عليهم على طلب العلم العملى ليكملوا عليه ويسعدوا به فى الدنيا والآخرة.

قَوْلُ اللّهِ جل جلاله: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ « الآيات ٤١ ، ٤٢، ٤٣ ، ٤٤ المرسلات ».

الشرح : قوله تعالى : **إن المتقين** المراد من المتقين هم المؤمنون والمؤمنات الذين اتقوا ربهم عز وجل أى اتقوا سخطه الموجب لعذابه على من سخط عليه . اتقوه بفعل محابه وترك مكارهه بعد معرفة ذلك ومعرفة كيف يُفعل المحبوب. ولذا كان طلب العلم بتعلمه أو سؤال أهله واجبا ضروريا وإلا ما تمت للعبد تقوى اللّه عز وجل ومن لم يتق اللّه عز وجل خسر وهلك، وقوله: **فى ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون** هذا إخبار منه تعالى عن أهل التقوى فإنهم بعد موتهم ترفع أرواحهم إلى دار السلام ليقضوا فيها منعمين بقية عمر الدنيا وبعد نهاية هذه الحياة يعيد اللّه تعالى أجسامهم ويرسل إليهم أرواحهم فتحتل تلك الأجسام الطاهرة فيحشرون للموقف ويعطون كتبهم بأيمانهم وتوزن أعمالهم ويجتازون الصراط إلى الجنة فيدخلونها بسلام آمنين فتجدهم فى ظلال أشجار الجنة يشربون من عيونها التى هى الماء والعسل واللبن والخمر ويأكلون من أنواع الفواكه المختلفة مما يشتهون لوفرتها وكثرتها وتنوع أنواعها وكل أكلهم تفكها؛ لأنهم لا يأكلون من أجل الإبقاء على حياتهم كما هم أهل الدنيا وإنما يأكلون تلذذا بالأكل فقط وتقول لهم الملائكة : **كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون** أى من الأعمال الصالحة التى ورثوا بها هذا النعيم المقيم. وقوله تعالى إنا كذلك نجزى المحسنين لأنهم لما أتقوا ربهم بالإيمان وصالح الأعمال كانوا محسنين فى أعمالهم فلم تفسد عليهم فزكت نفوسهم فتأهلوا لدار السلام.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الآيات ورتلها لهم عدة مرات والمستمعون يرددونها معك حتى يحفظها أكثرهم.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا لهم معناها بلغتهم الدارجة حتى يفهموا معناها.

٣ ـ علمهم أن التقوى هى السبب المورث لدار السلام لقوله تعالى: ﴿ **تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا** ﴾ ؛ لأن التقوى وهى الطاعة للّه ورسوله بفعل المأمور واجتناب النهى زكت نفوسهم فتأهلوا للجوار الكريم فى دار النعيم.

٤ ـ نبههم إلى أن الإحسان هو الجزء الثالث من الإسلام وبدونه لا ينفع عمل صالح وحقيقتها مراقبة اللّه تعالى أثناء أداء العبادة حتى يتقنها صاحبها فتثمر له الطهر الروحى فيتأهل لدخول الجنة.

قوله ﷺ فى الصحيح: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشهدوُا أن لا إِلهَ إلاَ اللّهُ وَأَنَّ محمدًا رَسُولُ اللّه وَيَقيموا الصَّلاَةِ وَيؤتوا الزكاةَ» . وقوله: «لَيس فيما دون خمس أوَاق صدقةٌ». وقوله وليس فيما دون خمس ذُودٍ من الإبل صدقةٌ وقوله: وفى الرِّكاز الخمس وقوله: فيما سقت السَّماءَ والغيونَ أو كانَّ عثريًا العُشْر وفيما سُقِيَ بالنَّضح نصف العشر .

الشرح: قوله ﷺ : أمرت أى أمرنى ربى أن أدعو الناس إلى أن يشهدوا أنه لا إله إلا اللّه وأن محمدًا رسول اللّه فإن أبوا أقاتلهم حتى يعترفوا بهذا الحق وهو أنه لا إله إلا اللّه فيعبدوه وحده لا شريك له وأن محمداً رسول اللّه حتى يحبوه ويطيعوه، **وقوله ويقيموا الصلاة** أى الصلوات الخمس فيؤدوها بشروطها وأركانها فى بيوت اللّه جماعة، وقوله **يؤتوا الزكاة** أى يعطوا ما وجب عليهم فى أموالهم من زكوات. قوله: **خمس أواق** : الأواقى جمع أوقية وقد تقدم فى الآية بيان نصاب الذهب والفضة، وقوله **وفى الركاز الخمس** والركاز الكنز يعثر عليه تحت الأرض وفيه الخمس أى يصرف خمسه فى مصارف الزكاة التى هى الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل اللّه وابن السبيل. وقوله **أو كان عثريا**: العثرى هو الذى سقته السماء بالمطر والندى فلم يسق بماء العيون والأنهار ولا ماء الآبار.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الأحاديث بتأن وردد ذلك والمستمعون كذلك سرًا حتى ترى أن كلهم قد حفظها.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا لهم المعنى حتى يفهموا المراد منه.

٣ ـ علمهم أن من شهد أن لا إله إلا اللّه وجب عليه أن يعبد اللّه ولا يشرك فى عبادته أحدًا وأن من شهد أن محمدًا رسول اللّه وجب عليه أن يحبه وأن يطيعه ويتبعه فى كل ما أرسل به ودعا إليه.

٤ ـ علمهم أن الزكاة أخت الصلاة فلا يحل لمؤمن أن يمنعها متى وجبت عليه.

٥ ـ وجه إلى المستمعين أسئلة عما جاء فى الدرس لتتأكد من صحة حفظهم وفهمهم.

قَوْلُ اللّه تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ﴾

« الآية ٢٦٧ البقرة ».

الشرح: نادى تعالى عباده المؤمنين به ربّاً وإلهاً معبوداً بحق، وبدينه الإسلام دينا وبمحمد نبيه ورسوله نبيا ورسولاً، ناداهم لأنهم بإيمانهم قادرون على التكليف اعتقاداً وفعلا وتركاً. ناداهم ليأمرهم بقوله: **أنفقوا من طيبات ما كسبتم** أى من مال صامت وناطق فالصامت الذهب والفضة وعروض التجارة والناطق الإبل والبقر والغنم وقوله ومما أخرجنا لكم من الأرض وهو الحبوب كالبر والشعير والذرة وكل مقتات مدخر والثمار كالتمر والزيتون والزبيب ونهاهم تعالى عن الإنفاق من الردئ بل الجيد والطيب فقال **ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون** أى لا تقصدوا الخبيث من أموالكم تنفقون منه وأنتم لو أعطى لكم لا تقبلونه إلا إذا أغمضتم أعينكم فلا تنظرون إلى خبثه ورداءته ثم أعلمهم بأنه تعالى غنى حميد فليس هو فى حاجة إلى إنفاقهم وحمدهم له وشكرهم وإنما إنفاقهم وشكرهم عائد إليهم إذ هم الفقراء المحتاجون، وليس هو سبحانه وتعالى .

إرشادات للمربى :

١ ـ رتل الآية والمستمعون يرتلونها معك فى نفوسهم حتى ترى أن أكثرهم قد حفظها.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة وبين لهم معناها بلغتهم الدارجة حتى يفهموها جيداً.

٣ ـ علمهم أن السنة بينت الأنصبة إذ المال لا تجب فيه الزكاة إلا إذا بلغ نصابا، فنصاب الذهب عشرون مثقالا ما يقارب سبعين غراما، ونصاب الفضة مائتا درهم ما يقارب أربعمائة وخمسين غراما، ونصاب الإبل خمس جمال، ونصاب الغنم أربعون شاة، ونصاب البقر ثلاثون بقرة، ونصاب الحبوب والثمار خمسة أوسق ما يقارب خمسة قناطير.

٤ ـ علمهم أن الآية نص فى وجوب الزكاة على المؤمنين والمؤمنات وأن الزكاة هى القاعدة الثالثة من قواعد الإسلام فلا إسلام لمن هدم ركن إسلامه.

٥ ـ علمهم أن اللّه طيب لا يقبل إلا طيبا فلا يجوز للمؤمن أن يتصدق بالردئ من ماله ويترك الجيد .

قول النبى ﷺ: عن عوف بن مالك الأشجعى إذ قال: خَرَجَ رسولُ الله ﷺ وقد علَّق رجل أقناء أوقِنْوًا، وبيده عصا فجعل يطعن يدقدق فى القنو ويقول: « لو شاء ربُّ هذه الصدقة تصدّق بأطيب منها. إن ربَّ هذ الصدقة يأكل الحشف يوم القيامة». (حسن صحيح أبى داود) .

الشرح: قول **عوف بن مالك** رضى الله عنه خرج رسول الله ﷺ أى من منزله إلى المسجد ، والحال أن رجلا من المسلمين **قد علق** أى على حبل بين اسطوانتين من سوارى المسجد النبوى. **علق أقناء** جمع قنو وهو العذق من ثمار النخل الشبيه بعذقول العنب ، وأهل شمال إفريقيا يسمونه العرجون. وقوله **وبيده عصا** أى بيد رسول الله ﷺ عصا **فجعل يطعن** بها فى القنو **يدقدقه** بها ويقول **لو شاء ربُّ هذه الصدقة تصدق بأطيب منها.** لأنه يملك غيرها من جيّد التمر وطيِّبه، ولكن شحه منعه من ذلك. وقوله ﷺ **إن ربَّ هذه الصدقة يأكل الحشف يوم القيامة.** والحشف هو الردئ من التمر. وهذا من باب الجزاء من جنس العمل أو لو تصدق بالطيب لأعطى الطيب، ولما تصدق بالردئ أعطى الردئ .

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وفسر ما يحتاج إلى تفسير .

٣ ـ ذكرهم بسمو الأدب المحمدى الرفيع. إذ عاب ﷺ الصدقة الرديئة ولم يواجه صاحبها باللوم والعتاب.

٤ ـ ذكرهم بأن الجزاء فى الآخرة يكون من جنس العمل. من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فله مثلها .

٥ ـ ذكرهم بأن الشح هو الذى حمل صاحب الصدقة أن يتصدق بالردئ دون الجيد. فليجتهدوا فى التخلص من الشح وعلاجه الإكثار من الصدقة .

٦ ـ ذكرهم بفضل الصحابة إذ كَانوا يأتون بعذق التمر ويعذقونه بالمسجد ليأكل المحتاج منه. بدون ما يمن عليه أحد صدقته .

قول رسول الله ﷺ: «يَقولُ اللّه تعالى: أنَا الرحمنَ وهَذِه الرَّحِمُ شَقَقْتُ لهَا اسْمًا مِن اسْمِي فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنَ قَطَعَهَا قَطَعْتُه. رواه أحمد وأبو داود والترمذى. وقال لَمن سَألَ عَمَا يُدخلَ الْجَنَّة مِنَ الأعْمال وَيُباعِدَ عَن النَّار: تَعْبُدَ اللّه وَلاَ تُشرِك بِهِ شَيئاً وتقيمٌ الصلاة وتؤتى الزكاة وتصِل رَحمَك .

« متفق عليه » .

الشرح: قوله ﷺ **أنا الرحمن** هذا إخبار عن نفسه تعالى بأن اسمه الرحمن وفى القرآن الكريم يقول جل جلاله هو الرحمن الرحيم الآية، ويوضح هذا رواية البخارى وهى: قول رسول اللّه ﷺ: «إن اللّه تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك ؟ قالت بلى. قال فذلك لك» فهنيئا لمن وصل رحمه ولم يقطعها .

ووصل الرحم يكون بالآتى :

١ ـ كف الأذى . ٢ ـ إكرامهم واحترامهم. ٣ ـ إسداء الخير والمعروف إليهم.

وقطع الرحم يكون بالآتى:

١ ـ أذيتهم باللسان أو اليد. ٢ ـ إهانتهم وعدم احترامهم.

٣ ـ منع المعروف والخير عنهم.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وليتابعك المستمعون حتى يحفظه أكثرهم.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً لهم المعنى المراد من الحديث.

٣ ـ ذكرهم بأن للّه تسعة وتسعين اسمًا منها الرحمن وعليهم أن يحفظوا منها ما أمكنهم ليدعوا اللّه تعالى بها لقوله تعالى: ﴿ **وللّه الأسماء الحُسنى فادعوه بها** ﴾.

٤ ـ بين لهم معنى العائذ وأنه المستجير طالب الحماية من المرهوب والمكروه.

٥ ـ علمهم أن اللّه تعالى أنطق كل شىء فالمخلوقات كلها من حيوان وجماد وغيرها إذا إستنطقها اللّه نطقت وفى سورة فصلت دليل ذلك إذ قال تعالى: ﴿ **وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا اللّه الذى أنطق كل شىء** ﴾.

قولَ الله جلَّ جلاله: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾﴾ « الآيتان ٢٣ـ٢٤ الإسراء ».

الشرح: قوله تعالى **قضى** معناه حكم وأمر ووصى عباده بأن يعبدوه وحده ولا يعبدوا معه غيره. كما قضى وحكم وأمر ووصى عباده بأن يحسنوا بوالديهم إحساناً تاماً غير ناقص . كما نهاهم عن الإساءة إليهم حتى ولو كانت كلمة تضجر وتأفف نحو أف، وقوله: **إما يبلغن عندك الكبر** الآية. أى أن يبلغ سن الكبر عندك واحد منهما الأب أو الأم أو يكبران معًا حيٌّ موجود بينهما فى هذه الحال يجب أن تخدمهما خدمتهما لك وأنت طفل فتغسل بولهما وتطهر نجاستهما وتقدم لهما ما يحتاجان إليه ولا تتضجر ولا تتأفف من خدمتهما.كما كانا هما يفعلان ذلك معك وأنت طفل تبول وتتغوط وهما يغسلان وينظفان ولا يتضجران ولا يتأففان. وقوله: **ولا تنهرهما** أى لا تزجرهما بالكلمة العالية النابية. وقوله: **وقل لهما قولا كريما** أى قل لهما قولا جميلا سهلا لينا يشعران معه بالكرامة والتقدير، وقوله: **واخفض لهما جناح الذل من الرحمة** أى ألن لهما جانبك وتطامن معهما وتعطف وترحم عليهما وادع لهما بالمغفرة والرحمة طوال حياتك.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الآية بتأن وواصل القراءة حتى يحفظها أكثر المستمعين.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين معنى كل جملة وكرر ذلك حتى تطمئن إلى فهم المستمعين.

٣ ـ نبههم إلى عظم ذنب الشرك وأنه من أعظم أنواع الظلم واذكر لهم أمثلة من شرك العبادة كالدعاء والذبح والنذر لغير الله تعالى.

٤ ـ علمهم أن الإحسان بالوالدين يتم بثلاثة أمور: وهى طاعتهما فى المعروف، وإيصال الخير إليهما، وكف الأذى عنهما.

روى الشيخان البخارى ومسلم عن عبد اللّه بن مسعود رضى اللّه عنه أنه قال: سألت النبى ﷺ: أىُّ العمل أحبُّ إلى اللّه تعَالىَ؟ قَالَ الصّلاة على وَقتها قُلتُ ثُمْ أى؟ قالَ برّ الوَالدَيْن قُلتُ ثمَّ أى؟ قَال الجْهَادُ فى سَبيلِ اللّه. وَرَوَيا أيضاً عن أبى بكَرَة رضى اللّه عنه أن النبى ﷺ قال: «ألا أنبئكم بأكبر الكَبَائر؟ ثلاثاَ قلْنَا بَلَى يَا رسول اللّه. قال الإشراك باللّه، وعقوق الوالدين وكان متكئاً فَجلَسَ فقال ألاَ وقَولَ الزور وشهادة الزور فَما زَال يُكررها حَتى قُلنا ليْته سكت».

الشرح: دل سؤال ابن مسعود عن أحب الأعمال إلى اللّه تعالى على أن المؤمن يتقرب إلى اللّه تعالى بأحب الأعمال إليه. ليفوز بمحبة اللّه تعالى ورضاه ودل جواب النبى ﷺ على أن **أحب الأعمال إلى اللّه تعالى: الصلاة على وقتها** أى فى أول وقتها، **وبر الوالدين** وهو طاعتهما فى المعروف وكف الأذى عنهما، وإيصال الخير إليهما **والجهاد** وهو باللسان والمال والسنان على شرط أن يكون فى سبيل اللّه وهو نصرة دينه وعباده المؤمنين ونشر دعوة الإسلام فى الناس أجمعين وقوله: فى حديث أبى بكرة « وعقوق الوالدين » دل على أن عقوق الوالدين من أكبر الكبائر وبذلك أصبح بر الوالدين من أحب الأعمال إلى اللّه وعقوق الوالدين وهو ضد برهما من أكبر الكبائر فلنتق اللّه تعالى فى بر الوالدين وفى عقوقهما وبذلك ننجو من عذاب اللّه ونسعد بنعيمه. فى مقعد صدق عند مليك مقتدر سبحانه وتعالى.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديثين وكررهما والمستمعون يرددونهما حتى ترى أن أكثرهم قد حفظهما.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وفسر لهم المعانى بحسب قدرتهم على الفهم.

٣ ـ اذكر لهم أن الأم مقدمة على الأب فى البر لحديث البخارى : من أحق الناس بصحابتى قال أمك ، قال ثم من ؟ قال أمك . قال ثم من؟ قال أمك. قال ثم من؟ قال أبوك.

٤ ـ ذكرهم بأن للوالدين حقوقاً بعد موتهما وهى الصلاة عليهما، والاستغفار لهما وإنفاذ عهدهما من بعد موتهما وصلة الرحم التى لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما. رواه أبو داود .

قول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾

« ٣١ ، ٣٢ آل عمران » .

الشرح: هذه الآية نزلت فى وفد نصارى نجران حيث ادعوا أنهم ما عبدوا عيسى عليه السلام إلا طلبا لحب الله تعالى لهم. فأمر الله تعالى رسوله أن يقول لهم . **إن كنتم تحبون** أن يحبكم لذا عبدتم عبده ورسوله واتخذتموه وأمه إلهاً. فاتبعونى فيما جئت به من التوحيد والدين الإسلامى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم . ثم أمر رسوله أن يقول لهم أمراً بما يحقق حبّ الله تعالى وهو طاعته وطاعة رسوله **قُل أطيعوا الله والرسول فإن تولوا** ورفضوا طاعة الله وطاعة رسوله فهم كافرون والله لا يحبهم لأنه لا يحب الكافرين.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة بتأن وعدة مرات حتى يحفظهما أكثر المستمعين.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا لهم المعنى المراد من كل جملة.

٣ ـ علمهم أن سبب عبادة النصارى لعيسى عليه السلام وأمه هو الغلو فى حب عيسى وأمه لذا يجب أن ننهى عن الغلو فى الصالحين والأولياء حتى لا يعبدوا مع الله ويقع المؤمنون فى الشرك.

٤ ـ علمهم أن حب الله دين وعبادة وأن من لم يحب الله تعالى يكفر.

٥ ـ علمهم أن علامة حب العبد لله تعالى طاعته فى الأمر والنهى وأسمعهم قول الشاعر:

تعصى الإله وأنت تظهر حبه ... هذا لعمرى فى القياس بديع

لو كان حبك صادقا لأطعته ... إن المحب لمن يحب مطيع

٦ ـ علمهم أن الشأن ليس أن تحب، ولكن الشأن أن تحب إذ لو أن عبداً أحب الله ولم يطعه فلم يحبه الله فإنه لم ينتفع بحبه وكان من الخاسرين.

قول النبي ﷺ: «أحِبُّوا اللّه لِمَا يَغْذوكُمُ بِهِ مِنَ النّعَم وأحبونِي بحب اللّه تعالى » « رواه الترمذى »

الشرح: يقال غذاه يغذوه وغذَّاه تغذية أعطاه بما به قوام جسمه فاللّه تعالى هو الذى خلق لنا أنواع الأغذية وهى نعم لا تعد ولا تحصى فوجب أن نحبه لإنعامه علينا وإحسانه إلينا. ولما كان اللّه تبارك وتعالى يحب نبيه محمداً ﷺ وجب علينا أن نحبه بحب اللّه تعالى لذا قال ﷺ لنا: **أحبوا اللّه لما يغذوكم به من النعم** . لأن المنعم يُحب بالفطرة . وقال **وأحبونى** أنا **بحبه** إذ من أحبَّ اللّه تعالى أحب كل ما يحب واللّه تعالى قد أحب رسوله محمداً ﷺ لذا اصطفاه وفضله على سائر أنبيائه ورسله ورفعه إليه وناجاه وأوحى إليه ما أوحى وذلك ليلة الإسراء والمعراج .

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الحديث بتأن والمستمعون يرددونه معك حتى ترى أنهم قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح عليهم جملة جملة مبينا لهم المعنى المراد من الحديث.

٣ ـ علمهم أن حب اللّه تعالى وحب رسوله وحب كل ما يحب اللّه ورسوله واجب على كل مؤمن ومؤمنة .

٤ ـ ذكرهم بأن حب اللّه ورسوله مستلزم طاعتهما فى المنشط والمكره .

٥ ـ نبئهم إلى أن ذكر النعم التى أنعم اللّه تعالى بها عليهم تجلب للعبد حب اللّه تعالى وحب رسوله .

٦ ـ نبئهم إلى أن الغفلة عن النعم وعدم ذكرها وعدم شكرها هما السبب فى ضعف حب اللّه تعالى فى نفوسهم والعياذ باللّه تعالى.

٧ ـ ذكرهم بأن حب اللّه تعالى للعبد يحصل بمتابعة الرسول ﷺ فيما جاء به من الدين والشرع .

قول الله تعالى: ﴿ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنتُمْ تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ۗ وَمَن يَعْتَصِم بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٠١﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾

«الآية ١٠١، ١٠٢ من آل عمران».

الشرح : نادى الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين من هذه الأمة المرحومة أمة الخير والحمد، ناداها بعنوان الإيمان ؛ لأن المؤمن حيٌّ حياة روحيّة وبدنيَّة فهو قادر على النهوض بالتكاليف الشرعية، قادر على البذل والعطاء كما هو قادر على الترك والامتناع حتى من أحب الأشياء إلى نفسه ، ناداهم فأمرهم بتقواه وتقوى الله هى سبب سعادة الدنيا والآخرة معًا إنها ـ التقوى ـ خوف من عذاب الله يحمل على طاعة الله بفعل ما يأمر به، وكل أوامره وأوامر رسوله ﷺ ، دعوة إلى الأخذ بأسباب النجاة، وعلى طاعة الله بترك ما نهى الله عنه ونهى عنْهُ رسوله ﷺ، وهو كل ما يؤذى ويضر، ويجلب الشقاء والشر.

ونهاهم عن الموت على غير الإسلام، إذ من مات على غير الإسلام خسر أبداً.

وأمرهم بالاعتصام بحبله المتين ألا وهو دينه القويم وصراطه المستقيم؛ لأن ذلك هو سلم رقيّهم وطريق نجاتهم وسعادتهم.

ونهاهم عن التفرق فى دينهم ودنياهم؛ لأن التفرق يضعف قواهم الروحية والذاتية فيضعفوا ويهلكوا كما هلك من قبلهم.

إرشادات للمربى: ١ ـ رتل الآية ترتيلا حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً لهم مراد الله تعالى من كل جملة.

٣ ـ ذكرهم بأن تقوى الله تعالى هى السبب المورث للجنة لقوله تعالى : ﴿ **تلك الجنة التى نورث من عبادنا من كان تقيا** ﴾ .

٤ ـ علمهم بأن التقوى هى خوف من عذاب الله يحمل على طاعة الله ورسوله ﷺ.

٥ ـ ذكرهم بأن العبد إذا واصل طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ فإنه لا يموت إلا مسلماً بإذن الله.

٦ ـ علمهم أن ما يعصم من الفرقة هو العمل بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ لقول الله تعالى: ﴿**فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** ﴾. وقول الرسول ﷺ : «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى كتاب الله وسنتى » .

قول رسول اللّه ﷺ: «افْتَرَقَتْ اليهودُ إلى إحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةٍ، وَافترقتْ النَّصارى إلى اثْنَتَيْنِ وسَبْعِينَ فِرْقَةً، وستَفْتَرِقُ هَذه الأمةُ إلى ثَلاَثٍ وسبعينَ فِرْقَةً، كُلُّها في النار إلا واحدةً في الجنة، وقيلَ مَنْ هُمْ يا رسُولَ اللّه؟ فقال هُمْ الذينَ يَكُونُونَ على ما أنا عَلَيْهِ اليومَ وأصحابِي» « رواه الترمذى وصححه ورواه غيره »

الشرح : قوله ﷺ : **افترقت** . . . إلخ هذا علم من أعلام النبوة، إذ كيف عرف تفرق اليهود والنصارى والمسلمين على النحو الذى ذكر، وهو أمىٌّ لا يقرأ ولا يكتب، وهو لم يشهد زمن تفرقهم؟ قوله: **كلها فى النار**؛ لأنها لم تعبد اللّه عبادة صحيحة تزكى النفس، وعبدته بعبادات داخلها الابتداع والتحريف والزيادة والنقصان، فلم تعد تولد الحسنات التى تشرق عليها النفس وتطهر. واللّه قد حكم أن النفس الزكية هى التى تفلح فقال: ﴿ **قد افلح من زكاها** ﴾ ، والفلاح هو الفوز بدخول الجنة بعد النجاة من النار. وقوله ﷺ: **هم الذين**. . إلخ بيان لعلة دخول الجنة وهى متابعة الرسول ﷺ وأصحابه فى العقيدة والعبادة والقضاء والأخلاق والآداب. فهذه المتابعة معناها أن المتابع تزكو نفسه بها فيصبح أهلاً لدخول الجنة بخلاف من تخالف عقيدته وعبادته وآدابه وأخلاقه ما كان عليه رسول اللّه ﷺ وأصحابه. فإن نفسه لا تزكو بل تتدسَّى فيخيب فى عبادته ويخسر.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته بتأن والمستمعون يرددون سراً حتى ترى أن أكثرهم قد حفظ الحديث.

٢ ـ اقرأ الشرح مبيّنًا لهم المعنى المراد من كل جملة وكرره حتى تتأكد من فهم أكثرهم.

٣ ـ ذكرهم بحرمة الخلاف وأنه شؤم وبلاء، وأن عليهم إذا اختلفوا فى شىء أن يردوه إلى أهل العلم وأهل العلم يردوه إلى الكتاب والسنة .

٤ ـ علمهم أن أصحاب رسول اللّه رضوان الله عليهم هم قدوة المسلمين فلا يحل الطعن فى أحدهم بحال من الأحوال.

٥ ـ ذكرهم بحكم اللّه تعالى فى عباده وهو: ﴿ **قد أفلح من زكاها. وقد خاب من دساها** ﴾ مبينا لهم مَا تَزْكو عليه النفس وهو الإيمان والعمل الصالح، وما تتدسَّى به النفس وهو الشرك والمعاصى .

قول اللّه جل جلاله وعظم سلطانه : ﴿ وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴿٣٦﴾ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنۢبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾

« بعض آية ٣٦، ٣٧ من آل عمران » .

الشرح : أتدرون من القائلة : **وإنى أعيذها** ؟ إنها حَنَّةُ امرأة عمران إحدى صلحاء بنى إسرائيل، مضى على زواجها زمن لم تلد فيه وحنّت إلى الولد فرأت عصفوراً يَزُقُّ أفراخه، فجاشت عاطفة حب الولد فيها فسألت ربّها إن رزقها ولداً أن تجعله للّه يعبده ولا تطلب منه شيئاً أبداً. واستجاب اللّه تعالى لها وحملت وقالت: **ربّ إنى نذرت لك ما فى بطنى محررًا** ـ أى خالصاً لك ـ **فتقبل منى إنك أنت السميع العليم** ، وفعلاً ولدت بنتاً وسمتها مريم أى خادمة اللّه . وقالت **إنى أعيذها بك وذريتها** أى أحصنهما واحفظهما من الشيطان الرجيم أن يغويهما ويفسدهما بارتكاب الذنوب وغشيان المعاصى، واستجاب اللّه دعاءها وحفظ بنتها مريم وولدها عيسى عليه السلام فلم يَغشيَا ذنباً ولم يرتكبا معصية. وتقبل اللّه النذيرة مريم قبولاً حسنًا، **وأنبتها نباتاً حسنًا** فكانت تنمو نماءً عجبًا على خلاف الأطفال، كرامة اللّه لحنَّة الصالحة.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدّة ورددها حتى يحفظها المستمعون.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل جملة وبّين معناها للمستمعين حتى يفهموه.

٣ ـ علمهم مشروعية النذر للّه تعالى ووجوب الوفاء به وحرمة النذر لغير اللّه تعالى وأنه من شرك العبادة.

٤ ـ ذكّرهم بأن المؤمنة لا تعوذ مولودها بالحديدة تضعها عند رأسه ولا بالعظم تعلقه بعنقه، ولكن تعوّذه باللّه تعالى كما فعلت حنّة إذ قالت حنّة : أعيذها بك أى يا ربى.

٥ ـ علمهم بأن التوسل يكون بأسماء اللّه وصفاته كما قالت حنّة، إنك أنت السميع العليم وليس بدعاء الصالحين والاستغاثة بهم والنذر لهم إذ هذا من الشرك لا من التوسل فى شىء.

٦ ـ ذكرهم باستجابة اللّه تعالى لحنّة لصدقها فى إيمانها وطهارة روحها من الشرك والذنوب فإنّ اللّه يستجيب لعباده الصالحين الصادقين الأتقياء ولا يستجيب للمشركين والفاسقين.

قول النبى ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إلاَّ نَخَسَهُ الشَّيْطَانُ فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِن نَخسِهِ الشَّيطانِ إلا ابْنَ مَرِيَمْ وأُمَّهُ. ثم قَالَ أبو هَرَيرةَ اقرأوا إِن شِئتُمْ ﴿ وإنى أعِيذَها بِكَ وذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشيطانِ الرجيم ﴾ « رواه مسلم »

الشرح : قوله ﷺ: «**ما من مولود**: هذا اللفظ يدل على العموم فلا يخرج من المواليد مولود قط إلاّ ما استثنى. ومعنى **نخسه** غرز فى جنبه أو بطنه بعود ونحوه. **والشيطان** هو إبليس أو أحد ذريّته. وقوله : **إلا ابن مريم وأمه** يعنى عيس وأمه مريم، استجابة اللّه دعوة حنّة إذ قالت: **وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم** ، كما قال أبو هريرة : **وإن شئتم : اقرأوا وإنى أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وأعده مراراً والمستمعون يرددونه معك حتى ترى أنهم قد حفظوه أو كادوا.

٢ ـ علّمهم أن صرخة المولود لما يولد هى من نخس الشيطان عليه لعائن الرحمن وأنه لا يسلم منها مولود، ولعل الشيطان يريد بذلك أن يُعَلِّمَهُ كما يسم صاحب الغنم شاته ليعرفها بذلك الوسم.

٣ ـ ذكرهم أن سلامة عيسى من نخسة الشيطان كانت بسبب عدم تأثمه طوال حياته، إذ يوم يطلب الناس من آدم والرسل الشفاعة لهم فى فصل القضاء، يَذْكُر كُل نبىً ذنبًا آدم ونوح وإبراهيم وموسى إلا عيسى فإنه لم يذكر ذنباً قط.

٤ ـ علّم نساء المؤمنين أن يعوذن أولادهن باللّه تعالى، ولا يعوذوهن بالحديد والعظام والخيوط وما إلى ذلك مما هو شائع عند الجاهلات.

٥ ـ ذكرهم بأن فضل ما تعوذ به متعوذ هو سورة الفلق وسورة الناس لذا من السنة قراءة الصمد والمعوذتين دبر كل صلاة وكذا عند النوم، تقرأ ثلاث مرات فى كفّى العبد وينفث فيهما ثم يمسح بهما رأسه ووجهه وما أقبل من جسده.

قول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾

« الآيتان ٤١ ، ٤٢ من الأحزاب » .

الشرح : هذا النداء الإلهى الكريم من رب رحيم يُوجهه إلى المؤمنين الصادقين ليعلمهم ما يزيد به إيمانهم ونورهم ويحفظون به من عدوهم وهو ذكر الله تعالى لهم. قوله تعالى: **ذكراً كثيراً** ، إن الذكر لله تعالى بالقلب واللسان بمثابة مُولِّدٍ للنور، لابد من مواصلته حتى لا يخفت أو ينطفئ فيضل العبد. لذا لم يجعل له عداً ولا حداً بخلاف سائر العبادات، فإن لها عدداً أوحداً تنتهى إليه. وقوله تعالى: **وسبّحوه بكرة وأصيلا** أى قدسوه ونزهوه عن الشريك والنظير وكل نقص كالصاحبة والولد، وذلك بعبادته وحده والصلاة هى العبادة الوحيدة التى لا يزال العبد يذكر الله فيها حتى يخرج منها، ولذا من صلى الصبح وصلى العصر فقد امتثل أمر الله فى قوله: وسبحوه بكرة وأصيلا ؛ لأن البكرة الصبح، والأصيل المساء، وورد أنّ من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة صباحاً أو مساء غفر له ما تقدم من ذنبه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة جيّدة وكرر القراءة حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظهما.

٢ ـ ذكرهم بأن نداء الله للمؤمنين فيه شرف لهم ورفعة سببهما إيمانهم الذى هو بمثابة الروح للأجسام الميّتة، لذا فالمؤمن حىٌّ، والكافر ميّت.

٣ ـ اذكر لهم الأوراد الواردة عن النبى ﷺ فى الذكر نحو: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير مائة، مرة وسبحان الله والحمد لله والله أكبر ثلاثاً وثلاثين وختامها بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك، وله الحمد وهو على كل شىء قدير، ونحو ربّ اغفر لى وتب علىّ إنك أنت التواب الرحيم. إذ كان يكثر منها رسول الله ﷺ حتى قال ابن عمر عددناها فوجدناه يقولها فى المجلس الواحد مائة مرة .

٤ ـ علمهم أن المؤمن لا يبرح يذكر الله حتى يدخل بيت الخلاء، أو ينام ، إن المؤمن نطقه ذكر وصَمْتُه فكر كما ورد عن النبى ﷺ أن الله تعالى أمره به.

قول الرسول ﷺ: « مَثَلُ الذى يَذْكُرُ رَبَّهُ، والذى لا يَذكُرُهُ مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّت » « رواه البخارى » . « وروى مسلم » **« مَثَلُ البيتِ الذى يَذْكَرُ اللّهَ فيهِ والبَيْتَ الذِى لاَ يُذْكَرُ اللّهُ فيهِ مَثَلُ الحىِّ والمَيْتِ».**

الشرح : المثل: الصفة أى صفة الذى يذكر ربه، **والذى لا يذكره** صفة **الحىّ والميّت** أى الذاكر حىّ والتارك للذكر ميت. وبيان ذلك أن الذكر يكون بالقلب واللسان، فمن ذكر ربه دلّ ذِكره على حياته؛ لأن الإدراك والفهم والوعى تكون بالقلب، والنطقِ والإعراب والبيان تكون باللسان ومن لايذكر ربه دلّ عدم ذكره على موت قلبه وتوقف حركة لسانه وبذلك فهو ميت، وسرّ هذه الظاهرة أن اللّه تعالى خلق للإنسان هذه الكائنات لتقوم عليها حياته، وخلقه هو لعبادته، وعبادة اللّه تعالى وإن كانت طاعته بفعل أمره، وترك نهيه، فإنها تدور على حقيقة الذكر والشكر.

وقوله ﷺ: « **مثل البيت الذى يذكر اللّه فيه** . . . إلخ » دال على ما دل عليه الحديث قبله ، وهو أن البيت الخالى من ذكر اللّه تعالى صاحبه ميت، إذ لو كان حيّاً لذكر اللّه تعالى بعبادته، كما أن البيت الذى يذكر اللّه تعالى فيه صاحبه حىّ ودليل حياته ذكره للّه تعالى بعبادته التى تدور على الذكر والشكر.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديثين وردّد القراءة حتى يحفظ المستمعون الحديثين أو يقاربوا حفظهما.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل معنى ورددده حتى ترى أن المستمعين قد فهموه.

٣ ـ ذكرهم بما فى الذكر من عظيم الأجر.

٤ ـ ذكرهم أن ذكر اللّه بالقلب واللسان هو أكبر حصن للذاكر فلا يصل إليه الشيطان ولا يتمكن من إغوائه بحمله على معصية اللّه تعالى بارتكاب كبائر الإثم والفواحش.

٥ ـ حثهم على ملازمة الأوراد الثابتة عن النبى ﷺ كالذكر بعد الصلوات الخمس، وعند النوم وعند دخول الخلاء وبعد الوضوء وعند الأكل والشرب، وما إلى ذلك.

٦ ـ ذكرهم أن قراءة القرآن يتحقق معها الذكر والشكر بصورة أوفر وأعظم أجراً.

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ۖ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾

« الآية : ٩٣ من الأنعام » .

الشرح : قوله تعالى : **ولو ترى** ...إلخ. إن المراد بالظالمين هنا المشركون ؛ لأن الظلم وضع الشيء في غير موضعه، والمشركون وضعوا العبادة في غير موضعها حيث عبدوا غير الله تعالى ، وغير الله تعالى لا يستحق العبادة ؛ لأنه لم يخلق العابد له ولم يرزقه ولم يحفظ عليه حياته إلى نهايتها، ولا يجزى العابد على عبادته إذ لا يملك شيئاً لأنه مخلوق مربوب ويؤكد أن الظالمين هنا هم المشركون قوله تعالى في نهاية الآيات وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم أنهم فيكم شُرَكَاءُ . والمشرك مكذب بآيات الله قائل على الله غير الحق مستكبر والعياذ بالله تعالى . والمراد من **غمرات الموت** سكراته وآلامه التي تغمر المُحتَضَر، والمراد من **الملائكة** مَلك الموت وأعوانه، وبسط أيديهم لضرب المحتضر، ومطالبته بإخراج نفسه تحدياً له وتعجيزاً وتنكيلاً ، ووصف العذاب بالهون إشارة إلى استكبار المشركين عن قبول الحق وهو الإيمان بالله وآياته وإخلاص العبادة لله وحده.وجواب : «لو» الشرطية مقدر أي لرأيت أمراً فظيعاً لا يقادر قدره .

إرشادات للمربي :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها والمستمعون يرددونها معك حتى ترى أن أكثرهم حَفِظها.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل معنى تكرره حتى ترى أنهم قد فهموه.

٣ ـ علمهم أن للموت سكرات ولا ينجو منها أحد ، وتعظم على غير الصالحين وتَشتَدُّ.

٤ ـ حذّرهم من الشرك والقول على الله بغير الحق، والاستكبار عن قبول الحق والتسليم به.

٥ ـ علمهم أن المحتضر يرى ملك الموت ، والملائكة المرافقين له، فإن كان من أهل الإيمان والاستقامة طمأنوه بأنه لا يخاف ولا يحزن وبشروه بالجنة لآية فصلت: ﴿**إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون**﴾ .

قوله ﷺ : «إنَّ العَبْدَ إذَا وُضِعَ فِي قَبْرِه وتَوَلَى عَنه أَصحابهُ وَإنَّهَ لَيَسمعُ قرع نعالهم أتاه مَلَكان فَيُقْعِدَانه فَيقولاَن لَهُ: مـا كُنتَ تَقولُ فِـي هـذَا الرَّجـل (لمحمد ﷺ) فَأما المؤمن فَيَقُولُ : أشهَدُ أنه عبد اللّه ورَسُوله ، فيقال له انظر إلى مَقعَدكَ من النار قَد أبدلك اللّهُ به مَقعداً من الجنة . وأما المُنافق أو الكافر فَيقولان له: مَا كُنت تَقول فِي هذا الرجل؟ فَيقول : لا أدرى كنت أقولُ كما يَقول النَّاسُ، فيقال له : لا دَرَيتَ وَلاَ تَلَيت، وَيُضْربَ بِمَطَارقَ من حَديد ضَرَبَةً فَيَصيحُ صَيحة يَسَمَعهُ مَن يَليهِ غَيرَ الثقلين . « رواه أبو داود وأحمد والحاكم وغيرهم » .

الشرح : قوله **وتولى عنه أصحابه** أى رجع من صحبه إلى المقبرة من المشيعين له، والملكان هما منكر ونكير، وقوله: فى هذا الرجل إشارة إلى النبى ﷺ المسؤول عنه كما فى رواية « من ربك وما دينك ، ومن نبيك ؟ » وقوله : **انظر إلى مقعدك من النار** . . إلخ هذا دليل على أن اللّه تعالى أعد لكل إنسان منزلا فى النار ومنزلا فى الجنة، ثم الناس يتوارثون المنازل فالمؤمن يرث منزل الكافر فى الجنة، والكافر يرث منزل المؤمن فى النار ويشهد له قوله تعالى على لسان إبراهيم: **واجعلنى من ورثة جنة النعيم، والمنافق** هو من أخفى الكفر وأظهر الإيمان حماية لنفسه وماله من المسلمين. ومعنى **لاتليت** أى لا اتبعت من تلا يتلو وأبْدل بتليت ليجانس لا دريت. والمراد بالثقلين الإنس والجنّ وقول : لا دريت ولا تليت دعاء على المنافق أو الكافر الذى قال لا أدرى.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وكرّر القراءة والمستمعون يقرأون معك حتى ترى أنهم حفظوه.

٢ ـ ذكرهم بقول اللّه تعالى : ﴿ **يثبت اللّه الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا** ﴾. وقول اللّه تعالى :﴿ **النَّار يعرضون عليها غدوا وعشيا** ﴾ إذ فى هذا شاهد على سؤال القبر ونعيمه أو عذابه.

٣ ـ علمهم أن من أنكر سؤال القبر ونعيمه وعذابه قد كذب بآيات اللّه وكذب رسول اللّه ﷺ وهو كفر.

٤ ـ علمهم الاستعاذة من عذاب القبر فى التشهد الأخير من الصلاة ، وهو « اللهم إنى أعوذ بك من عذاب القبر وعذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال » .

قول الله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓاْ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ وَجَٰهِدُواْ فِى سَبِيلِهِۦ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾

« الآية: ٣٥ من المائدة » .

الشرح : قوله تعالى **يأيها الذين آمنوا** هو نداء الله تعالى لعباده المؤمنين الذين آمنوا بالله ربّاً وإلهاً وبالإسلام دينا وبمحمد نَبياً ورسولا. ناداهم ليأمرهم بفعل ما ينجيهم ويسعدهم وهو تقواه عزّ وجل بفعل أوامره واجتناب نواهيه ، وطلب الوسيلة إليه ليُحبهم ويقربهم وذلك بفعل النوافل الزائدة عن الفرائض ، وهى نوافل الصلاة والزكاة والصيام والحج والجهاد فى سبيله أى من أجل أن يعبد وحده لا شريك له وذلك بدعوة المشركين والكافرين إلى الإيمان والتوحيد وحمايتهم إذا أسلموا من أن يتعرض لهم كافر بالقتل أو السلب أو الفتنة فى الدين، ثم رجّاهم تعالى بقوله تعالى: **لعلكم تفلحون** أى إن أنتم اتقيتم وتوسلتم وجاهدتم أصبحتم مؤهلين للفلاح وهو الفوز بالجنة بعد النجاة من النار فى الآخرة وفى الدنيا الفلاح والنصر والعزة والكرامة والأمن والطهر ووافر النعم .

إرشادات للمربى :

١ ـ رتل الآية وليرتلها معك سرّاً المستمعون حتى ترى أنهم قد حفظوها .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وإعادة الجملة وشرحها بحسب فهم المستمعين .

٣ ـ ذكرهم بأن الإيمان الصحيح السليم القوى هو بمثابة الروح فصاحبه مؤمن حىٌّ قادر على الامتثال والاجتناب بخلاف غير المؤمن، ومدخول الإيمان وضعيفه فإنه لا يقدر على التكليف والنُهُوضِ بما كُلّف .

٤ ـ ذكرهم أن الوسيلة لا تكون إلا بالإيمان والعمل الصالح وذكرهم بوسيلة أصحاب الغار الواردة فى الدرس بعد هذا .

٥ ـ علمهم أن توسل الجاهلين بدعاء الأموات والذبح لهم والنذر لهم والعكوف حول قبورهم والحلف بهم والتمسح بتوبة أضرحتهم هو شرك بالله وليس توسلاً إلى الله تعالى .

ما جاء في رواية الشيخين وملخصة أنَّ ثَلاثَةَ نَفَرٍ أَصَابَهُمْ مَطَرٌ فَأَوَوا إلى غار في جَبَلٍ فانْطَبَقَت عَلَيْهِمْ صَخرَةٌ ، فَتَوسَّلَ أحَدُهُمْ ببر وَالدَيه، والثاني بترك ما حَرَّمَ اللّهُ عَليه، والثالث بَردِ حق إلى مُستَحقه بَعْدَ أَنْ قَالَ بَعْضُهم لِبَعْضٍ انُظروا أعْمَالاً صالحةً عَمِلْتُمُوها لله فادْعُوا اللّهَ بها لعلَّه يُفَرجُهَا عَنْكُمْ ، فَدَعوا وتَوسَّلُوا فَفَرَّجَ عَنْهُمْ الصخرةَ وخرجوا من الغارَ سالمينَ » .

الشرح : النفر الثلاثة هم من أمة كانت قبل أمتنا الإسلامية ، لقول الرسول ﷺ **كان فيمن كان قبلكم ثلاثة نفر** . . . إلخ. ومعنى **أوَوْا إلى غار** أى اضطرهم المطر إلى النزول فى غار جبل ليتقوا المطر والبرد. ومعنى **بر الوالدين** طاعتهما فى المعروف وعدم الإساءة إليهما وإسداء الخير والمعروف إليهما. ومعنى **بترك ما حرّم اللّه عليه** أن نفسه زينت له فعل زنية فخاف من اللّه وتركه لأجله. ومعنى **برد حق إلى مستحقه** أنه كان قد استأجر أجيراً فعمل له ولم يأخذ أجرته فنماها للرجل المستأجر فأصبحت أموالاً عظيمة ولما جاء صاحب الحق أعطاه إياها كاملة خوفاً من اللّه وطاعة له، وهكذا دلّ هذا الخير على أن التوسل كما يكون بفعل الصالحات يكون بترك المحرمات خوفاً من اللّه وطاعة له ورغبة فيما عنده.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ عليهم الملخص بتأن وكرر تلاوته حتى ترى أن أكثرهم قد استوعبه.

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيّدة جملة جملة وقف عند كل معنى وفسره لهم بحسب قدرتهم على الفهم ولا تستعجلهم .

٣ ـ اذكر لهم أن الذى توسل بترك زَنية أنه كان قد راود بنت عم له سنة كاملة وهى تأبى عليه ذلك اضطرتها الحاجة أى الفقر فسلمت نفسها له، ولما جلس منها مجلس الرجل من امرأته قالت له : أما تخاف اللّه تفتض خاتمًا بغير حقه؟ فقام عنها وتركها وما طلبت من مال.

٤ ـ ذكرهم بأن التوسل إلى اللّه تعالى لقضاء الحاجات أو النجاة من المهلكات أو رفع الدرجات يكون بالإيمان وصالح الأعمال وبترك الشرك والسيئات لا بدعاء الصالحين والنذر والذبح لهم كما يفعل جهال الناس وضلالهم.

قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾ ﴾

« الآية ١٨٣ البقرة » .

الشرح : هذه الآية دلت على مشروعية الصيام ووجوبه على هذه الأمة، كما كان واجباً على الأمم السابقة فمن بلغ سنّ التكليف وجب عليه الصيام ، وبين تعالى أن المراد من هذا الصيام هو صيام شهر رمضان بقوله : **شهر رمضان** إلى قوله **فمن شهد منكم الشهر فليصمه** . وخص المؤمنين بالنداء وأعملهم بواجب الصيام؛ لأنهم بإيمانهم قادرون على التكليف بخلاف الكافرين . وقوله : **كما كتب على الذين من قبلكم** : فيه تهوين لمشقة الصوم عليهم بإعْلاَمِهِم أنه كتبه على من قبلهم أيضاً ولو كان صعباً لا يطاق ما كلفهم به . وقوله تعالى : **لعلكم تتقون** فيه بيان أن الصوم يُورثُ المؤمن ملكة القدرة على الطاعات بفعل المأمورات وترك المنهيات ، فالصوم يؤهل العبد للتقوى وهى فائدة عظيمة زيادة على ما للصائم من أجر عظيم . وقوله تعالى : **أياماً معدودات** فيه التهوين أيضا على نفس المؤمن إذ أعلمه أن هذا الصوم الذى فرضه عليه ليس شهوراً ولا دهوراً وإنما هو أيامٌ معدودات ثلاثون يوماً أو تسعة وعشرون يومًا. ورفعا للحرج أيضا أذن للمريض والمسافر أن يفطر حتى إذا عاد من سفره أو شفى من مرضه صام ما أفطره من أيام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية ورتلها والمستمعون يرددونها معك سراً حتى ترى أنهم قد حفظوها أو كادوا .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا لهم ما يخفى عليهم فهمه أو يصعب عليهم .

٣ ـ علّمهم أن حقيقة الصيام هى الامتناع عن الأكل والشرب والجماع من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، وأن النية شرط فى صحته وهى عزم القلب على الصوم طاعة للّه تعالى أو تقرباً إليه.

٤ ـ علمهم أن الحائض والنفساء كالمريض الذى يخاف الهلاك على نفسه فإنه يحرم عليه الصيام وهما كذلك يحرم عليهما الصيام فى حال الحيض والنفاس وإذا طهرتا قضتا بعدد الأيام التى أفْطَرَتا فيها .

٥ ـ علمهم أن المريض الذى لا يُرجى برؤه والشيخ الكُبَّارُ يفطران ويطعمان عن كل يوم كيلُو رز؛ كما أن المرضع والحامل إذا خافتا على نفسيهما أفطرتا وقضتا، وإذا خافتا على ولديهما أفطرتا وأطعمتا مع الصيام كليو رز عن كل يوم .

قول النبى ﷺ : « قال الله عز وجلَّ : كلُ عَمِلِ ابن آدم لَهُ إلا الصيامَ فإنهُ لى وأنا أجْزى به ، والصيامُ جُنَّة فإذا كان يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فلا يَرفُثْ ولا يَصْخَبْ فإنْ سَابَّهُ أحَد أو قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إنى صائمٌ ، والذى نَفْسِى بيده لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أطيبُ عِنْدَ اللّهِ من رِيحِ المِسْكِ. للصائم فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا ، إذا أفْطَرَ فَرِحَ ، وإذا لَقِى رَبَّهُ فَرِحَ بصَوْمِهِ » « رواه الشيخان »

الشرح : قوله ﷺ : **كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به** ، دال على أن الصيام لا يدخله الرياء فيكون كله للّه تعالى ، ومن هنا أخبر تعالى أنه هو الذى يجزى به فدل على عظم الأجر. قوله : **والصيام جنة** يريد وقاية من الوقوع فى الآثام، وورد كجنَّة أحدكم من القتال أى ما يقى به المقاتل نفسه من بيضة على الرأس أو درع على الجسم ولذا قال : ما لم يخرقها أى بارتكاب الذنوب كالغيبة والنميمة مثلاً . وقوله فى هذا الحديث : **فلا يرفث ولا يصخب** يريد لا يبطل ثواب صومه بالرفث وهو كل كلام يدل على الغريزة الجنسية ، والصخب الصياح برفع الصوت بالضحك وغيره من الكلام الباطل المثير للفتن والشر. وقوله: **لخلوف فم الصائم** يريد رائحة فم الصائم المتغيرة بسبب الإمساك عن الطعام والشراب ساعات عديدة، وقوله: **إذا أفطر فرح** أى بفطره وهو فرح فطرىّ لا تكلف فيه . وقوله: **وإذا لقى ربّه فرح بصومه** أى إذا مات ودخل الجنة ورأى جزاء الصيام الذى كان سبب سعادته فرح بصيامه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن وكرر قراءته مرات حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبيّن المعانى بشرح مناسب للمستمعين حتى يفهموها .

٣ ـ علمهم أن العبادة نفعها متوقف على إحسانها وإحسانها أن تُخْلَصَ كلها لله وأن تؤدى وفق ما بيّن رسول اللّه ﷺ .

٤ ـ ذكرهم بأن للصيام سُنَنًا وهى السحور وتأخيره، وتعجيل الفطر وكونه على رطب أو تمر .

٥ ـ علمهم أن صيام الأيام البيض كصيام الدهر ، وصيام ستة من شوال كصيام الدهر كذلك ، وأن صيام عرفة يكفر ذنوب سنتين وصيام عاشوراء يكفر ذنوب سنة، إذ كل هذا ثابت بالسنة الشريفة الثابتة فى الصحاح .

قول الله جل جلاله وعظم سلطانه :

﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ ﴾

« الآية ٢٣٨ من البقرة »

الشرح : قوله تعالى : **حافظوا على الصلوات** : إن المراد من المحافظة على الصلوات هو أداؤها فى أوقاتها المحددة لها، فوقت الصبح من طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، ووقت الظهر من الزوال إلى زيادة ظل كل شيء مثله ، ووقت العصر من زيادة ظل كل شيء مثله إلى غروب الشمس ، ووقت المغرب من غروب الشمس إلى ذهاب الشفق الأحمر، ووقت العشاء من ذهاب الشفق الأحمر إلى طلوع الفجر. كما أن من المحافظة على الصلوات أداؤها مستوفاة الشروط من دخول الوقت والطهارة وستر العورة ، واستقبال القبلة، ووافية الأركان والسنن وفى جماعة فى بيوت الله تعالى . والمراد **بالصلاة الوسطى** : صلاة العصر أو الصبح ومعنى الوسطى الفضلى ، ولذا قال النبى ﷺ : من صلى البَرْدَين دخل الجنة ويعنى بالبردين: صلاة الصبح وصلاة العصر . وقوله تعالى : **وقوموا لله قانتين**: يُريد ترك الكلام فى الصلاة إذ كانوا يتكلمون فى الصلاة حتى نزلت هذه الآية فكفوا عن الكلام . ومن معانى القنوت الخشوع ، والخشوع مستلزم للسكوت وعدم الكلام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكررها حتى يحفظها المستمعون حفظاً جيداً.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل معنى وبيّنه بمزيد من الشرح .

٣ ـ علمهم بأن المحافظة على الصلوات أمر واجب وتاركه آثم .

٤ ـ علمهم أن الذى يُخْرِج الصلاة عن وقتها ما حافظ عليها ويدخل فى الويل المتوعد به الساهون عن صلاتهم .

٥ ـ ذكرهم أن الصلاة نور فمن تركها انطفأ نور إيمانه وكفر والعياذ بالله .

٦ ـ ذكرهم أن أثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الصبح.

٧ ـ علمهم أن من صلى العشاء فى جماعة كأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح فى جماعة كأنما قام الليل كله .

قول النبى ﷺ : « بُنى الإسلامُ على خمسٍ شهادة أنَّ لا إله إلا اللّه وأنَّ محمداً رَسولَ اللّهِ ، وإقام الصلاة، وإيتاءِ الزكاةِ، وحج البيتِ، وصوم رمضانَ » « رواه الشيخان »

الشرح : قوله ﷺ **بنى الإسلام على خمس** ، معناه أن اللّه تعالى أقام الدين الإسلامى على خمس قواعد ، وبينها وهى الشهادتان ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج بيت اللّه الحرام . فالشهادتان شرط فى صحة ما دونهما من الصلاة والزكاة والصوم والحج، إذ المرء لا يكلف بأية عبادة حتى يشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه . ومعنى **شهادة أن لا إله إلا اللّه** : أن المرء يخبر عن علمه واعتقاده الصحيح بأنه لا يستحق التأليه وهو العبادة التى هى الطاعة مع غاية الحب والتعظيم له ، وغاية الرهبة والخوف منه. ومعنى **شهادة أن محمداً رسول اللّه** : أن المرء يخبر عن علمه واعتقاده الصحيح أن محمداً رسول أرسله اللّه إلى الناس كافة لهدايتهم فيخرجهم من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان . ومعنى **إقام الصلاة** : أداء الصلوات الخمس التى هى الصبح والظهر والعصر والمغرب والعشاء مستوفاة الشروط تامة الأركان مراعى فيها واجباتها وسننها . ومعنى **إيتاء الزكاة** إخراجها وإعطاؤها مستحقيها المذكورين فى آية: إنما الصدقات . . من سورة التوبة. وأخَّر فى الحديث الصوم لأنه أسهل القواعد وأخفها.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن والمستمعون يتابعوك سرًا حتى يحفظه أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مفسرا مبيناً لهم المعانى كل معنى على حدة حتى يفهموه .

٣ ـ علمهم أن القواعد الأربع متوقف صحتها وقبولها على الشهادتين فمن لم يؤمن باللّه ويشهد أنه لا معبود إلا هوء لا تقبل منه عبادة ، وأن من لم يشهد أن محمداً رسول اللّه كذلك .

٤ ـ ذكرهم بأن من شهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه ، ثم لم يصل فإنه يقتل شرعاً، وأن من منع الزكاة تؤخذ منه كرهًا . وأن من رفض الصوم أو الحج وهو قادر عليهما يقتل شرعًا .

٥ ـ علمهم أن الحج موسّع ليس على الفور لكن على المسلم أن لا يضيع الفرصة ، فَمتَى قدر على الحج عليه أن يبادر به .

قوله تعالى :

﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾

« الآية ٣٣ من فصلت » .

الشرح : قوله تعالى : **ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله** الآية . تَضَمَّنَ بُشرى ثانية لأهل الإيمان والاستقامة فقد بشروا أولاً بأن الملائكة تتنزل عليهم عند الوفاة تطمئنهم بأن لا خوف عليهم ولا حزن يصيبهم بعد موتهم وتبشرهم بالجنة التى وعدوا بها فى كتاب اللّه وعلى لسان رسول اللّه ﷺ وبشروا فى هذه الآية بأن قولهم فى دعوتهم إلى الإيمان باللّه وعبادته وتوحيده فيها هو قول لا أحسن منه قولا على الإطلاق ، وحسُنَ قولهم وفَضُلَ كل قول ؛ لأنهم عملوا الصالحات وتجنبوا كل السّيئات ، وفاخروا بإسلامهم للّه قلوبهم ووجوههم فى جملة المسلمين . ويشمل هذا الإنعام الإلهى أولاً رسول اللّه ﷺ ثم أصحابه ثم علماء هذه الأمة العاملين بعلمهم الداعين إلى ربّهم ثم المؤذنين المتقين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة والمستمعون يرتلونها سرًّا أمامك حتى يحفظوها.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة مبينًا لهم معانى كل جملة حتى يفهموا .

٣ ـ ذكرهم بفضل الدعوة إلى اللّه تعالى وشرف أصحابها .

٤ ـ بيّن لهم فضل الأذان وعظم أجر المؤذنين بقول الرسول ﷺ : « المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامة » رواه مسلم وقول عمر رضى اللّه عنه : « لولا أعباء الخلافة لكُنْتُ مؤذنا » . وقول الرسول ﷺ لأبى سعيد الخدرى رضى اللّه عنه: إنى أراك تحب الغنم والبادية ، فإذا كنت فى غنمك أو باديتك فأذنت للصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جنٌ ولا إنس ولا شىء إلا شهد له يوم القيامة . رواه البخارى

٥ ـ علمهم الأذان حتى يتقنوه فإن أكثر المسلمين لا يحسنون الأذان .

قول النبي ﷺ : « لو يَعْلَمُ الناسُ ما فى النداءِ والصفِ الأول ثُمَّ لَمْ يَجدُوا إلا أن يَستَهِمُوا عَليهِ لاستهموا ولو يَعْلَمُونَ مَا فى التَهْجِيرِ لا سْتَبقُوا إِليهِ ولو يَعْلَمونَ ما فى العَتَمةِ والصُبْحِ لأتوهُمَا ولو حَبْواً » « رواه البخارى ومسلم »

الشرح : قوله ﷺ : **لو يعلم الناس** أى من عظيم الأجر وحسن المثوبة والمراد من **النداء** ، النداء للصلاة وهو الأذان والمراد من **الصف الأول** الصف فى الصلاة وهو الذى يلى الإمام . وقوله **ثم لم يجدوا** أى من حل لتحقيق رغبتهم فى الحصول على الأذان والصف الأول **إلا أن يستهموا** أى يقترعوا لاقترعوا، والمراد من **التهجير** : التبكير فى الذهاب إلى الصلاة لاسيما صلاة الجمعة والظهر؛ لأن التهجير مأخوذ من الهاجرة وهى شدة حر النهار ومعنى **استبقوا إليه** أى كل واحد منهم يرغب أن يسبق فيذهب أول الوقت ليسبق غيره. والمراد من العتمة صلاة العشاء **والحبو** المشى على اليدين والرجلين كما يحبو الطفل الصغير.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث بتأن والمستمعون يرددونه معك سراً حتى ترى أنهم قد حفظه أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح مبيناً معنى كل جملة منه حتى يفهموا ما تضمن من المعانى التى جاءت فى الحديث الشريف .

٣ ـ رغبهم فى الأذان بذكر ما ورد فيه من الأجر فى الدرس قبل هذا .

٤ ـ ذكرهم أن الصف الأول كما يكون فاضلاً فى الصلاة يكون فاضلاً فى القتال وفى كل سبق إلى خير ومعروف .

٥ ـ علمهم أن القرعة مشروعة بهذا الحديث وقد ذُكرتْ فى القرآن فى قول الله تعالى : ﴿ **فساهم فكان من المدحضين** ﴾ فالمساهمة هى الاقتراع .

٦ ـ ذكرهم بفضل صلاتى العشاء والصبح فى جماعة لقول الرسول ﷺ : « من صلى العشاء فى جماعة كأنما قام نصف الليل ، ومن صلى الصبح فى جماعة كأنما قام الليل كله».

٧ ـ علمهم أن من قال مثل ما يقول المؤذن : « إلا فى حىّ على الصلاة حى على الفلاح (فإنه يقول لا حول ولا قوة إلا بالله ثم يصلى على النبى ﷺ الصلاة الإبراهيمية ثم يقول :« اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته » . فإنه يستوجب شفاعة النبى ﷺ إذ به صح الحديث .

قول الله تعالى : ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾ ﴾

« الآية ٢٧ من سورة الروم »

الشرح : قوله تعالى : **يبدأ الخلق ثم يعيده** ، يخبر تعالى مقرراً قدرته وعلمه وحكمته الموجبة لعبادته وحده دون من سواه بأنّه هو الذى بدأ خلق الإنسان آدم وذريّته فأحياهم ثم يميتهم ثم يحييهم ، ولما أنكر المشركون المعاد أعلم أن الإعادة أسهل من البداية ، فالقادر على البدء قادر على الإعادة وهى أهون عليه، وهذا من باب البيان بما تعارف عليه الناس، وإلا فالله الذى يقول للشىء كن فيكون لا يقال فيه الإعادة أهون عليه من البدء ، لذا كلمة أهون ليس هى من باب التفضيل بل هى بمعنى هيِّن . وقوله : **وله المثل الأعلى** أى الوصف الأكمل الأتم وهو الألوهيَّة فى السموات والأرض، كقوله تعالى : **وهو الذى فى السماء إله وفى الأرض إله** وقوله: **هو العزيز الحكيم** : أى الغالب القاهر الذى لا يمتنع عنه شىء أراده الحكيم فى تدبيره وتصريفه لشئون عباده وخلقه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية مرتلة وليقرأها معك المستمعون سراً حتى ترى أن أكثرهم قد حفظها .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا لهم ما يصعب عليهم فهمه .

٣ ـ علمهم أن أول ما خلق الله القلم ثم خلق السموات والأرض ثم خلق آدم .

٤ ـ علمهم أن الله تعالى كان ولم يكن شىء غيره ثم خلق العرش والماء ثم خلق القلم ثم خلق السموات والأرضين ثم خلق آدم ثم خلق ذريته.

٥ ـ ذكرهم بأن الآية تقرر المعاد أى البعث والجزاء يوم القيامة ؛ لأن المشركين تعجبوا من إعادة الخلق بعد فنائهم .

٦ ـ ذكّرهم بأن العبادة هى سر الحياة وعلة الوجود لقوله تعالى : ﴿ **وما خلقت الجنَّ والإنس إلا ليعبدون** ﴾ فلذا كان الكفار مخلدين فى النار .

قَوله ﷺ : « كَانَ اللّهُ ولم يَكُن شَيءٌ غَيره ، وكان عرشُهُ على الماءِ وكَتَبَ فى الذِّكرِ كل شَيءٍ » « رواه البخارى »

الشرح : قوله ﷺ : « **كان اللّه ، ولم يكن شيء غيره** ، أخبر ﷺ بما علّمه ربَه أن اللّه تعالى كان قبل كل شيء ، إذ كان ولم يكن قبله ولا معه شيء ، وكان ﷺ يقول فى قيام الليل : أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء . وقوله ﷺ **وكان عرشه على الماء** دال على أن الماء خلق قبل العرش وأن العرش خَلقه بعده . وقوله : **وكتب فى الذكر** أى فى محل الذكر وهو اللوح المحفوظ الذى عرضه مسيرة مائة عام ، وذلك بعد ما خلق القلم وقال له : اكتب فقال وما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كان إلى قيام الساعة أى حيث يستقر أهل الجنة فى الجنة وأهل النار فى النار .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن ووضّح المعانى للمستمعين بقدر الحاجة .

٣ ـ علّمهم أن اللّه لم يسبق وجوده شيء ، إذ هو الأول فى الأزل ، فكان ولم يكن معه شيء .

٤ ـ علمه أن ترتيب المخلوقات كالتالى : الماء ثم العرش ثم القلم ثم السموات والأرضين ثم الملائكة ثم الجن ثم آدم وذريته .

٥ ـ علّمهم أن القدر هو ما كتبه القلم من سائر المخلوقات قبل خلقها، لذا قال آدم لموسى : أتَلُومُنى على شيء كتبه اللّه علىَّ قبل أن يخلق السموات بخمسين ألف سنة .

٦ ـ ذكّرهم أن الإيمان بالقدر يستلزم أن ما أصاب العبد من خير أو شر لم يكن ليخطئه ، وأن ما أخطأه من خير أو شرٍّ لم يكن ليصيبه .

قول الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٦﴾ وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ السَّمُومِ ﴿٢٧﴾ ﴾

« الآيتان ٢٦ ، ٢٧ من الحجر »

الشرح : قوله تعالى : **ولقد خلقنا الإنسان** المراد بالإنسان هنا آدم عليه السلام ، **والصلصال** الطين الممزوج بشيء من الرمل إذا يبس صار له صلصلة قيل فيه صلصال . **والحمإ** طين أسود ، **والمسنون** المتغيّر الرائحة ، وترتيب هذا الخلق هو أنه تراب بُلَّ بالماء فصار طيناً ثم ترك حتى أنتن فصار حمأ مسنوناً ، ثم يبس فصار صلصالاً . وقوله تعالى : **والجان خلقناه من قبل** أى من قبل آدم . وقوله : من **نار السموم** وهى النار التى لا دخان لها تنفذ فى مسام الجسم . وقد جاء فى حديث مسلم بيانُ مادة كل مخلوق إذ قال ﷺ : خُلقَتْ الملائكة من نور وخلقت الجان من مارج من نار ، وخلق آدم مما وصف لكم . والجان هو أبو الجن وإبليس هو أبو الشياطين ولا يموتون إلا معه . وآدم هو أبو الإنس ، والجن منهم الكافر ومنهم المؤمن كالإنس .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين مرتلاً لهما ، والمستمعون يرددونهما معك سرّا حتى ترى أن أكثرهم قد حفظهما .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن مبيناً المعانى معنى بعد آخر حتى يفهم المستمعون المراد من الآيتين إذ هو المقصود من اجتماعهم وطلبهم العلم .

٣ ـ آدم والإنسان والبشر هذه أسماء أطلقها الله تعالى فى القرآن الكريم على آدم إذ قال : ﴿ **يا آدم أنبئهم بأسمائهم** ﴾ وقال ﴿ **ولقد خلقنا الإنسان من صلصال** ﴾ . وقال : ﴿ **إنى خالق بشراً من طين** ﴾ .

٤ ـ ذَكِّر المستمعين بشرف أبيهم آدم إذ خلقه الله بيديه ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته ، وأن من تشريف آدم احترام بنيه وإكرام الصالحين منهم .

٥ ـ علمهم أن إبليس وذريته تحرقهم النار ويعذبون بها كما يحرق بها ويعذب الإنْسِىّ والجِنِىّ ، ولا يقال كيف يعذب بالنار وهو مخلوق منها ؛ لأن المادة الأولى تغيَّرت كما تغيَّرت فى الجان والإنسان ، وأصبحت تقبل ما يعرض لها مما يضر أو ينفع .

عن أبى هريرة رضى اللّه عنه مرفوعاً : إنَّ اللّهَ خَلَقَ آدمَ من تُرابٍ فَجعَلَهُ طيناً ثُمَّ تَرَكَهُ حَتى إذَا كَان حَماً مَسْنُونًا خَلَقَهُ وصوَّرَهُ ثمَّ تركَهُ حتى إذا كان صَلَصَالاً كالفخار كان إبليس يمرُ بِه فيقول : لقد خُلِقتَ لأمرٍ عظيمٍ ، ثم نَفَخَ فيه من رُوحِه وكان أول ما جَرَى فيه الرَّوحُ بَصَرَهُ وخَيَاشِيمَهُ فَعَطِسَ فقال : الحَمدُ للّه ، فقال اللّه يَرْحَمُكَ رَبُّكَ . « رواه الترمذى والنسائى والبزار وصححه ابن حبان »

الشرح : يشهد لقوله ﷺ : **إن اللّه خلق آدم من تراب** قوله تعالى من سورة فاطر : **واللّه خلقكم من تراب ثم من نطفة** أى خلق آدم من تراب وخلق ذرّيَّته من نطفة . وقوله : **فجعله طيناً** بأن بَلَهُ بالماء حتى صار طيناً، **ثم تركه** زمنا حتى صار **حماً مَسنُوناً** أى متغير اللون والرائحة ثم **خلقه وصوره** بأن جعله جسماً وجسداً كأجسام وأجساد الناس اليوم ، وتركه زمناً حتى صار **صلصالاً كالفخّار** ، ثم نفخ فيه من روحه . قوله : **وخياشيمه** الخياشيم جمع خيشوم وهى أقصى الأنف وعروق أيضا فى باطن الأنف . قوله : **فعطس** فقال : **الحمد اللّه** أى بإلهام من اللّه تعالى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة هادئة جملة جملة والمستمعون يقرأون سراً حتى ترى أن أكثرهم قد حفظ الحديث.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة مبيناً لهم ما لبس عليهم وصعب فهمه .

٣ ـ علمهم أن الأمر الذى كان إبليس يقوله لما يمرُ بجسد آدم قبل نفخ الروح فيه ، هذا الأمر العظيم هو التكليف بالعبادة والجزاء عليها بالجنَّة والرضوان .

٤ ـ ذكّرهم بسنّة قول : الحمد لله لمن عطس ، وقول : يرحمك الله لمن سمعه ، والرد عليه يقول : يغفر الله لى ولك وهو الغفور الرحيم أو يهديك الله ويصلح بالك حيث ثبتت السنة بذلك .

٥ ـ علّمهم أن لفظ الحمد معناه الوصف بالجميل ، وهو رأس الشكر ، وهو متعينٌ عند حصول كل نعمة ، وخاصة بعد الفراغ من الأكل والشرب وتجده النعمة .

قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾

« سورة النساء ١ »

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الناس اتقوا ربكم** : هذا نداء إلهى عام لكل البشر كافرهم ومؤمنهم ، من كان موجوداً يوم نزول هذه الآية ، ومن كان غير موجود إلى يوم القيامة ، إذ البشرية كلها عبيد له وهو أرحم بها من أنفسها ، لذا أمرها بتقواه ، وتكون تقواه بالإيمان به وطاعته وتوحيده فى عبادته والإيمان برسوله الخاتم محمد ﷺ وطاعته فى أمره ونهيه . وقوله : **الذى خلقكم من نفس واحدة** وهى آدم عليه السلام . وقوله : **وخلق منها زَوْجها** يعنى خلق من آدم حواء إذ خلقها من ضلعه وزوجه بها فكانت زوجاً له . وقوله : **وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء** إذ الناس كلهم رجالاً ونساءً من ذريّة آدم وحواء ومعنى بثّ أنشأ وفرق .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية ويقرأها معك المستمعون سرّا حتى ترى أنهم قد حفظوها .

٢ ـ علّمهم أن فى الآية تذكيراً بنعمة الخلق المقتضية لشكر الله بعبادته وحده .

٣ ـ علّمهم أن تقوى الله بطاعته بعد الإيمان به وتوحيده هى سبيل نجاة العبد وفوزه ونجاحه فى الدنيا والآخرة.

٤ ـ علّمهم بأن فى الآية إشارة إلى بدء الخلق ، وقد مضى عليه آلاف السنين ، وفى ذلك تربية لهم على شكر الله ومحبته لواسع أفضاله وعظيم نعمائه .

٥ ـ علمهم أن لفظ الزوج يطلق على الذكر والأنثى ، ويقال للمرأة زوجة وزوج أفصح ؛ لأن كلاً من المرأة والرجل زوج لصاحبه .

٦ ـ فى الآية تقرير للأخوة الإنسانية التى جهلها أكثر الناس ، ولم يعطوها حقها وعلة ذلك الجهل .

قول النبى ﷺ : « استَوصُوا بالنِّسَاءِ فَإِنَّ المرأةَ خُلِقَت من ضلَع ، وإنَّ أعْوَجَ شيء فى الضِلْع أعلاهُ، فإذا ذَهَبْتَ تُقِيمَهُ كَسَرْتَهُ ، وإن تَرَكْتَهُ لم يَزل أعْوج ، فاستوصوا بِالنساء » « رواه البخارى »

الشرح : قوله ﷺ : **استوصوا** أى ليوص بعضكم بعضاً **بالنساء خيراً** فلا تعاملوهن بحسب سلوكهن لكثرة إساءتهن لما فطرن عليه من ضعف الخَلْق والخُلُق . وقوله ﷺ : فإن المرأة خلقت من ضلع أى خلقها اللّه تعالى من ضلع آدم بكلمة التكوين أى بقوله كونى فكانت . وفى هذا القول : **فإن المرأة** . . إلخ إشارة إلى علة ضعف المرأة الملازم لها بحسب الفطرة . وقوله ﷺ : **فإن أعوج شيء فى الضلع أعلاه** إشارة إلى أن ضعف المرأة فى خلقها الملازم لها سلاطة لسانها، وعليه فإن من ذهب يقيمها كسرها أى طلقها وحُرِمَ أُنْسَهَا والسعادة معها . ومن ترك ما فطرت عليه من الاعوجاج وتحمَّل إساءتها ، دامت عشرته معها وسعدا بذلك .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة متأنية وكرر القراءة حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظ الحديث .

٢ ـ اقرأ الشرح أى شرح الحديث بتأن جملة جملة تبيِّن المعنى المراد من كل جملة فيه .

٣ ـ علِّمهم أن الأخذ بوصيَّة رسول اللّه ﷺ فى النساء واجب وأنها الوصية بالخير لقوله ﷺ فى خطبة حجة الوداع : واستوصوا بالنساء خيراً ، ومن جملة الخير أن يحسن إليها ولا يُسيء ، وأن يعفُو عن زلة لسانها لضعف خلقها .

٤ ـ ذكرهم أن الطلاق لغير رفع الضرر عن أحد الزوجين لا يشرع لما فيه من الأذى وأذى المؤمن حرام وإن قلّ .

٥ ـ علمهم أن على الزوج أن يتحمل الأذى اليسير من زوجته لعدم سلامة المرأة من ذلك ، وذلك لضعفها الخَلْقِى والخُلُقِى معًا .

قول الله جل جلاله : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾ ﴾

« الآية ٨٣ من القصص »

الشرح : قوله تعالى : **تلك الدار الآخرة** هذه جملة ابتدائية وهو بَدْءٌ مُشَوِّقٌ ووصف للدار الآخرة ؛ لأنها سبقتها هذه الدار الأولى الفانية ، وأخبر عنها بقوله : **نجعلها للذين لا يريدون علواً فى الأرض ولا فساداً** ، أى نجعلها مَأْوًى ومسكناً للذين لا يريدون فى هذه الحياة الدنيا استطالة على الناس ولا تعالياً ولا تكبراً عليهم ولا فساداً بارتكاب المعاصى كالشرك والقتل والزنى والسرقة وشرب الخمر . وقوله تعالى : **والعاقبة للمتقين:** جملة تذيلية تابعة للسابقة تحمل البشرى بحسن العاقبة فى الدارين الأولى والآخرة ، وأهلها هم المتقون أى الذين اتقوا عقاب الله بطاعته فى أوامره ونواهيه ؛ لأن فعل الأوامر يزكى النفس فيعدها لنعيم الدار الآخرة، وكما يزكى النفس يجنب صاحبه مهالك الدنيا ورزاياها، كما أن اجتناب المناهى يحفظ للنفس طهارتها ، ويَقى المكروه فى هذه الحياة الدنيا .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة ، ويقرأها معك المستمعون حتى يحفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح مبيناً معانى كل جملة على حدة وكرر البيان حتى يفهم المستمعون .

٣ ـ علمهم أن هذه الآية أذهبت أمانى الذين يقولون إنه لا يضر مع الإيمان شىء ، وأن المؤمنين كلهم ناجُونَ ، كما قال الفضيل بن عياض ، إذْ اشترطت لأهل الدار الآخرة شروطٌ وهى أنهم لا يريدون علواً فى الأرض ولا فسادا.

٤ ـ ذكرهم أن علياً بن الحسين بن علىٍّ مرَّ وهو راكب على مساكين يأكلون كِسراً أى خبزاً لهم فسلم عليهم فدعوه إلى طعامهم ، فقرأ هذه الآية ﴿ **تلك الدار الآخرة** . . . إلخ ﴾ ثم نزل من على فرسه وأكل معهم.

٥ ـ ذكرهم أن العاقبة الحميدة فى الدنيا والآخرة خاصة بالمتقين الذين يتقون الشرك والمعاصى فلا يَقْرَبُوها.

قَول سَلَمةَ بن الأَكْوَع رضى اللّه عنه أنَّ رَجلاً أكلَ عِند رسُول اللّه ﷺ بشماله ، فقال كُلْ بِيَمِينِكِ ، قال : لا أَسْتَطِيعُ ، قال : لا اسْتَطَعتَ ما مَنَعهُ إلاَ الكِبْرُ . قال : فَمَا رَفَعها إلى فِيهِ » « رواه مسلم » .

الشرح : قول سلمة رضى اللّه عنه إن رجلاً أكل عند رسول اللّه بشماله ، لم يذكر اسم الرجل اتقاء للغيبة إذ هى ذكرك أخاك بما يكره .وقوله **بشماله** يعنى بيده اليسرى ، وقوله : **كل بيمينك** أى قال الرسول ﷺ للرجل الذى أكل بشماله كل بيمينك تعليما وإرشاداً لما هو خير له ؛ لأن الأكل بالشمال تشبه بالشيطان ، إذ الشيطان يأكل بشماله . وقوله لا **أستطيع** أى قال الرجل الذى أمره أن يأكل بيمينه ، وكان قادراً مستطيعاً أن يأكل بيمينه ، ولكن منعه الكبر ، فدعا عليه الرسول ﷺ بقوله : **لا اسْتَطَعْتَ** أى لا جعلك اللّه تستطيع ؛ لأنه متكبر ، والكبر صاحبه ينازع اللّه تعالى فى صفته وهى الكبر والكبرياء ، ومن نازع اللّه أهلكه وقول سلمة رضى الله عنه : **فما رفعها إلى فيه** أى من تلك الساعة أصيبت بالشلل الفورى فلم يقدر أن يأكل بها حتى مات .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وردد قراءته حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبيِّن للمستمعين المعانى معنى بعد آخر حتى يفهموا المراد من الحديث للعمل به.

٣ ـ علمهم أن الأكل والشرب يكونان باليمين أى باليد اليمنى ، ومن أكل أو شرب بشماله فقد تشبه بالشياطين ، ومن تشبه بقوم فهو منهم .

٤ ـ حذِّرهم من الكبر إذ المتكبر لا يدخل الجنة لحديث مسلم : إن اللّه لا يدخل الجنة من كان فى قلبه ذرّة من كبر .

٥ ـ ذكرهم بوجوب تجنب غيبة المسلم وهو ذكره وهو غائب بما يكره.

٦ ـ حذّرهم من مخالفة أمر الرسول ﷺ تَكَبُراً أو عِنَاداً فإنها تقود إلى الهلاك .

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١١٩﴾ ﴾ « التوبة ١١٩ » .

الشرح : قوله تعالى **يأيها الذين آمنوا** هو نداؤه تعالى للمؤمنين من عباده ناداهم بعنوان الإيمان ؛ لأنهم بإيمانهم قادرون على امتثال ما يأمرهم به أو ينهاهم عنه أو يرغبهم فيه أو يحذرهم منه ؛ لأن المؤمن حيٌّ بإيمانه يسمع ويبصر ويعقل ويفهم ويقدر على النهوض بالتكاليف بخلاف غير المؤمن وهو الكافر فإنه شبيه بالميت إن لم يكن ميتاً فعلاً ؛ لأن الذى ينادى فلا يسمع ويكلف فلا يقدر هو إلى الموت أقرب منه إلى الحياة . وقول الله تعالى : **اتقوا الله** هذا واحد من اثنين ناداهم من أجلهما ، والثانى قوله : **وكونوا مع الصادقين** ، أمرهم بالتقوى وهى اتقاء عذاب الله بطاعته فيما يأمر به من اعتقاد وقول وعمل ، وفيما ينهى عنه أيضا من اعتقاد باطل وقول سيىء وعمل فاسد . وأمرهم بأن يصدقوا فى نياتهم وأقوالهم وأعمالهم ليعدهم بذلك ؛ لأن يكونوا مع الصادقين ، فى الدنيا والآخرة إذ قال تعالى : والذى جاء بالصدق وهو رسول الله ﷺ وصدق به وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه أولئك هم المتقون لهم ما يسأءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وليقرأها معك المستمعون وواصلوا قراءتها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة وبيِّن لهم معانى ذلك ورغبهم فى فهمه .

٣ ـ ذكرهم بصدق الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة تبوك وهم كعب بن مالك وهلال بن أمية ومرارة ابن الربيع ، ولما عاد الرسول ﷺ والمؤمنون من تبوك جاء غيرهم ممَّن تَخَلَّفُوا يعتذرون بالحق والباطل وأبى هؤلاء أن يعتذروا بالكذب فأمر الله بمقاطعتهم فقوطعوا وصبروا فأنزل الله توبتهم وتاب عليهم وأصبحوا مَضْرِبَ المثل فى الصدق ودعا الله تعالى فى هذه الآية المؤمنين أن يكونوا معهم ، جعلنا الله منهم آمين .

٤ ـ حُثُّهُمْ على الصدق ولزومه ، فإنه يهدى إلى البر ، والبر يهدى إلى الجنة .

٥ ـ علمهم أن الصدق يكون ظاهراً وباطناً كما قال ابن العربى لما قرأ تفسير الصادقين بأنهم الذين استوت ظواهرهم وبواطنهم قال : هذا القول هو الحقيقة والغاية التى إليها المنتهى .

قوله ﷺ : « عليكُم بالصِّدقِ فَإنَّ الصِّدقَ يَهْدى إلى البرِّ وإنَّ البرَّ يَهْدى إلى الجَنَّة. ولا يَزالُ الرَّجلُ يَصْدُقُ ويَتحرى الصِّدق حَتى يُكتب عندَ اللّه صِدِّيقاً وإيَّاكُم والكَذب فإنَّ الكَذبَ يَهدى إلى الفُجُور وإنَّ الفُجُورَ يَهدى إلى النَّارِ، وما يَزالُ الرَّجُلُ يَكذِب ويَتحرَّى الكَذِبَ حَتى يُكتَبَ عِند اللّه كَذَّابا

« رواه مسلم » .

الشرح : قوله ﷺ : **عليكم بالصدق** يُريدُ الزَمُوهُ ولا يفارقكم ولا تفارقوه، اصْدُقُوا فى نياتكم وأقوالكم وأعمالكم أى فى ظاهركم وباطنكم حتى تَكُونُوا من الصادقين فى الدنيا وهم أهل الطهر والصفاء ومع الصادقين فى الآخرة مع النبيّين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقًا . وعلل لهم أمره إياهم بالصدق وملازمته فقال : **إن الصدق** الحق الكامل الظاهر والباطن يهدى أى صاحبه الملازم يهديه إلى **البر** . **والبر يهدى إلى الجنة** ، إذ من لازم الصدق كان من أهل الجنة وهو كذلك . وزادهم حثاً على الصدق وترغيباً فيه بقوله : **ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق** أى يقصده ويطلبه ليحصل عليه حتى يكتب عند اللّه صديقًا ، وعندها فقد فاز بصحبة مواكب الجنة الأربعة ولكمال عنايته ﷺ بأمته لتكمل وتسعد فى الدارين بعدما رغبهم فى الصدق حذرهم من ضده وهو الكذب فقال : **إياكم والكذب** أى احذروه واجتنبوه وعلل لهم ذلك بأن الكذب **يهدى إلى الفجور** وهو معصية اللّه ورسوله بالخروج عن طاعتهما فى الأمر والنهى ، **والفجور يهدى إلى النار** ، وزاد فى التحذير فبيّن لهم أن المرء إذا كذب وواصل الكذب ولم يتب منه فإن عاقبته أن يكتب عند اللّه كذابا وعندها يُواكب الكاذبين المفترين على اللّه الكذب ، وهم أهل جهنم وبئس المصير .

إرشادات للمربى :

١ ـ اجتهد فى تحفيظ الحديث للمستمعين حتى يحفظه كلهم .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة بتأن واشرح المعانى الخفية حتى ترى أنهم فهموا المراد من الحديث .

٣ ـ رغبهم فى الصدق وملازمته ، وحذرهم من الكذب ورغبهم فى البعد عنه والتوبة منه .

٤ ـ علمهم أن المرأ إذا اعتاد الصدق لازمه ولم يفارقه ، وأنه إذا اعتاد الكذب لازمه ولم يفارقه وهى سنة اللّه فى الناس ، لذا على العبد أن يبادر بالتوبة كلما أذنب وإلا يتوالى الذَنْبُ وتصعب عليه التوبة لقول الرسول ﷺ : وأتبع السيئة الحسنة تمحها ، وقول اللّه تعالى : ﴿**إنما التوبة على اللّه للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب**﴾ .

قوله الله سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ ﴾

« ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ الانفطار »

الشرح : بعد الإخبار عن فناء هذه الحياة الدنيا وقيام الساعة ، وسؤال الله تعالى الإنسان عن سبب اغتراره بربّه حتى لم يعبده ولم يوحده إذ قال عزَّ من قائل : ﴿ **يأيها الإنسان ما غرّك بربّك الكريم** ﴾ الآية ثم إخباره تعالى عن الكرام الكاتبين وأن أعمال الإنسان محصيّة مدونة وسيُجزَى بها الخير بالخير والغير بالغير . أخبر مؤكدا الخبر عما قضى به بين عباده وهم ما بين بار وفاجر ، فقال : **إن الأبرار** وهم أهل الإيمان والطاعة والصدق فى ذلك ، وَاحِدُهم بَرٌّ ، **لفى نعيم** وهو نعيم الجنة دار الأبرار وهو نعيم دائم لم تره عين ولم تسمعه أذن ولم يخطر على قلب بشر فى هذه الحياة الدنيا وقال : **وإن الفجار** وهم جمع فاجر وهو من فجر عن طاعة الله ورسوله ﷺ وفسق عن أمرهما فلم يؤمن ولم يوحد ولم يركع ولم يسجد ، ولم يفعل براً ولم يجتنب باطلاً ولا ظلما ولا شرّا . **لفى جحيم** وهو جحيم النار وعذابها وهو عذاب دائم سرمدىّ أبدىٌّ . يتم لهم ذلك **يوم الدّين** وهو يوم الجزاء وهو يوم القيامة يلازمهم ويلازمونه ولا يغيبون عنه يوماً ولا يُفتَّرُ عنهم ساعة إذ قال **وما هم عنها بغائبين** وقال : **لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون** « الزخرف » .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وليقرأها معك المستمعون حتى تحفظ عن ظهر قلب .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن مبيّنًا لهم معانى الجمل وما يراد فهمه من الآية .

٣ ـ رغبهم فى الطاعة للّه ورسوله بذكر ما أعد الله لأهل طاعته من النعيم المقيم .

٤ ـ حذّرهم من معصية الله ورسوله ﷺ ، واذكر لهم مصير العصاة فى قول الله تعالى من سورة الجن : ﴿ **ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها أبدًا** ﴾ .

٥ ـ علمهم أنه لابد للمطيع أن يعرف فيما يُطيعُ ، وهذا يوجب على العبد أن يعرف أنواع العبادات وكيفية أدائها ، وأن يعرف أنواع المنهيات وأسباب تجنبها والبعد عنها .

قوله ﷺ : « إنَّ أهلَ الجَنةِ ليتراءَوْنَ أهل الْغُرفِ كَما تَرَاءُوْنَ الكوكب الدُّرىَ الغَابِرَ فى الأفق مِنَ المشْرِقِ أو المغْرِب لتفاضُل ما بَينَهُم ، قالوا يا رسُولَ اللّه تلكَ مَنازِلُ الأنْبياءِ لاَ يَبْلُغَها غيرهم ، قال : بلى والَّذى نَفسى بيده رجالٌ آمنُوا باللّه وَصَدَّقُوا المرسَلِينَ » « رواه الشيخان » .

الشرح : قوله ﷺ : « **إن أهل الجنة** ... إلخ يخبر ﷺ عن تفاضل أهل الجنة فى درجاتهم ، وعلو منازلهم ، وذلك لتفاوتهم فى قوة إيمانهم وكثرة أعمالهم الصالحة . وقوة بعدهم عما حرّم اللّه ورسوله من الذنوب والسيّئات ، فأخبر ﷺ أنهم **يتراءون أهل الغُرف** فى سموها وبعدها عمن دونهم **كما يتراءى** الناس اليوم **الكوكب الدرىّ** أى المُضئ المشرق **الغابر فى الأفق** . ولما أخبر أصحابه بهذا الخبر **قالوا يا رسول اللّه : تلك** أى المنازل **منازل الأنبياء لا يبلغها غيرهم** أجابهم قائلاً : **بلى** ليس الأمر كما تصورتم وقلتم وحلف لهم قائلاً : « **والذى نفسى بيده رجال آمنوا** أى هى منازل رجال آمنوا باللّه **وصدقوا المرسلين** ، وليست خاصة بالأنبياء كما قلتم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته والمستمعون يرددون قراءته سراً حتى ترى أن أكثرهم قد حفظه .

٢ ـ ذكرهم بأن سبب تفاضل أهل الجنة فى منازلهم هو تفاوتهم فى الصالحات عملاً وفى المنهيات تركاً وبعداً .

٣ ـ حثهم على المسابقة إلى الخيرات والتنافس فى الصالحات والرغبة فى ذلك ليفوزوا بأعلى المنازل فى الدار الآخرة .

٤ ـ علمهم أن الحلف باللّه مشروع لتأكيد الخبر وصحته .

٥ ـ علمهم أن هذه اليمين وهى والذى نفسى بيده كانت عائشة رضى اللّه عنها تقول فيها : هذه يمين رسول اللّه ﷺ لكثرة ما يحلف بها .

٦ ـ ذكرهم بفضل الإيمان باللّه ورسله فى قوله تعالى : ﴿ **سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض أعدت للذين آمنوا باللّه ورسله** ﴾ .

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥ ﴾

« الآية ٥ البينة »

الشرح : قوله تعالى **وما أمروا إلا ليعبدوا الله** .... إلخ أى لم يأمر الله تعالى أهل الكتاب ولا غيرهم من أهل الشرك والكفر إلا بعبادة الله ربهم فعبادته تعالى لا غضاضة فيها ولا ذل ولا إهانة للعباد ؛ لأن الله تعالى هو خالقهم ورازقهم ومدبر حياتهم فعبادته واجبة فطرة وعقلاً ، فلم إذا يختلفون فيها ويترددون ؟ وقوله : **مخلصين له الدّين** أى حال كون عبادتهم المأمورين بها خالصة لله تعالى ، فلا يُشْركوا فيها غيره ؛ إذ الشرك فيها يفسدها فلا تزكى أنفسهم . وقوله : **حنفاء** أى مائلين عن ملل الشرك والكفر إلى ملة الإسلام التى هى ملة إبراهيم عليه السلام . وقوله : **ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة** أى بعد الإقرار بالتوحيد والإشهاد به إذ لابد لمن أراد الدخول فى الإسلام أن يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، ثم يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ، ثم يأتى بباقى العبادات . وهذا هو **دين** الملة **القيّمة** أى المستقيمة الموصلة إلى رضا الرب وجنات الخلد .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وردد قراءتها والمستمعون يرددونها حتى يحفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل معنى وبيّنه وردد بيانه حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن إخلاص العبادة لله يحتاج إلى نية وهى عزم القلب على العمل ، لذا دلت هذه الآية على وجوب النية لكل عبادة يعبد بها العبد ربه تعالى .

٤ ـ علمهم أن سائر الأديان باطلة إلا الإسلام ، إذ هو دين الملة القيّمة ، فاليهودية والنصرانية والمجوسية والبوذية كلها باطلة وأهلها كافرون .

٥ ـ ذكّرهم بأن الإسلام قام على خمس قواعد وهى الشهادتان وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الحرام . فإذا سقطت قاعدة من هذه الخمس سقط كله ولا يقبل من صاحبه.

قول رسول الله ﷺ : « إنَّ بالمدينة أقْواماً مَا قَطعْنا وادياً ولا وطئنا مَوْطِئاً يَغِيظُ الكُفَّار ،ولا أنفقنا نَفَقَةً وَلاَ أصَابتنا مَخْمصَةٌ إلا شَرَكُونَا فى ذلك وّهمْ بالمدينة ، فَقيل له : كيف ذلك يَا رسُولَ اللّه ؟ فقال حَبَسَهم الْعُذْرُ فَشَركُوا بِحُسْن النيّةِ » « روه أبو داود والبخارى مختصرا » .

الشرح : قوله ﷺ : « **إن بالمدينة أقواماً** يعنى رجالاً عجزوا عن الخروج إلى الجهاد وذلك فى غزوة تبوك لعدم قدرتهم على الخروج . وقوله ﷺ : « **ما قطعنا وادياً** إلى قوله **مخمصة** أى جوع شديد بيان لما تحملوه من جهد وتعب فى سبيل اللّه . وقوله ﷺ : **إلا شركونا فى ذلك** أى فى أجر ذلك الجهد والتعب والجوع ، **وهم بالمدينة** لم يخرجوا منها لعجزهم عن الخروج ، إما لمرض وإما لقلة النفقة أو لعدم ما يركبون عليه . فلما أخبر ﷺ بهذا سأله بعض أصحابه قائلاً **كيف ذلك** أى كيف يكونون معنا ويشركونا فى الأجر وهم بالمدينة فأجابه قائلا : **حبسهم العذر فشركونا بحسن النية** ؛ لأنهم تخلفوا لعجز ولازمهم الأسف والحزن على عدم خروجهم مع رسول اللّه ﷺ فلما علم اللّه صدق نياتهم أعطاهم من الأجر مثل ما أعطى للخارجين للجهاد .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث مرات والمستمعون يرددونه معك سراً حتى يحفظه أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيدة جملة جملة مبيناً معنى كل جملة على حدة حتى يفهموا المراد من كل جملة .

٣ ـ علمهم فضل النية الصالحة وأن المرء قد يبلغ أجراً بنيته الحسنة لا يبلغه بعمله وأن الأعمال التعبدية كلها مفتقرة إلى النية الحسنة.

٤ ـ ذكرهم بحديث البخارى : « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئٍ ما نوى » .

٥ ـ علمهم أن من عجز عن عمل صالح كان يفعله يُعطى أجره كاملاً كما كان يعمله وهو قادر عليه ، فمن كان يصلى نافلة أو يصوم صياماً نافلة ثم مرض أو سافر فإنه يكتب له الأجر كما كان صحيحاً مقيماً .

قول الله تبارك وتعالى: ﴿ قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ ٱلْإِيمَٰنُ فِى قُلُوبِكُمْ ۖ وَإِن تُطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَٰلِكُمْ شَيْـًٔا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ ﴾ « ١٤ الحجرات » .

الشرح: قوله تعالى: **قالت الأعراب** آمنا أى بأنه لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله قالوا هذا بألسنتهم ولم تؤمن به قلوبهم. وهؤلاء الأعراب كانوا من بنى أسد خاصة: إذ أعراب أسلم غفار وجهينة ومزينة قل آمنوا حقاً وصدقا، والذى حملهم على هذا القول أن جَدْباً قد أصاب بلادهم فجاءوا يطلبون العون المادى من رسول الله ﷺ فادعوا أنهم مؤمنون رجاء أن يُعْطيهمُ رسول الله ﷺ، مالاً طعاماً أو غيره. وقوله تعالى: **قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا** أى أمر الله رسوله ﷺ أن يقول لهم: إنكم لم تؤمنوا بعد ولكن قولوا أسلمنا أى أذعنا للإسلام وانقدنا لقبوله وهو ظاهر الإسلام غير. وقوله تعالى: **ولما يدخل الإيمان فى قلوبكم**. هذا إخبار منه عز وجل بأن الإيمان لم يدخل قلوب هذا الوفد من بنى أسد بعد، ولكن سيدخل؛ لأن منفى (لمّا) متوقع الوقوع بخلاف منفى « لم » وفعلا قد دخل الإيمان فى قلوبهم وأصبحوا مؤمنين حقًا وصدقاً. وقوله تعالى: **وإن تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم** أى لا ينقصكم من أعمالكم الصالحة التى كانت بطاعتكم لله ورسوله شيئاً بل يجزيكم بها، وكيف لا وهو الغفور الرحيم.

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الآية قراءة مجودة والمستمعون يتابعونك فيها سرًا حتى تحفظ.

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا الخفى مظهراً المعنى لكل جملة حتى يفهمه المستمعون.

٣ ـ علمهم أن الإيمان من أعمال القلوب الباطنة وأن الإسلام من أعمال الجوارح الظاهرة لكن من آمن حق الإيمان دخل فى الإسلام وصح إسلامه وإيمانه، ومن دخل فى الإسلام بلا إيمان فهو منافق من الكفار أهل النار.

٤ ـ علمهم أن كل من أسلم وصحّ إسلامه فهو مؤمن، وكل من آمن وصح إيمانه فهو مسلم؛ لذا يجوز إطلاق لفظ المؤمن على المسلم، ولفظ المسلم على المؤمن بشرط صحة كل من إيمانه وإسلامه.

٥ ـ علمهم أن من دخل فى الإسلام بصدق، وإن حاربه قبل ونافق فإن الله لا يضيع أجر طاعته لله ورسوله بعد صحة إسلامه؛ لأن الله غفور لذنوب عباده رحيم بالمؤمنين المطيعين له ولرسوله ﷺ.

ما رواه البخارى عن سعد بن أبي وقاص رضى اللّه عنه قال : إنَّ رسولَ اللّه ﷺ أعطى رَهْطاً وَسَعْدٌ جَالِسٌ فَترك رَسُولُ اللّه ﷺ رَجُلاً هو أَعْجَبهمْ إليَّ فَقُلْتُ يا رسولَ اللّه مالك عَنْ فُلاَن ؟ فواللّه إنِّي لأراهُ مُؤمنًا فقالَ : أوْ مُسْلِماً . فَسكتُ قَليلاً ثُمَّ غَلَبَنى ما أعْلَمُ منهُ فَعُدْتُ لِمقالَتِي فَقُلتُ : مالك عَن فُلانٍ فواللّه إنى لأرَاهُ مُؤمناً ! فقال أو مُسْلما وزادَ الثالثة والرسولُ يقول أَوْ مُسْلِماً . ثم قال يا سعد إنى لأُعطى الرجلَ وغَيرهُ أحَبُ إلى منه خَشْيَةَ أنْ يَكُبَهُ اللّه فى النار ».

الشرح : سعد بن أبي وقاص هـو أحـد المهاجرين الأولين رضى اللّه عنه وأرضاه حَدَّثَ مرَّة أن رسول اللّه ﷺ وزع مالاً فأعطى رهطاً أى جماعة ما بين الثلاثة إلى التسعة وترك رجلا من الرهط لم يعطه . وسعد ينظر وكان الرجل الذى لم يعطه أعجب إلى سعد ممن أعطاهم ، **فقال يا رسول اللّه مالك عن فلان** أى لم تعطه فواللّه إنى لأراه مؤمناً ! ! فقال له النبى ﷺ راداً عليه قوله : **أوْمسلماً** . فسكت سعد قليلا ثم غلبه ما يعلمه عن الرجل الذى لم يُعط فعاد لقولته الأولى مالك عن فلان؟ **فواللّه إنى لأراه مؤمناً** : فرد عليه الرسول ﷺ قائلا **أو مسلماً** : وأعادها ثالثة ، ثم قال له رسول اللّه ياسعد **إنى لأعطى الرجل وغيره أحب إلىَّ منه خشية أن يكبه اللّه فى النار** . فقول الرسول ﷺ : أوْ مسلماً فيه عدم رضاه عن قول سعد بأنه مؤمن ؛ إذ الإيمان محله القلب فكيف يحلف سعد على شىء لم يره ؛ لذا رد عليه يكلمه أوْمسلماً أى قل أراه مسلماً ولا تقل مؤمناً ؛ لأن إسلامه ظاهر ، وإما إيمانه فباطن فكيف تجزم به ؟ ثم قال ﷺ إنى لأعطى الرجل أى المال وغيره أحب إلىَّ ولا أعطيه خشية أن يهلك ضعيف الإيمان بما يقع فى نفسه من إساءة للنبى ﷺ أو يرتد عن الإسلام فيكون من أهل النار .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث والمستمعون يرددونه معك سرّاً حتى ترى أن أكثرهم قد حفظه .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وتوءدة وبين الخفى حتى يفهم المستمعون .

٣ ـ علمهم مشروعيَّة تصويب الخطأ بلطف لا بعنف ؛ إذ صوب الرسول ﷺ خطأ سعد بِظُرفٍ ولُطفٍ .

٤ ـ ذكرهم بالكمال المحمدى فى الأدب والسياسة الرشيدة إذ تجلى ذلك فى كونه ﷺ يعطى ضعيف الإيمان خوفا عليه من الهلاك ، ويمنع ذا الإيمان القوىُّ ؛ لأنه آمن عليه من زيغ القلب .

٥ ـ ذكرهم بإن الإيمان باطن ، وأن الإسلام ظاهر ، لذا قد يخطئ من يصف غيره بالإيمان ولا يخطئ من يصفه بالإسلام.

قوله تعالى : ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ فَلَا تَخْضَعْنَ بِٱلْقَوْلِ فَيَطْمَعَ ٱلَّذِى فِى قَلْبِهِۦ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٣٢﴾ وَقَرْنَ فِى بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ٱلْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ « الأحزاب ٣٢ ، ٣٣ » .

الشرح : قوله تعالى : **يا نساء النبى لستن كأحد من النساء** هذا نداء اللّه تعالى لزوجات النبى ﷺ وكن تسع نسوة نادهن ليخبرهن بعلو منزلتهن وسمو مقامهن وكيف وهنَّ أمهات المؤمنين . لكن هذا السمو والعلو مقيد بتقواهنَّ للّه عز وجل بفعل أوامره وبترك نواهيه وطاعة رسوله فيما يأمر به وفيما ينهى عنه دل على هذا الجملة الشرطية وهى قوله تعالى : **إن اتقيتن** وبناء على هذا الشرف الذى أعلن عنه تعالى لهن طلب إليهن امتثال ما يلى :

١ ــ أن لا يخضعن بالقول أى إذا تكلمت مع الرجال الأجانب بأن لا يرققن الكلمات حتى لا يقع فى نفس من سمع كلامهن من أهل النفاق والشهوات رغبة فيهن . هذا معنى قوله تعالى **فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً** .

٢ ــ أن يلزمن بيوتهن فلا يخرجن إلا لحاجة ضرورية إذ قال تعالى : **وقرن فى بيوتكن** .

٣ ــ أن لا يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى أى أن لا يخرجن متجملات متعطرات يمشين فى الشوارع والطرقات كما كان نساء الجاهلية يفعلن ذلك .

٤ ــ أن يقمن الصلاة بأدائها بشروطها وأركانها وسننها وآدابها وأن يؤتين الزكاة وأخيراً يطعن اللّه ورسوله فيما يأمران به وينهيان عنه.

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآيات وكرر قراءتها والمستمعون يتلونها معك سراً حتى يحفظها أكثرهم .

٢ ــ اقرأ الشرح وبين ما خفى من المعانى للسامعين حتى يفهموه فهماً جيداً.

٣ ــ علمهم بأن شرف المسلم وسمو روحه وطهارة نفسه متوقف على تقوى اللّه تعالى .

٤ ــ علمهم أنه لا يجوز للمرأة المسلمة إذا تكلمت مع أجنبى لحاجة أن ترقق العبارة أو تتكلم بغير الضرورى من الكلام فمثلاً قيل لها أين زوجك ؟ تقول فى المسجد أو فى العمل أو فى السوق وتكتفى بالجار والمجرور ولا تزد هو فى كذا أو أظنه فى كذا مثلا .

٥ ــ علمهم أن كشف المرأة المسلمة عن وجهها ومحاسنها عند خروجها من المنزل إلى الشارع محرم وفاعلته آثمة.

٦ ــ حذرهم من التشبه بغير أهل الصلاح فى كل شىء نظراً لقوله تعالى : ﴿ **ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى** ﴾ .

ما رواه البخارى عن أبى ذر رضى اللّه قال : سَابَبتُ رَجلا فَعيَّرتُهُ بأمِّه فقال لى النبىُّ ﷺ يا أبا ذَرٍّ أعَيَّرتَهُ بأمِّه ؟ إنك امرؤٌ فيك جَاهليَّةٌ ، إخوانكُمْ خولكم جَعَلهُم اللّه تحت أيديكُمْ فَمن كانَ أخُوهُ تحت يَدِهِ فليُطْعِمهُ مِمَّا يأكُلُ وَليلبسهُ مما يَلبسُ ، ولا تُكلِّفوهُم ما يغْلِبهم فإن كَلَفتُموهُم فَأعِينُوهُم » .

الشرح : قول **أبى ذر رضى اللّه عنه سابت رجلا** أى شاتمته فعيرته بأمه بأن قلت له : يابن السوداء والرجل هو بلال قال فقال لى النبىُّ ﷺ : **يا أبا ذر عيّرته بأمه ؟ إنك امرؤ فيك جاهلية** أى فيك خَصْلَة من خصال الجاهلية وهى التعيير بالنقائص حسب أعراقهم وعاداتهم ولا ينبغى للمسلم أن يكون فيه شىء من أخلاق أهل الجاهلية وعاداتهم ثم قال له : **إخوانكم** أى هم إخوانكم خولكم أى عبيدكم **جعلهم اللّه تحت أيديكم** أى ملككم إياهم . **فمن كان أخُوه تحت يده** أى مالكاً له **فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس** أى يسوى بينه وبين نفسه فلا يفضل نفسه عليه فى شىء مما ذكر . وقوله ﷺ : **ولا تكلفهوهم ما يَغْلِبُهم** العمل به ويعجزون عنه ، **فإن كلفتموهم** ما هو شاق وصعب عليهم فأعينوهم عليه حتى يسهل عليهم حَمْلَه والقيام به .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الحديث قراءة جيدة وليقرأه معك المستمعون وكرروا القراءة حتى يحفظ .

٢ ــ اقرأ الشرح وبين ما هو خاف وغير واضح فيه حتى يفهم .

٣ ــ علمهم أن التعيير بالنقائص من عادات أهل الجاهلية فليتركها أهل الإسلام .

٤ ــ وجوب المساواة فى الأكل والشرب واللباس بين السيِّد والعبد .

٥ ــ كراهية تكليف الخادم بما لا يطيق عمله أو حمله ، ووجوب مساعدته إن كلف مالا يطيق .

٦ ــ ذكرهم بمحاسن الإسلام التى تجلت فى المساواة بين الخادم والمخدوم حتى يحمدوا اللّه تعالى على ما أنعم به عليهم من نعمة الإسلام .

قول الله جل جلاله وعظم سلطانه ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿٦٧﴾﴾ « التوبة ٦٧ » .

الشرح : قوله تعالى : **المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض** يخبر الله تعالى بأن المنافقين والمنافقات وهم الذين يبطنون الكفر ويظهرون الإيمان بعضهم من بعض أى متشابهون فى اعتقادهم وقولهم وعملهم فأمرهم إذا واحد . وقوله تعالى : **يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف** أى يأمرون بالكفر وهو أنكر المنكر ، وينهون عن المعروف وهو الإيمان بالله ورسوله وهو من أعرف المعروف وذلك لفساد فطرتهم وانتكاس قلوبهم ، والعياذ بالله تعالى وقوله تعالى : **ويقبضون أيديهم** أى عن الإنفاق فى سبيل الله تعالى كالإنفاق فى الجهاد أو على الفقراء والمساكين . وقوله تعالى : **نسوا الله** أى تركوا الإيمان به وبرسوله وأعرضوا عن ذكره وطاعته وطاعة رسوله فأنساهم أنفسهم فلم يذكروها بإيمان ولا صالح أعمالهم لتنجو من عذاب الله وتسعد بجواره ورضواته . وقوله تعالى : **إن المنافقين هم الفاسقون** هذا إخبار منه تعالى بأن المنافقين هم الفاسقون إذ الفسق خروج عن طاعة الله ورسوله والمنافقون تاركون لطاعة الله ورسوله معرضون عنها فلا يأتون منها إلا ما يتظاهرون به بين المسلمين ليقال إنهم مسلمون وهم فى الواقع منافقون كافرون فاسقون متأهلون لنار جهنم وما فيها من عذاب مقيم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها والمستمعون يرددونها حتى يحفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن حتى يفهمه المستمعون فهما جيداً .

٣ ـ علمهم أن المنافق هو من يظهر الإيمان ويبطن الكفر لذا فهو شر من الكافر ولذا منازلهم فى النار فى الدرك الأسفل منها كما قال تعالى : ﴿**إن المنافقين فى الدرك الأسفل من النار**﴾ .

٤ ـ علمهم أن من علامات المنافق أمره بالمنكر ونهيه عن المعروف فمن كان يأمر بمعصية الله ورسوله وينهى عن ترك الظلم والشر فهو منافق .

٥ ـ ذكرهم أن الشح الحامل لصاحبه على منع الإنفاق فى سبيل الله هو من صفات المنافقين الموجبة للعنهم وغضب الله عليهم .

قول النبى ﷺ : « أربَعٌ من كُنَّ فيه كَان مُنافقًا خالصاً ، وَمَن كانت فيه خَصْلَةٌ منهُنَّ كانت فيه خَصْلَةٌ من النِّفاق حتى يَدَعهَا : إذا أؤتُمِنَ خَان ، وإذا حَدَّثَ كَذَبَ ، وإذا عَاهدَ غَدرَ ، وإذا خَاصَمَ فَجرَ » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **أربع** أى أربع خصال أو صفات **من كن فيه** أى من وُجِدن فيه **كان منافقاً خالصاً** أى كامل النفاق ليس فيه من الإيمان شىء . **ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها** أى حتى يتركها وبين ﷺ تلك الخصال الأربع وهى :

١ ـ أنه إذا اؤتمن خان : أى من ائتمنه على ماله أو عرضه أو سره وما يخفيه .

٢ ـ أنه إذا حدث كذب فى حديثه ولا يصدق فيه .

٣ ـ أنه إذا عاهد غدر أى خان من عاهده ولم يوف له .

٤ ـ أنه إذا خاصم فجر أى خرج عن الصدق والأدب وحسن المرافعة وذلك لظلمة نفسه وحرمانه من هداية اللّه تعالى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة والمستمعون يقرأون منك سراً حتى يحفظ الحديث .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن واحرص على أن يفهم فهماً جيداً ليعمل به .

٣ ـ ذكرهم بخطورة هذه الخصال الأربع التى هى خيانة الأمانة والكذب فى الحديث والغدر فى المعاهدة والفجور فى الخصومة .

٤ ـ ذكرهم بفضل دين يحرم هذه الجرائم الكبيرة وهو الإسلام ليتمسكوا به ويعتزوا به.

٥ ـ ذكرهم بأن النفاق نوعان عملى واعتقادى فالعملى هو المسلم يؤمن باللّه ورسوله واليوم الآخر يؤدى الفرائض ويترك المنهيات ويأتى الخصال الأربع المذكورة فى الحديث أو بعضها . والاعتقادى هو المرء يؤمن باللّه ورسوله ظاهراً بأن يأتى ببعض العبادات ويترك بعض المنهيات حفاظاً على نفسه وماله من المسلمين وفى نفس الوقت هو لا يؤمن باللّه ولا برسوله ولا باليوم الآخر .

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ « الآية ١٨٥ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى **فمن شهد منكم الشهر** يعنى شهر رمضان ومعنى شهده حضره وعلم بدخوله . وقوله **فليصمه** على سبيل الوجوب ؛ لأن صيام رمضان أحد قواعد الإسلام الخمس . وقوله تعالى : **ومن كان منكم مريضا** أى مرضاً يعجز معه على الصيام أو يقدر ولكن بمشقة وعسرقوله **أوعلى سفر** أى شهد الشهر وهو مسافر سفراً تقصر فيه الصلاة فليفطر وعليه صيام عدة أيام أخر بقدر ما أفطر . وقوله تعالى **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** ، لذا أذن للمريض والمسافر أن يفطرا ويقضيا بعد زوال عذرهما وهو المرض والسفر وقوله تعالى ولتكملوا العدة أى أوجب القضاء على من أفطر بعلة المرض أو السفر من أجل إكمال عدة رمضان وهى ثلاثون يوماً أو تسعة وعشرون هذه علَّة ، وأخرى وهى التكبير عند الخروج إلى صلاة العيد وقبيل الصلاة . فى المصلى وعند العودة من المسجد أيضاً ، وهذا التكبير وصلاة العيد هما من باب شكر الله على نعمة هدايته عباده للإسلام ، ولذا قال **لعلكم تشكرون** أى لِيعدكم بذلك لشكره .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة واشرح ما يصعب فهمه على المستمعين .

٣ ـ علمهم أن للمسافر أن يصوم أو يفطر إلا أن يضعف عن مهام سفره فإن عليه حينئذ أن يفطر .

٤ ـ ذكرهم بفضل الله تعالى عليهم حيث رخص للمريض والمسافر فى الإفطار حتى يزول العذر ثم يقضى ما أفطره .

٥ ـ ذكرهم بفضيلة الشكر وأن رأسه الحمد لله وكل العبادات هى من الشكر .

قول النبى ﷺ فى رواية البخارى : « إنَّ الدِّينَ يُسرٌ ولن يُشادَّ الدِّينَ أحَدٌ إلا غَلبَهُ فَسَدِدُوا وقَارِبُوا وأبشِرُوا ، واستَعِينُوا بالغَدْوَةِ والرَّوحَةِ وشيءٌ من الدُّلجَةِ » .

الشرح : قوله ﷺ **إن الدين يسر** يريد أن تكاليف الدّين الإسلامى خالية من العُسرِ الذى هو غاية الشدة والمشقة ، ومن مظاهر ذلك صلاة المريض قاعداً والإفطار فى رمضان إن كان العبدُ مريضاً أو مسافراً وأن المضطر إلى الميتة يأكل منها دفعاً لغائلة الخطر عن نفسه . وقوله ﷺ **ولن يُشادَّ الدين أحد إلا غلبه** هذا إخبار بالواقع إذ فرائض الدين وواجباته وفضائله كثيرة جداً ولو أن عبداً أراد أن يأتى بها كُلها لعجز وغُلب عليها . ومن هنا أرشد ﷺ أمته إلى التسديد والمقاربة فقال فسددوا وقاربوا أى إذا علمتم أن من شادَّ الدِّين غلبه فعليكم بالتسديد وهو طلب الصواب ، والمقاربة وهى ما يقرب من الكمال . وقوله ﷺ **وأبشروا** أى بالثواب على عباداتكم الخالية من الغُلو والإفراط والتفريط . وقوله **واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة** ، الغدوة الذهاب أول النهار والروحة بعد الزوال والدلجة السير آخر الليل أى استعينوا على تكثير حسناتكم ورفع درجاتكم بعد محو خطاياكم بالعمل الصالح الذى تغدون وتروحون وتدلجون من أجله كالصلاة ونحوها .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وواصل القراءة حتى يحفظه أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين ما خفى من المعانى حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بفضائل الإسلام وحسن تشريعه .

٤ ـ ذكرهم بحرمة الغُلُوّ فى الدين والابتداع فيه .

٥ ـ علمهم الوسطية فى كُلِّ ما يأتون ويتركون إذ الإفراط مذموم والتفريط كذلك .

٦ ـ ذكرهم بعظم أجر المتردد على المساجد ليل نهار للصلاة والذكر وطلب العلم .

قول الله جل جلاله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ ﴿٨٧﴾ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾ « ٨٧ ، ٨٨ المائدة » .

الشرح: قوله تعالى: **يأيها الذين آمنوا لا تحرموا ما أحل الله لكم** . نادى الله تعالى عباده المؤمنين بعنوان الإيمان ؛ لأن المؤمن حيٌّ حياة روحية يقبل الأمر والنهى بخلاف الكافر فإنه لا حياة رُوحية له لذا لا يؤمر ولا ينهى حتى يؤمن بالله ورسوله وهذا النداء وإن كان له سبب وهو أن بعضا من أصحاب الرسول ﷺ منهم عبد الله بن مسعود وعثمان بن مظعون كانوا قد حضروا موعظة وعظهم إياها رسول الله ﷺ فَزهِدُوا فى الدنيا ورغبوا فى الآخرة وعزموا على التَّبتُل والانقطاع عن الدنيا فأتوا عائشة رضى الله عنها وسألوها عن صيام رسول الله ﷺ وقيامه فكأنهم تقالُّوها فقال أحدهم أنا لا آتى النساء ، وقال آخر أنا أصوم ولا أفطر الدهر كله وقال آخر أقوم فلا أنام فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فخطب الناس وقال : « ما بال أقوام يقولون كذا وكذا وإنى وأنا رسول الله لآ كُلُ اللحم وأصوم وأفطر وأصلى وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتى فليس منى فنزلت هذه الآية الكريمة تنهاهم وتنهى عامة المسلمين عن تحريم الطيبات التى أحل الله لهم من الطعام والشراب واللباس والنوم وتزوج النساء كما تنهاهم عن الاعتداء وهو تجاوز ما أحل الله لعباده إلى ما حرم عليهم بقوله : **ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين** . وأمرهم بأن يأكلوا مما رزقهم من الحلال الطيب كما أمرهم بتقواه بقوله **واتقوا الله الذى أنتم به مؤمنون** .

إرشادات للمربى:

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها المستمعون أو يحفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وتؤدة وقف عند كل معنى ووضحه للمستمعين .

٣ ـ علمهم أن المحلل والمحرم هو الله وحده فلا يحل لأى إنسان أن يحرم أو يحلل ؛ لأنه التحريم يكون لعلة والإنسان لا يعرف ذلك لأنه لا يعلم الغيب .

٤ ـ ذكرهم بأن الحرام لا يكون طيباً أبداً . فمن يَسْرقُ مالاً ويأكله لا يكون طيباً وهو حرام .

٥ ـ ذكرهم بتقوى الله عز وجل وهى طاعته وطاعة رسوله فى الأمر فعلاً وفى النهى تركاً .

ما رواه البخارى عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « الحلالُ بيِّن والحرام بَيِّن وبَينهُما أمورٌ مشبِّهاتٌ لا يَعلمها كَثيرٌ من الناس ، فَمن اتَّقى الشُبُهات فَقد استَبرأَ لِعرْضِهِ وَدينه ومن وقَعَ فى الشُبُهاتِ كَراعٍ يَرْعَى حولَ الحِمى يُوشِك أن يُواقِعَهَ » .

الشرح : قوله ﷺ : **الحلال بين والحرام بين** أى عند أهل العلم بالكتاب والسنة لوجود أدلة ذلك ظاهرة قوية . وقوله ﷺ : **وبينهما أمور مشبِّهاتٌ لا يعلمها كثير من الناس** أى بين الحلال الواضح والحرام الواضح فالحلال البين كالتمر والحبوب والفواكه والخضر فى الأطعمة واللبن والعسل والماء فى المشروبات والحرام البين كالميتة والدم ولحم الخنزير والمذبوح لغير الله تعالى كالمذبوح للأولياء والصالحين والمسروق والمغصوب والرباء والخمر وكل مسكر . وقوله **وبينهما أمور مشبهات لا يعلمها كثير من الناس** لوجود دليل الحلية فيها ودليل الحرمة فهذا يقتضى حليتها وهذا يقتضى حرمتها وقوله فمن اتقي الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه. معنى اتقى الشبهات أى ترك المشبه وابتعد عنه وبذلك يسلم عرضه ودينه فلا يقال فلان يفعل كذا وكذا ويسلم دينه ؛ لأنه اتقى المشبه . وقوله ﷺ : **ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام** إذ لابد وأن يكون فى المشبهات ما هو حرام ولكثرة تعاطيه المشبهات لابد وأن يقع فيما هو حرام منها . ومثاله راع يرعى حول أرض محمية لصاحبها فإنه لابد وأن تقع ماشيته فى تلك المحمية مادام يرعى حولها غير بعيد عنها .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى المستمعين قد حفظوه أو أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين الخفى منه ووضحه للمستمعين حتى يفهموه .

٣ ـ علمهم أن واجب المؤمن أن يعرف الحلال والحرام بواسطة القراءة أو سؤال أهل العلم .

٤ ـ ذكرهم بأن السلامة كل السلامة فى ترك المشبهات كلحم الخيل مثلاً من الناس من يقول حلال ومنهم من يقول حرام فصار من المشبهات فتركه أولى خروجاً من الخلاف وطلباً للبراءة من الحرام .

٥ ـ ذكرهم بأن على المسلم أن يحفظ عرضه ودينه وأن يحتاط لذلك كل الاحتياط .

قول الله عز وجل : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٩﴾﴾ « ١٠٩ البقرة » .

الشرح : قوله تعالى : **ود كثير من أهل الكتاب** أى أحب كثير من اليهود والنصارى والآية وإن نزلت فى يهود المدينة وهم المعنيون فى هذه الآية إلا أن القرآن العظيم حمال الوجوه فقد وجد فعلاً من النصارى من أحب ويحب ما أحب اليهود وقوله تعالى : لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً هذا الذى ودّه كثير من أهل الكتاب من يهود ونصارى ويودونه دائماً وهو أن يعود المسلمون بعد إيمانهم كفاراً ليتساووا معهم فى ظلمة الكفر فى الدنيا وفى عذاب النار فى الآخرة ، وقوله تعالى : **حَسَدًا من عند أنفسهم** أى أن الحامل للكثير من أهل الكتاب على الرغبة فى كفر المؤمنين هو الحسد المتمكن من أنفسهم : وقوله تعالى **من بعد ما تبين لهم الحق** أى من بعد ما عرفوا أن الإسلام هو دين الله الحق الذى يسعد فى الدارين من يدين به لله تعالى فى صدق وإخلاص أى من بعد ما عرفوا الحق حسد من حسد منهم المسلمين وتمنى كفرهم بعد إيمانهم وقوله تعالى : **فاعفوا واصفحوا حتى يأتى الله بأمره** : أى اعفوا أيها المسلمون عن هذا الفريق الذى يود كفركم فلا تؤاخذوهم واصفحوا فلا تنالوهم بألسنتكم واصبروا على ذلك حتى يأتى الله بأمره أى بقتالهم إن الله على كل شىء قدير فثقوا فى وعده واطمئنوا .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة وكررها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح وقف عند كل جملة تبين معناها حتى يفهم ذلك المستمعون .

٣ ـ علمهم أنه يوجد كثير من اليهود والنصارى يرغبون فى إفساد عقائد المسلمين لتكفيرهم وإبعادهم عن الإسلام الذى هو مصدر قوتهم وسعادتهم فى الدارين وأن الحامل لهم على ذلك هو الحسد الذى ملأ صدورهم .

٤ ـ علمهم أن الكثير من أهل الكتاب يعلمون أن الإسلام هو دين الله الحق ، وإنه لا كمال ولا سعادة للإنسان إلا به ، وحَمَلَهُم على تركه إيثار الدنيا على الآخرة .

٥ ـ ذكرهم بفضيلة العفو والصفح عن المسىء ليتحلوا بها فإنها من طاعة الله تعالى .

قول النبى ﷺ فى صحيح البخارى : « لاَ حَسدَ إلا فى اثنتين : رَجُلٌ آتاهُ اللّه مَالا فَسُلِّط على هَلَكَته فى الحقِّ ، وَرَجُلٌ آتاهُ الله الحِكْمةَ فهُوَ يَقضِى بها وَيَعلِّمُهَا » .

الشرح : قوله ﷺ : **لا حسد إلا فى اثنتين** : إنه لا يعنى الحسد المحرم الذى هو تمنى زوال النعمة عن الغير لتحصل له ، ولا تمنى زوال النعمة ولو لم تحصل له وهو شر نوعى الحسد والعياذ باللّه تعالى هذا هو الحسد المحرم وصاحبه لا يفلح ولا يسود كما قيل الحسود لا يسود . وأما الذى عناه رسول الله ﷺ فى قوله لا حسد إلا فى اثنتين فإنه الغبطة وهى أن يتمنى المرء أن يحصل له من الخير ما حصل لغيره ويدعو اللّه ويسأله ذلك . ويشهد له قول الرسول ﷺ فى هذا الحديث الصحيح : **رجل آتاه الله مالا فسلط على هلكته** أى إنفاقه فى الحق والخير فمن تمنى على اللّه أن يكون مثل هذا الرجل فى إنفاقه ما له فى الحق والخير وسأل اللّه تعالى ذلك كان فى الظاهر حاسداً وفى الباطن والحق مغتبطاً راجياً اللّه أن يرزقه ما رزق الرجل بدون ما يسلب الرجل ما آتاه وقوله ﷺ : **ورجل آتاه اللّه الحكمة** هذا هو الرجل الثانى الذى من تمنى عليه أن يكون مثله لا يعتبر حاسداً ولكن مغتبطاً ، وقوله آتاه الحكمة أى العلم الشرعى علم الكتاب والسنة ، إذ ورد بلفظ آتاه الله علماً ، وقوله ﷺ **فهو يقضى بها ويعلمها** أى يقضى بالحكمة بين الناس ويعلمها من لا يعلمها من الناس فلذا اغتبطت حاله وجاز اغتباطها .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر قراءته حتى ترى أن جل السامعين قد حفظه .

٢ ـ اقرأ الشرح وقف عند كل جملة منه تبيِّن معناها وتوضحه للسامعين .

٣ ـ ذكرهم بأن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ، وأنه داء ولا أخطر منه .

٤ـ علمهم أن من أعجبه شيء فقال ما شاء اللّه تبارك اللّه لم يضر ذلك الشيء بعينه .

٥ ـ علمهم أن الغبطة غير الحسد المحرم ، وأن خير ما تعوذ به متعوذ من الحسد قراءة سورة الفلق .

قوله تعالى: ﴿ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ﴿١٨﴾ ﴾ « ١٨ محمد ﷺ » .

الشرح : قوله تعالى : **فهل ينظرون إلا الساعة** ينكر تعالى على أهل مكة عدم إيمانهم به وبلقائه وبرسوله وما جاء به من الهدى والنور ، إنهم فى إعراضهم وعدم استجابتهم للّه ورسوله كأنهم ما ينظرون إلا الساعة أى القيامة **أن تأتيهم بغته** أى فجأة وهم لا يشعرون فيتم خسرانهم بالخلود فى عذاب النار وقوله تعالى : **فقد جاء أشراطها** أى علاماتها التى تدل على قربها وهى كثيرة ومنها بعثة النبى ﷺ إذ قال : بعثت أنا والساعة كهاتين وجمع بين إصبعيه السبابة والوسطى . ومنها انشقاق القمر على جبل أبى قبيس فلقتين إذ طلب ذلك قريش من النبى ﷺ فسأل اللّه تعالى فاستجاب له وانشق القمر وشاهد ذلك أهل مكة وغيرهم ولم يؤمنوا إلا من شاء اللّه إيمانه قال تعالى : **اقتربت الساعة وانشق القمر** . وقوله تعالى : **فأنى لهم إذا جاءتهم ذكراهم** أى ماذا تنفعهم الذكرى إذا ذَكَرُوا ما دعوا إليه من الإيمان والعمل الصالح فتكبروا وأعرضوا . وقد جاءت الساعة وحشروا فى ساحة فصل القضاء ، وقد **برزت الجحيم للغاوين وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون اللّه هل ينصرونكم أو ينتصرون** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية مرتلة وكرر قراءتها والمستمعون يقرأونها سراً حتى ترى أنهم حفظوها .

٢ ـ اقرأ الشرح وفسر ما يحتاج إلى تفسير حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم أن الإيمان بالبعث لآخر ركن الإيمان ، وإن قلبا خلا منه صاحبه لا يوثق فيه ، ولا يؤمن جانبه لأنه لا يرجو حسابا وما دام كذلك فكيف يؤمن على شىء ؟ .

٤ ـ ذكرهم بأن للساعة أشراطاً وتسمى علامات وهى كبرى وصغرى وقد ظهر الكثير من الصغرى ، وأما الكبرى فلم يظهر منها شىء وهى عشره أولاها طلوع الشمس من مغربها فإذا طلعت أغلق باب التوبة فمن كان مؤمناً فهو مؤمن ومن كان كافراً فهو كافر ومن كان صالحاً فهو صالح ومن كان فاسداً فهو فاسد لقول اللّه تعالى : ﴿ **يوم يأتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً** ﴾ .

قول النبى عليه الصلاة والسلام فى رواية أنس رضى الله عنه إذ قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ من أشراطِ السَّاعة أن يَقلَّ العلمُ ويَظهر الجَهْلُ ويظهرَ الزِّنا ، وتكْثُرُ النِّساءُ ، حتى يكون للخمسين امرأةَ القيِّمُ الوَاحدُ » « رواه البخارى فى صحيحه » .

الشرح : قوله ﷺ : **إن من أشراط الساعة** أى من العلامات التى لا تقوم الساعة إلا إذا ظهرت ، وإذا ظهرت قامت الساعة ، لذا أطلق على العلامات شروط ؛ لأن الساعة لا تقوم حتى تظهر علاماتها . والمراد بالساعة يوم القيامة ، وقوله ﷺ : **أن يقل العلم** أى يقل أهله العالمون والمراد بالعلم العلم الشرعى علم الكتاب والسنة مصدر العقيدة والعبادة والأحكام والآداب والأخلاق . وقوله ﷺ : **ويظهر الجهل** أى يظهر أهله فيغلبون، وذلك بعد أن قل أهل العلم كما أن ظهور الجهل هو غَلَبَتُهُ على الناس بحيث لا يوجد من يعرف اللّه بأسمائه وصفاته ، ولا من يعرف مَحَابَّه ولا مكارهه إلا القليل وقوله ﷺ : **ويظهر الزنا** هذه هى العلامة الرابعة وظهور الزنا ناتج عن الجهل باللّه تعالى وبمحابه وبمكارهه أو بما عنده من نعيم لأوليائه وعذاب مقيم لأعدائه وظهور الزنا فُشُوه وانتشاره بين الناس . وقوله ﷺ : **وتكثر النساء حتى يكون للخمسين امرأة القيم الواحد** والقيم من يقوم بشؤون غيره كالزوج على زوجته وأولاده ، واللّه أعلم بسبب قلة الرجال وكثرة النساء وهذه العلامة لم تظهر بعد وما قبلها قد ظهر فى أكثر البلاد الإسلامية .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته والمستمعون يرددونه سرًا حتى ترى أنهم قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً المعنى المطلوب من الجملة حتى يفهمه المستمعون فهماً صحيحاً .

٣ ـ علمهم أن للساعة أشراطاً أى علامات متى ظهرت كلها قامت القيامة .

٤ ـ ذكرهم بخطر الجهل وقلة العلم وادعهم وحضهم على طلب العلم الشرعى ليتأخر البلاء .

٥ ـ ذكرهم بخطر ظهور الزنا وانتشاره بين المسلمين ، وأن سبب ذلك هو الجهل باللّه تعالى وبمحابِهِ ومكارهه ، وما عنده لأوليائه ، وما لديه لأعدائه .

قول الله جل جلاله :

﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ الَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ ﴾ « ٢٣ النساء » .

الشرح : قوله تعالى : **وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم** الأمهات جمع أم وقوله اللاتى أرضعنكم أى أمهاتكم من الرضاعة لا من الولادة إذ الأم الوالدة ذكرت فى أول الآية إذ قال تعالى : **حرمت عليكم أُمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت** ثم قال تعالى : **وأمهاتكم من الرضاعة** أى ومما حرم عليكم نكاحه أمهاتكم من الرضاعة وقوله تعالى : **وأخواتكم من الرضاعة** وهن كل بنت للتى أرضعتك سواء كانت قبل رضاعك منها أو بعده وكذا بنات زوجها من غيرها إذ الكل يعتبرن أخواتك من الرضاعة ؛ لأن اللبن للفحل كما يقال ولتعلم أنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فبنت أختك من الرضاع لا تحل لك ، وبنت أخيك من الرضاع كذلك ، وأم أمك من الرضاع كأمك فى الحرمة ، وأم أبيك من الرضاع لا تحل لك كأم أبيك من النسب وهى جدتك ، وأخت أمك من الرضاع لا تحل لك ؛ لأنها خالتك ، وأخت أبيك من الرضاع لا تحل لك ؛ لأنها عمتك كل هذا دل عليه قول النبى ﷺ : يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة جيدة وكررها والمستمعون كذلك حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح وكرر القول فيما جاء فى الشرح لتحفظ آية المحرمات كلها .

٣ ـ علمهم أن الرضاع المحرم للنكاح هو ما كان خمس رضعات فأكثر إلا أن الأحوط للدين أن الطفل إذا رضع وشبع ولو مرة واحدة يعتبر ابنا لمن رضعها . أما المصة والمصتان فلا تحرمان إجماعا لقول رسول الله ﷺ : لا الإملاجة ولا الإملاجتان .

٤ ـ علمهم أن الرضاع بعد الحولين أى العامين لا يحرم وإنما يحرم ما كان فى الحولين .

٥ ـ علمهم أن صلة الرضاع كصلة النسب فى الود والبرور والإحسان .

قول النبى ﷺ : « كيف وقد قيل وفارَقَها عُقبة ونكِحَت زوجاً غيرُهُ لهذا القول سَبَت وهو أن عُقبة بن الحارث رضى اللّه عنه تزوج ابنة لأبى إهاب بن عزيز فأتته امرأة فقالت إنى أرضعت عُقبة والتى تزوج بها فقال لها عُقبة مَا أعلم أنك أرضعتنى ولا أخبرتنى فركب إلى رسول اللّه ﷺ بالمدينة فسأله فقال رسول اللّه ﷺ كيف وقد قيل ؟

« رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **كيف وقد قيل** أى كيف تنكحها وقد قيل إنها أختك من الرضاعة هذا الحديث الشريف أصل فى ترك الشبهات وفى الالتزام الورع طلباً لسلامة العرض والدين إنه بمجرد أن قالت المرأة **إنى أرضعت عُقبة** والتى تزوجها وسأل عُقبة الرسول ﷺ فقال له النبى ﷺ كيف وقد قيل ولم يقل له اذهب إليها وحَلفها أو اطلب شهوداً على إرضاعها لامرأتك بل اكتفى بقول المرضع أنها قد أرضعتها وأرضعت زوجها عُقبة ويؤيد هذا الحديث الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لعرضه ودينه ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته ليحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح مبيناً المجمل فيه موضحاً معانيه حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بما يجب عليهم إذ اشتبه الأمر ولم يعرف وجه الحق فيه فإن الورع يوجب ترك المختلف فيه حتى لا يقع المؤمن الصالح فى ذنب قد ينزل بمكانته عند ربه .

٤ ـ علمهم أن خبر الواحد مقبول معمول به ولا قيمة لمن لم ير العمل به وفى هذا الحديث شاهد ذلك لأن حسن الظن بالمسلم متعين .

٥ ـ ذكرهم أن من ترك مشتبهاً لا يعدم المثوبة من اللّه تعالى ولا حسن العاقبة لقول الرسول ﷺ : « من ترك شيئاً للّه عوضه اللّه خير منه » .

قول الله جل جلاله : ﴿ سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾ ﴾ « الحديد ٢١ » .

الشرح : قوله تعالى **سابقوا إلى مغفرة من ربكم** أى ليجتهد كل منكم أيها المؤمنون فتكونون كالمتسابقين فى طلب المغفرة وذلك بالتوبة النصوح وهى التخلى عن كل إثم صغيره وكبيره والصبر على ذلك ، هذا أولاً وثانيا إلى جنة عرضها كعرض السماء والأرض إذ من تاب توبة نصوحاً محيت ذنوبه فطاب وطهر وبذلك يصبح أهلاً لدخول الجنة دار السلام. وقوله تعالى **عرضها كعرض السماء والأرض** هذا من باب التقريب للأفهام إذ جاء فى سورة آل عمران عرضها السموات والأرض وإلا الجنة لا يعرف طولها ولا عرضها إلاخالقها ولا تدرك ذلك عقول البشر ويدل لذلك قول الرسول ﷺ إن المؤمن يعطى فى الجنة مثل الدنيا عشر مرات. وقوله تعالى **أعدت للذين آمنوا بالله ورسله** أى هيأها الله وأحضرها لمن آمن بالله ربا وإلها فعبده وحده وآمن برسله فلم يكفر بهم ولا بواحد منهم واتبعهم فى الإيمان وصالح الأعمال ومات على ذلك. وقوله تعالى **ذلك** أى المذكور من حصول الإيمان ودخول الجنات فضل الله أى عطاؤه يعطيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا المعنى المطلوب موضحاً ما خفى منه .

٣ ـ ذكر المستمعين بأن هذه الأيام أيام عمل وسباق فلا لهو ولا باطل ولا راحة ولا كسل فالعمل العمل للدار الآخرة .

٤ ـ ذكرهم بأن العمل المنجى المورث للجنة هو الإيمان الصحيح والعمل الصالح الذى أمر الله تعالى به وندب إليه ورغب فيه .

٥ ـ علمهم أن العمل الصالح هو ما توفرت فيه ثلاثة شروط : الأول أن يكون مما شرع الله ورسوله. والثانى أن يراد به وجه الله وحده، والثالث أن يؤدى كما شرع الله كَمّاً وكيفاً وزماناً ومكاناً .

قوله ﷺ لمعاذ بن جبل وكان رَديفَ رسولِ اللّه ﷺ على الرَحلِ يا معاذُ قال لَبَّيكَ يا رسول اللّه وسَعْديكَ قال يا مُعاذُ قال لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً قال : ما مِنْ أحَدٍ يَشْهَدُ أنَّ لا إله إلا اللّه وأنَّ مُحمداً رسول اللّه صِدْقاً من قَلبه إلا حَرَّمَهُ اللّهُ على النار . قال يا رسول اللّه أفلا أخبِرُ الناسَ فَيَستَبشرون ؟ قال إذاً يَتَّكلوا وأخبر بِهَا معاذٌ عند موته تأثُّماً». « رواه البخارى » .

الشرح : قوله ﷺ : **يا معاذ** ناداه باسمه ليلفت نظره وليجمع قلبه على ما يقول له . فأجاب معاذ قائلاً : لبيك يا رسول اللّه وسعديك فزاد ﷺ نداءه فقال : يا معاذ فقال : لبيك يا رسول اللّه وسعديك ثلاثاً أى قالها ثلاث مرات ثم قال : ما **من أحد يشهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه صدقا من قلبه إلا حرمه اللّه على النار** . هذا الذى ناداه من أجله ثلاث مرات ، وذلك لأهمية هذا الخبر العظيم وهو أن من شهد أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه من قلبه لا بلسانه فقط وكان موقناً بما شهد به. حرمه اللّه على النار، إما أن لا يدخلها بالمرة وإما أن لا يخلد فيها ؛ لأنه بإيمانه الصادق وعلمه اليقيني لا يقارف ذنوباً توجب له النار ، وإن قارف ذنباً تاب منه فلذا هو كما قال ﷺ حرمه اللّه على النار ، ثم قال معاذ رضى اللّه عنه **أفلا أخبر الناس فيستبشرون** ؟ فأجابه الرسول ﷺ قائلاً **إذا يتكلوا** على هذا الوعد ويتركون الفرائض ويغشون المحارم فيهلكوا وذلك لإساءة فهمهم لهذا الوعد لأن أمة الإسلام يتعذر أن يكون كل فرد فيها عالماً بصيراً والواقع شاهد إلا أن معاذاً أخبر بهذا الحديث بعد وفاة الرسول ﷺ خروجاً من إثم كتم العلم .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكررها والمستمعون معك حتى يحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحاً الغامض مبيناً الخفى حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بمشروعية قول لبيك وسعديك لمن ناده ذو فضل .

٤ ـ ذكرهم بمشروعية تكرار الكلام للإفادة .

٥ ـ ذكرهم بفضل الشهادتين وأنهما إذا قالهما العبد موقناً نجا من الخلود فى النار بل وإن عمل بمقتضاهما نجا من دخول النار .

٦ ـ علمهم الاحتياط فى الأمور الهامة كما احتاط الرسول ﷺ حيث لم ير إخبار الناس حتى لا يتكلوا فيهلكوا .

٧ ـ علمهم بوجوب إبلاغ العلم إذا لم يوجد من يبلغه .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِي عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَآءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥﴾ ﴾ « القصص ٢٥ »

الشرح : قوله تعالى فجاءته أى جاءت موسى عليه السلام؛ إذ تركته حول البئر الذى سقى لها ولأختها منه . وقوله تعالى تمشى على استحياء أى جاءت من عند والديها إلى موسى لتبلغه رسالة أبيها إليه تمشى على رجليها ولكن لكثرة حيائها وشدته صارت كأنها اتخذت من الحياء مطية وركبتها فى طريقها إلى موسى عليه السلام ، وروى عن عمر رضى اللّه عنه أنه قال : إنها ليست سلْفعًا من النساء خرَّاجه ولاجه وقوله تعالى : **قالت إن أبى يدعوك** أى يطلب حضورك ليجزيك أجر ما سقيت لنا يلاحظ أنها أوجزت عبارتها بحيث لم تزد كلمة بل ولا حرفاً فيما قالت لأن زيادة الكلمات بلا حاجة لا تحل للنساء خشية الفتنة قال تعالى لنساء النبى ﷺ : **وقلن قولاً معروفا** وهو ما يؤدى به الغرض بلا زيادة . وقوله تعالى : **فلما جاءه** أى جاء موسى شعيباً عليهما السلام، وقص موسى على شعيب قصصه وهو هروبه من مصر خشية أن يقتله فرعون وأسباب ذلك . لما سمع شعيب من موسى ذلك بشره وطمأنه قائلاً لا تخف نجوت من القوم الظالمين .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الآية قراءة جيدة وكرر قراءتها حتى ترى أن المستمعين قد حفظوها .

٢ ــ اقرأ الشرح جملة جملة موضحاً الغامض مبيناً الخفى حتى يفهمه المستمعون .

٣ ــ علمهم بجواز خدمة المرأة إذا أمنت الفتنة .

٤ ــ علمهم أن أجمل ما فى النساء الحياء وأن أجمل ما فى الرجال الشجاعة .

٥ ــ ذكرهم بذم عمر رضى اللّه عنه للخراجة الولاجة من النساء وهى التى تظل تنتقل بين البيوت داخلة خارجة .

٦ ــ علمهم بأن شعيباً اعتبر موسى لاجئاً سياسياً عنده فطمأنه بأنه لا يخاف .

٧ ــ علمهم بأن الشرك ظلم والمشركون ظالمون ، إذ قال شعيب لموسى : نجوت من القوم الظالمين وفرعون وقومه مشركون .

قول النبى ﷺ فى حديث أبى وَاقد اللَّيثى إذ جاء فيه أنَّ رسولَ اللّه ﷺ بينما هو جَالِس فى المسجدِ والناسُ مَعَهُ إذ أقبل ثلاثَةُ نَفر فأقبل اثنان إلى النبى ﷺ وذهب واحدٌ، قال فوقفاعلى رسول اللّه ﷺ ، فأما أحدُهُما فرأى فرجة فى الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم ، وأما الثالث فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول اللّه ﷺ قال ألا أخبركم عن النَّفر الثلاثة . أما أحدهم فأوَى إلى اللّه فآواه اللّه وأما الآخر فاستحيا فاستحيا اللّه منه. وأما الآخر فأعرض فأعرض اللّه عز وجل عنه « رواه البخارى »

الشرح : قوله **أبى واقد** رضى اللّه عنه **أن رسول اللّه ﷺ بينما هو جالس فى المسجد والناس حوله** أى جلوس والمسجد هو مسجده المعروف الآن وهو أحد المساجد الثلاثة التى لا تشد الرحال إلا إليها والصلاة فيه بألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام . وقول أبى واقد **إذ أقبل ثلاثة نفر** أى رجال ، فأقبل اثنان إلى النبى ﷺ وذهب واحد أى من الثلاثة. وقوله **فوقفا على رسول الله** ﷺ أى اللذان أقبلا على رسول اللّه ﷺ . فأما أحدهما فرأى فرجة فى الحلقة فجلس فيها وأما الآخر فجلس خلفهم أى خلف الحلقة وأما الثالث فأدبر ذاهباً فلما فرغ رسول اللّه ﷺ أى من تعليمه أصحابه الكتاب والحكمة وتزكيتهم قال : ألا أخبركم عن النفر الثلاثة ؟ أما أحدهم فأوى إلى اللّه فأواه اللّه . وأما الآخر استحيا فاستحيا اللّه منه ، وأما الآخر فأعرض فأعرض اللّه عز وجل .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظه .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وبين معنى كل جملة حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ ذكرهم بفضل حلق العلم وحثهم على ملازمتها ، وحذرهم من تركها والبعد عنها .

٤ ـ ذكرهم بفضل الحياء وأنه الخير كله ، ولا خير فيمن لا حياء له لاسيما النساء .

٥ ـ علمهم بأن الثناء على أهل الخير والجميل محمود ، إذ أثنى النبى ﷺ على الرجلين اللذين أقبلا على الحلقة ولم يدبرا عنها كما فعل الثالث .

قول الله جل جلاله ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ وَكَانُوا۟ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿١٥٩﴾ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَىٰٓ إِلَّا مِثْلَهَا وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿١٦٠﴾ ﴾

« ١٥٩ ، ١٦٠ الأنعام »

الشرح : قوله تعالى : **إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا** أى طوائف وأحزاباً كاليهود والنصارى إذا افترق اليهود إلى إحدى وسبعين فرقة ، وافترق النصارى إلى اثنتين وسبعين فرقة، وستفترق هذه الأمة إلى ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النار إلا واحدة ففى الجنة فقيل من هم يا رسول اللّه ؟ قال : هم الذين يكونون على ما أنا عليه اليوم وأصحابى . يريد أن أهل الفرقة الناجية هم الذين بقوا على دين اللّه الحق الذى كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه ، فلم يُبدلوا فيه ولم يغيروا ولم يختلفوا فيه فرقاً وطوائف وأحزاباً وقوله تعالى : **لست منهم فى شىء** أى أنت برئ منهم فاتركهم للّه عز وجل يُجرى سنته فيهم بالهلاك فى الدنيا وعذاب النار فى الآخرة فإنه ينبؤهم بما عملوا ثم يجزيهم به. **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها** أى يضاعف له حسنته تكرما منه تعالى ورحمة ، ومن جاء بالسيئة فإنه يجزيه بها بدون مضاعفة لعدله تعالى ورحمته . وقوله تعالى **وهم لا يظلمون** أى يجزيهم تعالى بأعمالهم كما بيَّن ذلك والحال أنهم لا يُظلمون بنقص حسنة ولا بزيادة سيئة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة مرتلة وكرر قراءتهما حتى ترى أن المستمعين قد حفظوهما .

٢ ـ اقرأ الشرح عليهم بتؤدة وتأن وقف عند كل جملة تبين معناها .

٣ ـ علمهم حرمة الفرقة فى الدين فإنها الهلاك فى الدنيا والآخرة .

٤ ـ ذكرهم بأن اللّه تعالى نَعَى على أهل الكتاب فرقتهم فى دينه .

٥ ـ ذكرهم أن ما عدا أهل السنة والجماعة فى هذه الأمة هالك إلا أن يتوب برجوعه إلى الكتاب والسنة وما كان عليه سلف هذه الأمة فى العقيدة والعبادة والقضاء والحكم والأدب والخلق .

قول النبى ﷺ : « يقول الله عز وجل إذا أرادَ عَبْدِى أن يعملَ سيِّئةً فلا تكتبُوها عَليهِ حتَى يَعملها ، فإنْ عَملَها فَاكتُبوها بِمثْلِهَا ، وإنْ تَركها من أجْلِى فَاكتبُوها لَهُ حَسَنَةً ، وإذا أراد أن يُعمل حسنةً فلم يَعملها فاكتبُوها له حسنةً فإن عَملَها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائَةٍ » « رواه البخارى ».

الشرح : قول النبى ﷺ يقول الله عز وجل . . هذا يدل على أن الحديث قُدسى تلقاه الرسول ﷺ عن ربه عز وجل . قوله تعالى **إذا أراد عبدى أن يعمل سيئة** . . أى قولاً أو عملاً يسىء إلى النفس فيصيبها بالظلمة والخبث؛ لأنه مما حرم الله ورسوله وكل ما حرم الله ورسوله يسىء إلى النفس إن عمله العبد متعمداً مريداً له وقوله **فلا تكتبوها عليه حتى يعملها**؛ لأنها لا تؤثر فى النفس إلا بعد عملها ، وقوله **فإن عَملَها فاكتبوها بمثلها** أى بدون مضاعفة عدلاً منه تعالى ورحمة . وقوله **وإن تركها** أى العبد من أجلى أى خوفاً منى أو حياءً **فاكتبوها له حسنة** لأن تركه لها خوفاً من الله أو حياء منه ينتج نوراً فى النفس فلذا تكتب له حسنة بحسب أثرها فى نفسه . وقوله تعالى : **وإذا أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها** أى لأنه عجز عنها أو صرفه صارف فلم يتمكن من عملها **فاكتبوها له حسنة** ؛ لأن رغبته فى عملها موجودة ، وهذه الرغبة فى الخير خير فلذا تكتب له حسنة بخلاف لو تركها كراهية لها فإنها لا تكتب له حسنة أبداً . وقوله : **فإن عملها فاكتبوها له بعشر أمثالها إلى سبعمائة**، المضاعفة الأولى عامة فى كل حسنة يفعلها المؤمن الموحد ، والثانية تتفاوت بحسب الصدق بها والمتابعة للرسول ﷺ وبحسب آثارها فإن درهم الجهاد يضاعف إلى سبعمائة .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته والمستمعون يرددونه معك فى نفوسهم حتى يُحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح وبين ما خفى فيه ووضح ما يحتاج إلى التوضيح أكثر حتى يفهم عنك .

٣ ـ علمهم أن الحسنة لا توجد إلا فيما شرعه الله تعالى وأمر به فى الطاعات والصالحات ، وأن السيئة لا تكون إلا فيما حرمه الله ورسوله من قول أو عمل أو اعتقاد .

٤ـ علمهم أن النية الحسنة يثاب عليها المؤمن ، كما أن النية السيئة إن لم يتركها المؤمن خوفاً من الله تعالى قد يجزى بها فى الدنيا قبل الآخرة بمكروه يصيبه .

قول الله تبارك وتعالى : ﴿ وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾ ﴾

« النساء ٩٣ »

الشرح : قوله تعالى : **ومن يقتل مؤمناً متعمداً** لفظ **مَنْ** من ألفاظ العموم يدخل فيه الذكر والأنثى والحر والعبد والشريف والوضيع والفقير والغنى على حد سواء فلا يخرج إلا غير المكلفين كالأطفال والمجانين ، وقوله **مؤمناً** يريد من آمن بالله رباً وإلهاً وبمحمد نبياً ورسولاً موقناً بذلك وبلقاء الله والحساب والجزاء فى الدار الآخرة ، وقوله **متعمداً** أى عدواناً وظلماً أى مريداً قتله قاصداً له وظُلماً له أيْ واضعاً للقتل فى غير موضعه بأن لا يكون المقتول قد زنى فقتله لزناً ولا مرتداً فقتله لردته ، ولا كان عازماً على قتله فقتله دفعاً عن نفسه ، وعليه فكل من قتل مؤمناً متعمداً على نحو ما بينا فهو مجزى به كما قرر تعالى **فجزاؤه جهنم خالداً** أى لا يخرج منها **وغضب الله عليه** ومن غضب الله عليه لا يسعد أبداً ، **ولعنه** أى طرده من ساحة رحمته **وأعد** أى هيأله وأحضر **عذاباً عظيماً** فى القبر ويوم القيامة إلا أن يتوب توبة نصوحاً فعسى الله تعالى أن يغفر له ويرحمه ويخرجه من النار .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة ويرددها معك المستمعون حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح وقف عند كل جملة منها تبينها وتظهر معناها .

٣ ـ علمهم أن المؤمن الحق لا يقتل مؤمناً عدواناً وظلماً لقول الله تعالى : ﴿ **وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمناً إلا خطئاً** ﴾ وإن وجد منه قتل فإنه خطأ أو شبه الخطأ .

٤ ـ ذكرهم بأن العبد يجتاز الصراط ويقف عند باب الجنة ليدخل مع الداخلين ثم يُرَدّ من أجل ملء كفه دماً أراقها ظلماً وعدواناً .

٥ ـ علمهم أن قتل النفس يأتى فى المرتبة الثانية والزنى فى الثالثة بعد الشرك والكفر إذ سئل ﷺ عن أعظم الذنب فذكر للسائل الشرك والقتل والزنى فى حديث صحيح .

قول النبى ﷺ (فى رواية البخارى) : « من سَمَّعَ سَمَّعَ اللّهُ به يوم القيامَةِ ومن يُشاقِق يَشْقُق اللّهُ عَليهِ يَوم القيامَةِ فقالوا أوصِنَا فقال : إنَ أوَّلَ ما يُنتِنُ من الإنْسانِ بَطنُهُ فَمن استطاع ألا يأكل إلا طيِّباً فَليفعل ، وَمن استطاع أنْ لا يُحال بيَنهُ وَبين الجَنَّة بِملءِ كَفِّهِ من دمٍ أهراقهُ فليفعل » .

الشرح : قوله ﷺ : **من سمع سمع اللّه به يوم القيامة** أى بفضحه على رؤوس الملأ بأن عمله الدينى الذى كان عمله فى الدنيا وسمعه الناس ليشكروه ويثنوا عليه خيراً إذ لم يُرد إلا ذلك فجزاه اللّه به فى الآخرة فَسَمَّعه أهل المشهد فكان هذا جزاءه ، وليس له أجر يدخل به الجنة فيدخل النار . وقوله **ومن يشاقق** أى يشاقق اللّه ورسوله بالكفر والفسق **يشقق اللّه عليه يوم القيامة** فيبعده عن ساحة رحمته ويدخل النار مع أعدائه الذين شاقوا اللّه ورسوله كما قال تعالى : **ومن يشاقق اللّه ورسوله فإن اللّه شديد العقاب** فلما فرغ ﷺ من موعظته قال لهُ أصحابه رضوان اللّه عليهم أوصنا. فقال **إن أول ما ينتن من الإنسان** بطنه وهو كما قال. وقوله : **فمن استطاع ألا يأكل إلا طيباً فليفعل** ؛ لأن أكل الحرام يعرض لغضب اللّه ثم للنار؛ وما دام الأكل من أجل البطن وهو السبب علمهم بما ينفرهم من أكل الحرام بقوله : إن أول ما ينتن فى الإنسان بعد موته بطنه . وقوله : **ومن استطاع أن لا يحال بينه وبين الجنة بملء كفه من دم أهراقه فليفعل** فحذرهم من شيئين عظيمين أكل الحرام وقتل النفس .

إرشادات للمربى :

١ ــ اقرأ الحديث بتأن والمستمعون يقرءونه معك سراً حتى يحفظ .

٢ ــ اقرأ الشرح جملة جملة حتى يُفهم معنى الحديث فهماً صحيحاً .

٣ ــ حذرهم من السمعة والرياء ، فالسمعة أن يعمل العبد عملاً ويسمعه الناس ليشكروه عليه ويحمدوه به ، والرياء أن يتعمد إراءة الناس عمله الدينى ليثنى عليه به أو تدفع عنه المعرّة .

٤ ــ علمهم أن مُعَادَاة اللّه ورسوله وهى المشاقة جزاؤها المثل وهى أن يعاديه اللّه يوم القيامة ومن عاداه اللّه غضب عليه ولعنه وأذاقه العذاب العظيم .

٥ ــ حذرهم من العظيمتين ظلم الناس بأكل أموالهم وإراقة دمائهم .

قول الله عز وجل : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنكُمْۖ فَإِن تَنَٰزَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴿٥٩﴾ ﴾

« النساء ٥٩ »

الشرح : قوله تعالى : **يأيها الذين آمنوا** هذا نداء الله لعباده المؤمنين ناداهم بعنوان الإيمان؛ لأن المؤمن قادر على النهوض بالتكاليف لحياته الروحية وأما غير المؤمن فإنه لموته الروحى لا يقدر حتى على قول كلمة لا إله إلا الله فضلا عن التكاليف من صلاة وزكاة وجهاد . وقوله تعالى : **أطيعوا الله وأطيعوا الرسول** وذلك بفعل الأمر وترك النهى فيما هو واجب ومحرم ، وأما ما كان مندوباً أو مكروهاً غير محرم فالطاعة خير وعدمها لا إثم فيه إن لم يكن رغبة عن الطاعة. وقوله تعالى : **وأولى الأمر منكم** أى وأطيعوا أولى الأمر منكم أى من المسلمين وبشرط أن يأمروا بمعروف أو ينهوا عن منكر فتجب طاعتهم وكذلك إذا أمروا بمباح وكان يحقق خيراً للأمة فتجب طاعتهم ولا يطاعون فى ترك واجب ولا فى فعل حرام لقول الرسول ﷺ : « إنما الطاعة فى المعروف » وقوله : «لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق» . وقوله تعالى : **فإن تنازعتم فى شيء** أى اختلفتم فيه فمنكم من يقول جائز ومنكم من يقول حرام **فردوه إلى الله والرسول** أى إلى كتاب الله وسنة رسوله ففيهما بيان ما اختلفتم فيه . وقوله : **إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر** إذ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر مستعدٌ لقبول أمر الله وتوجيهه سبحانه وتعالى . وقوله **ذلك خيرٌ** أى لكم فى الدنيا والآخرة **وأحسن تأويلاً** أى عاقبة من عدم الرد إلى الله ورسوله .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية وكرر قراءتها حتى تحفظ حفظاً جيداً فى المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح وقف عند كل جملة مبيناً معناها حتى يفهم المستمعون المراد منها .

٣ ـ علمهم بوجوب طاعة الله ورسوله فى الأمر والنهى فى المنشط والمكره ، وكذا طاعة الحاكم المسلم فى كل ما هو ليس بمعصية الله ورسوله .

٤ ـ علمهم أن الواجب على المسلمين إذا اختلفوا فى حكم شيء أن يرجعوا إلى الكتاب والسنة ليعرفوا الحكم ويذعنوا له ويُسلِّموا به فإن إيمانهم يدعوهم لهذا ويحتمه عليهم . وعاقبة هذا خير فى الدنيا والآخرة، فى الدنيا تبقى كلمتهم متحدة وصفهم واحد . وفى الآخرة يثابون على طاعة الله ورسوله .

قول النبى ﷺ فى صحيح البخارى : « اسْمَعُوا وأطِيعُوا وإن استُعمِلَ عَليكم عَبْدٌ حبشىٌ كأن رأسَهُ زَبِيبَةً » .

الشرح : قوله ﷺ : **اسمعوا** أى ما يخاطبكم به أمراؤكم المسلمون من أمر ونهى أو إخبار أو إنذار وقوله **وأطيعوا** أى أطيعوا أمراءكم المسلمين فيما يأمرونكم به وينهونكم عنه . وهذا العموم خصصته أحاديث أخرى صحيحة وهى أن الطاعة فى المعروف ، وأنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق سبحانه وتعالى ، فقوله ﷺ : وأطيعوا ليس عاماً وإنما هو مخصوص بما لم يكن فيه معصية اللّه ورسوله كترك واجب أو فعل حرام . وقوله ﷺ: **وإن استعمل عليكم عبد حبشى** أى وإن ولى عليكم إمام المسلمين أميراً ليس شريفاً ولا عربياً فأطيعوه فى الأمر والنهى فى دائرة عدم معصية اللّه ورسوله وإن كان هذا الأمير عبداً أى مملوكاً حبشياً أسود كأن **رأسه زبيبة** سوداء متجعدة والقصد السمع والطاعة للأمير وعدم معصيته والخروج عنه كيفما كان ، لما فى ذلك من صلاح الأمور والسلامة فى الفتن والشرور .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته والمستمعون يتابعونك سراً حتى يحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل جملة تبين معناها حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم وجوب طاعة أولى الأمر والثابتة بالكتاب والسنة ، وحذرهم من تركها المفضى إلى الخروج عنهم لئلا يختل نظام الحكم وتنزل الفتن ويهلك الناس .

٤ ـ علمهم أن الطاعة الواجبة لأولى الأمر هى ما كانت غير معصية للّه ورسوله فإن طاعة اللّه ورسوله مقدمة على طاعة غيرها من أبوين أو أمراء .

٥ ـ ذكرهم بأن العبرة بالاستقامة على طاعة اللّه ورسوله ليس بشرف الأصل ولا بحسب النسب .

قول الله سبحانه وتعالى : ﴿ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا ﴿٢٣﴾ فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَد جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ « ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ مريم »

الشرح : قوله تعالى : **قالت ياليتنى متّ قبل هذا** هذا إخبار منه تعالى عن مريم البتول العذراء أم عيسى عليهما السلام أخبر تعالى أنها لما وضعت عيسى أى ولدته قالت متأسفة متحسرة متمنية الموت قبل هذا الحدث الجسيم الذى حدث لها وهو وضع ولد من غير أب فخافت مِمّا يحدث عند معرفة ذلك من أهل القرية التى تسكنها وهى بيت لحم من فلسطين . وقولها **وكنت نسياً منسياً** النَّسْيُ السيئ الحقير الذى من شأنه أن ينسى ولا يتألم لفقده كالحبل والوتد ونحوهما والنَسْيُ أيضاً خِرْقَةُ الحيض التى تستثفر بها المرأة ثم تلقيها . وتمنيت مريم الموت لا لطلب راحة نفسها إذ لا يجوز ذلك ، وإنما تمنته لأمور عائدة إلى الله سبحانه وتعالى منها : أنها خافت أن يظن بها السوء فى دينها وتُعَيَّر فتفتن بذلك وهذا لله تعالى ، ومنها خوفها أن يقع بعض الناس فى البهتان ونسبتها إلى الزنى فيهلكون وهذا أيضاً لله تعالى لا لها . وقوله تعالى **فنادها** أى عيسى عليه السلام قائلاً لها **لا تحزنى قد جعل ربك تحتك سرياً** أى نهر ماء يقال له سرى . **وهزّى إليك بجذع النخلة** التى وضعت عندها **تساقط عليك رطباً جنياً** أى مجنياً لك **فكلى واشربى وقرى عيناً** أى طِيبى نفساً وافرحى بولدك عيسى عليه السلام .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيات مرتلة وليكررها معك المستمعون حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً المعنى المراد من كل ذلك حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن عيسى عليه السلام مثله مثل آدم إذ قال الله تعالى له كن فكان .

٤ـ علمهم أن تمنى الموت إذاً كان من أجل الله فلا بأس به ، وإن كان لأجل الإنسان كتخفيف آلم ونحوه لا يجوز .

٥ـ ذكرهم بآيات الله فى خلق عيسى وولادته وكلامه وهو فى مهده .

قول النبى ﷺ : « لا يَتَمَنَّيَنَ أَحَدَكُمْ الموتَ إمّا مُحسِناً فلعلَهُ يَزداد ، وإما مُسِيئاً فَلعلَهُ يَسْتَعْتِبُ » « رواه البخارى » .

الشرح : قول النبى ﷺ : **لا يتمنين أحدكم الموت** هذا نهى نبوى صريح الدلالة فى المنع والتحريم ، وعليه فإنه لا يحل للمؤمن أن يتمنى الموت كأن يقول ياليتنى مت أو أموت أو اللهم أمتنى الساعة ، وأما قول مريم ياليتنى مت قبل هذا فتمنيها لم يكن لحظها بل كان من أجل ربها عز وجل كما تقدم فى شرح الآية قبل هذا الحديث . وقوله ﷺ : **إما محسناً فلعله يزداد** فهو بيان لعلة النهى عن تمنى الموت إذ المسلم المحسن كلما امتدت حياته ازداد بره وإحسانه ، وعمله الصالح فلذا تمنيه الموت معناه قطع هذا البر والإحسان وهذا لا ينبغى للمسلم . وأما قوله ﷺ : **وإما مسيئا فلعله يستعتب** أى يطلب العتبى من ربه بتوبته واستغفاره ومواصلة العمل الصالح فى صلاة وصيام وصدقة حتى يرضى عنه ربه ويغفر له وهذا خير عظيم كان يُحرمُه لو تمنى على اللّه الموت فمات .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحاً ما خفى مفسراً ما احتاج إلى تفسير حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن المسلم إذا تمنى الموت فى أيام الفتن من أجل أن يظفر بإيمانه وتقواه لا بأس ؛ به لأنه للحفاظ على الدين لا على البدن إذ ورد أنه لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر أخيه فيقول ياليتنى كنت مكانه فراراً بدينه » .

٤ ـ ذكرهم بالإحسان والإساءة وأن من الخير للمحسن أن يزيد فى إحسانه ومن الخير للمسيئ أن يقصر فى إساءته، ويتوب إلى ربّه ليغفر له ويرضى عنه .

٥ ـ ذكرهم بأن الرجاء عبادة واليأس والقنوط معصية وكفر والعياذ باللّه تعالى .

قول الله عز وجل : ﴿ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١٣﴾ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ نَارًا خَالِدًا فِيهَا وَلَهُ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٤﴾ ﴾

« ١٣، ١٤ النساء » .

الشرح : قوله تعالى : **تلك حدود الله** يشير إلى ما تقدم من قسمة التركات والوصايا وسماها حدوداً له ؛ لأنه هو الذى حدها وأمر عباده أن يلتزموا بها ولا يتعدوها . ثم قال تعالى : **ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها** وهذا اخبار منه تعالى بوعد له صادق وهو أن من أطاعه وأطاع رسوله فيما يأمران به وينهيان عنه يدخله تعالى جنات وصفها بأن الأنهار تجرى من تحت أشجارها وقصورها ويخلدون فيها لا يخرجون منها ، وسرُّ هذا أن طاعة الله ورسوله بفعل الواجبات والمندوبات تزكى النفس وتطهرها وترك المعاصى وسائر الذنوب يبقى على طهارة النفس وزكاتها . فيموت العبد ونفسه زكية طاهرة فيستوجب دخول الجنة فيدخلها ، وهذا هو الفوز العظيم وقوله تعالى : **ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين** هذا وعيد منه تعالى لمن عصاه وعصى رسوله وتعدَّى حدوده فخبثت نفسه وأصبحت كأرواح الشياطين والكافرين فتأهل لدخول النار والعذاب المهين والعلة هى خُبث نفسه حيث لم تطهر بطاعة الله ورسوله وبعدم تعدى الحدود .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين قراءة جيدة وكررها والمستمعون يكررونها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يخفى واشرح ما هو غامض حتى يفهم .

٣ ـ ذكرهم بأن الله حد حدودا يحرم تعديها وفرض فرائض يجب القيام بها فمن أطاعه فى ذلك جزاه بحسن الجزاء الجنة ذات النعيم المقيم ، ومن عصاه وعصى رسوله وتعد حدوده أدخله النار ليلقى فيها العذاب المهين .

٤ ـ ذكرهم بأن معرفة الحدود ومعرفة ما يجب من طاعة الله ورسوله وفيم تكون واجبةٌ. فالجاهل لا يمكنه أن يطيع الله ورسوله إذ لابد من معرفة الحدود ومعرفة فيم تكون الطاعة وكيف تكون لذا طلب العلم واجب أكيد ولا يحل لمؤمن أن يبقى جاهلاً أبداً .

قول النبى ﷺ : « كل أمتى يَدخلُونَ الجَنَّةَ إلا من أبىَ قالوا يا رسولَ اللّهِ ومن يَأبى ؟ قال مَن أطَاعَنى دَخل الجَنَّةَ ومَن عَصانِى فَقَد أبىَ » « رواه البخارى » .

الشرح : قوله النبى ﷺ : **كل أمتى يدخلون الجنة إلا من أبى** المراد من أمته من آمن به وبما جاء به من التوحيد والعبادات والأحكام ودخول الجنة بعد الموت ويوم القيامة ؛ لأن أرواح المؤمنين فى الجنة وأرواح الكفار فى النار ، ويوم القيامة الأرواح تكون فى الأبدان ويدخل أهل الجنة بأبدانهم وأرواحهم وأهل النار كذلك . وقوله ﷺ : **إلا من أبى** أى أبى أن يدخل الجنة ، ومن هنا تعجب الصحابة وقالوا : **ومن يأبى يا رسول اللّه** فأجابهم بقوله ﷺ : **من أطاعنى دخل الجنة ومن عصانى فقد أبى** . وسرُّ القضية أن طاعة الرسول ﷺ هى بالإيمان والإسلام والإحسان وهذه القيام بها يُطهر النفس البشرية ويزكيها فتصبح أهلاً لدخول الجنة لقوله تعالى : **قد أفلح من زكاها** . وأما من عصى رسول اللّه فلم يَقبل ما دعاه إليه من الإيمان والإسلام والإحسان وعاش على الكفر والمعاصى فإن نفسه تخبث حتى تصبح كأرواح الشياطين وفى هذه الحال تكون أهلاً لدخول النار وهى الخيبة والخسران إذ قال تعالى : **وقد خاب من دساها** أى النفس بالكفر والمعاصى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى يحفظه المستمعون لك .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن وقف عند كل جملة وبين الخفى حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن دخول الجنة مشروط بطاعة الرسول ﷺ وهى قبول الإسلام والعمل بشرائعه وأحكامه عقيدة وعبادة وحكماً وأدباً وخلقاً .

٤ ـ علمهم أن طاعة الرسول ﷺ هى طاعة اللّه عز وجل لقول اللّه تعالى : ﴿ **ومن يطع الرسول فقد أطاع اللّه** ﴾ .

٥ ـ ذكرهم بأن طاعة اللّه ورسوله تزكى النفس أى تطهرها ومعصية اللّه ورسوله تدسى النفس وتخبثها وقد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها .

قول الله جل جلاله : ﴿ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾ وَأَنكِحُوا۟ ٱلْأَيَـٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَآئِكُمْ ۚ إِن يَكُونُوا۟ فُقَرَآءَ يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٢﴾ وَلْيَسْتَعْفِفِ ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا ﴾

« ٣٢ النور»

الشرح : قوله تعالى : **وأنكحوا الأيامى منكم** هذا توجيه إلهى لجماعة المؤمنين فى مدنهم وقراهم وجّههم من أجل الإبقاء على طهارتهم وصلاحهم ووحدتهم وقوتهم وجههم بأن يُنكحوا أى يزوجوا الأيامى منهم وهم العزبة من الرجال والنساء بحيث لا يتركُون عَزبا ولا عزبة بغير زواج وهو يقدر على الزواج إلا زوجوه ولفظ الأيامى شامل للبكر والثيب إذ الأيم من لا زوج لها ومن لا زوج له وقوله تعالى : **والصالحين من عبادكم وإمائكم** أى كذلك فزوجوهم ولا تتركوهم عَزَبَةً بينكم لما فى ذلك من خطر وقوع الفاحشة وإنتشارها فى البلد فيفسد ويستوجب العقوبة . وقوله تعالى : **إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله** أى لا تتحرجوا فى عدم تزويجهم بأنهم فقراء فإن الله عز وجل يغنيهم بما يسد حاجتهم وكيف **والله واسع** أى الفضل **عليم** بأحوال عباده من غنى وفقر وطاعة وعصيان .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكرر قراءتها ترى أن المستمعين قد حفظها أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح وقف عند كل جملة تبينها حتى تفهم عنك .

٣ ـ علمهم أنه لا نكاح بدون ولى إذ قوله تعالى : ﴿ **وأنكحوا الأيامى** ﴾ يريد به أولياء النساء والسلطان إذا لم يكن للمرأة ولى أو ذوو الرأى من عشيرتها إن لم يكن ولى ولا سلطان .

٤ ـ ذكرهم بأن خطر الفاحشة عظيم وهو سبب الهلاك والخراب والدمار وأن تزويج العزبة بصورة عامة يحول دون الفاحشة غالبا ولذا أمر الله تعالى به.

٥ ـ علمهم بأن الزنا محرم على الحر والعبد سواء وإن اختلف حكم الجزاء بينهما إذ العبد يجلد والحر الثيب يرجم والحر البكر يجلد مائة والعبد يجلد خمسين .

٦ ـ ذكرهم بأنه يجب التعاون بين أهل القرية أو الحى فى المدينة على تزويج عزبتهم لهذه الآية ﴿ **وأنكحوا الأيامى** . . . ﴾ .

قول النبى ﷺ : « يا معشرَ الشَّباب مَن استَطَاعَ مِنكُم الباءةَ فَليتزوَّج فإنَّهُ أغضُّ للبصرِ وأحْصَنُ للفرجِ ومن لم يَستطع فَعَليهِ بالصَّومِ فإنَّه له وجاءٌ » « رواه أبو داود وابن ماجه ».

الشرح : قوله ﷺ **يا معشر الشباب** ينادى رسول اللّه ﷺ شباب الأمة المسلمة عامة فى أى وقت وفى أى بلاد فيقول لهم ناصحاً مرشداً موجها من **استطاع منكم الباءة** أى مؤونة الزواج من مهر وولى وسكن **فليتزوج** أى بامرأة بكراً كانت أو ثيباً صغيرة أو كبيرة ويعلل لأمره هذا بالزواج فيقول **فإنه** أى الزواج **أغض للبصر** إذ المتزوج عادة لا ينظر إلى غير زوجته لكفايتها له وغض البصر واجب ومما يساعد على القيام بهذا الواجب الزواج وقوله **أحصن للفرج** أكثر مناعة للفرج من الوقوع فى الفاحشة من غيره كالذكر والصلاة والصبر وقوله ﷺ : **ومن لم يستطع** أى التزوج لعدم قدرته على مؤونة الزواج **فعليه بالصوم** أى فليلزم الصيام وهو الامتناع عن الأكل والشرب وكل مُفطر من طلوع الفجر إلى غروب الشمس وقوله ﷺ : **فإنه له وجاء** أى خصاء إذ الخصي هو كسر بيضة الفحل لإنهاءِ الشهوة وإماتتها بإفساد مركز وجودها أى فليلزم العزب الصيام ولا يتركه إلا لعذر مرض أو سفر فإن الصيام ينهى رغبة الجنس فى نفسه ؛ لأن الصائم سائح فى الكمالات الروحية مشغول عن النقائص البدنية .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث قراءة جيدة وكرر قراءته حتى ترى أنه قد حفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين المعنى المراد للمستمعين .

٣ ـ ذكرهم بأن الشباب أولى بهذه النصيحة المحمدية من الشيوخ والكهول لوفرة الطاقة الجنسية فى الشباب وهى فى غيرهم أقل هذا من جهة ومن جهة أخرى الكهول والشيوخ طالما وطّنوا أنفسهم على الطاعة والعبادة فهم آمن جانبا من الشباب وهم حديثو عهد بالطاعة للّه ورسوله ﷺ .

٤ـ ذكرهم بفائدة الزواج وأنها زيادة على الأحصان تُوفر السعادة للمتزوج فى الدنيا والآخرة بإنجاب الأولاد يعبدون اللّه تعالى فيثاب على ذلك .

قول الله تعالى : ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾

« ٢٣٢ البقرة »

الشرح : قوله تعالى : **وإذا طلقتم النساء** أى حللتم عقدة النكاح ورباط العصمة بلفظ أنت طالق أو طلقتك مثلا . وقوله تعالى **فبلغن أجلهن** أى بلغت المطلقة نهاية عدتها وما أصبح للزوج حق المراجعة لإنقضاء عدتها . وقوله تعالى : **فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف** أى لا تمنعوا المطلقة التى انتهت عدتها إن أراد مُطلقها أن ينكحها مرة أخرى بعقد جديد وأرادت هى أن تتزوجه مرة أخرى وهو معنى التراضى بالمعروف فليس من حق الولى أن يمنع ذلك . وقوله تعالى : **ذلك** أى المذكور من عضل المطلقة أى بمعنى منعها من أن تعود إى زوجها الذى طلقها وباتت بانتهاء أجل العدة. **يوعظ به** أى يؤمر به **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر** إذ المؤمن هو الذى يستجيب لأمر الله تعالى ويقبله وقوله **ذلكم أزكى لكم وأطهر** أى أكثر طاعة لله فى عدم منع المطلقة من العودة إلى زوجها بنكاح جديد أى **أزكى لكم وأطهر** أى أكثر تزكية لنفوسكم وأطهر لمجتمعكم إذ من الجائز لو تُمنع المرأة وهى راغبة فى الزوج والزوج راغب فيها أن يحصل بينهما زنا والعياذ بالله تعالى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مرتلة وكررها حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبينا ما خفى شارحاً ما يحتاج إلى شرح حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن المطلقة إذا انتهت عدتها بانت من زوجها ولم يبق له حق الرجعة وإذا رَغبا فى الرجوع إلى بعضهما فلا تمنعوهما ولكن بعقد جديد .

٤ ـ ذكرهم بأن الأخذ بأوامر الله بطاعته تعالى فيها يورث الزكاة والطهر فى المجتمع وأن معصيته فى ذلك يورث فساد القلوب والخبث فى المجتمع .

٥ ـ ذكرهم بأن الإيمان بالله واليوم الآخر هو الذى يهيئ العبد لطاعة الله ورسوله .

قول معْقل بن يَسار رضى اللّه عنه : « زوجت أُختًا لي من رجل فطلقها حتى إذا انْقَضت عِدَّتها جَاءَ يخطُبها فقُلتُ له زَوَّجتُك وفَرشْتُك وأكرمْتُكَ فطلَّقتها ثُمَّ جئتَ تخطُبها لا واللّه لا تعود إليك أبدًا وكان رجلا لا بأسَ بِهِ وكانتِ المرأةُ تُريدُ أن ترجع إليه فأنزل اللّه عَزَّ وجلَّ هذه الآية : ﴿ فلا تعضُلُوهُنَّ ﴾ فقلتُ الآن أفعلُ يا رسولَ اللّهِ قال فَزوجها إِيَّاهُ » . « رواه البخارى » .

الشرح : قول معقل ابن يسار رضى اللّه عنه زوجت أختا أى من النسب **لى من رجل فطلقها** أى ولم يراجعها **حتى إذا انقضت عدتها** أى بثلاثة أقراء أطهار أو حيضٍ **جاء يخطبها** أى منه ؛ لأنه وليها **فقلت له** أى مقرراً له **زوَّجتك وفرشتك وأكرمتك فطلقتها ثم جئت تخطبها لا واللّه لا تعود إليك أبداً** أكد كلامه بالقسم والنفى مرتين والتأييد لعزمه الأكيد على أن لا يردها إليه لإساءته فى نظره إليه وإليها . وقوله **وكان رجلاً لا بأس** به أى الزوج الذى طلق وخطب **وكانت المرأة تريد أن ترجع إليه** وهذان عاملا الرجعة وهما كون المطلق صالحاً والمطلقة راغبة فيه فأنزل اللّه عز وجل هذه الآية **فلا تعضلوهن فقلت الآن أفعل يا رسول اللّه قال فَزَوْجَهَا إِيَّاهُ** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن أكثر المستمعين قد حفظه.

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة جملة ووضح ما يحتاج إلى توضيح حتى يفهم .

٣ ـ علمهم أن المطلقة إذا انتهت عدتها بالأشهر أو الإقراء أو النفاس فإنها لا تعود لزوجها إلا بنكاح جديد تتوفر فيه أركانه الأربعة وهى الولى والمهر والشهود والصيغة وهى أن يقول الخاطب للولى زوجنى فلانة فيقول الولى زوجتكها على صَدَاق قدره كذا وكذا ويقول للشهود اشهدوا .

٤ ـ ذكرهم بأنه لا يجوز للولى أيا كان أبا أو أخاً أن يعضل أى يمنع المطلقة من العودة إلى من طلقها إن كان لا بأس به لهذا الحديث حيث معقل إذ منع أخته فنزل القرآن فى حقه وحرم العضل إذ كان الزوج لا بأس به وكانت الزوجة راغبة فى الزواج منه .

قول الله جل جلاله : ﴿ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ الطَّلَاقُ ﴾ « ٢٢٨ البقرة »

الشرح : قول اللّه سبحانه وتعالى : **ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف** أى وللزوجات من الحقوق والواجبات على أزواجهن مثل الذى عليهن من الحقوق والواجبات وقوله بالمعروف وهو ما عرفه الشرع حقا وواجبا على كل منهما أما ما كان منكراً أنكره الشرع فلا تطالب به الزوجة ولا يطالب به الزوج إذ المنكر لا خير فيه عاجلا ولا آجلا بل كله أذى وشر . وقوله تعالى : **وللرجال عليهن درجة** هذه درجة القيُومية أى كون الرجال الأزواج يقومون بشؤون المرأة من طعام وشراب وكساء وسكن ومركب ودواء وحماية من كل أذى هذه القيومية رفعتهم درجة فوق مستوى النساء فالمرأة تحت والرجل فوق كما قال تعالى : فى امرأة نوح وامرأة لوط **كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين** فلذا من الخطأ الفاحش المطالبة بمساواة المرأة للرجل كما هو شعار الجهلة والمستغربين من علمانيين وغيرهم . وقوله تعالى : **واللّه عزيز حكيم** أى غالب على أمره قاهر لعباده حكيم فى تشريعه فلا يحل ولا يحرم ولا يوجب ولا ينهى إلا لحكمة عالية لذا يجب أن يُسلم له الأمر فلا ينازع فيما يقنن ويشرع ولا فيما يأمر وينهى .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مجودة ثم كرر قراءتها والمستمعون يقرأونها حتى تحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مبيناً المعانى الخفية حتى يفهمها المستمعون .

٣ ـ علمهم بأن للزوجة حقوق على زوجها مثل ماله هو من حقوق عليها ويجب أن يعترف كل منهما بذلك ويؤديه لصاحبه وافيا غير ناقص وإلا فهو آثم .

٤ ـ علمهم أن من حقوق الزوجة على زوجها نفقتها من طعام وشراب وكسوة وسكن بالمعروف والاستمتاع ولو مرة فى كل أربعة أشهر والمبيت عندها ليلة فى كل أربع ليال على الأقل .

٥ ـ علمهم بحقوق الزوج وهى الطاعة فى المعروف ، حفظ ماله وصون عرضه ، ألا تخرج إلا بإذنه تسليم نفسها للاستمتاع بها متى طلبها .

قول النبى ﷺ : « فلا تفعلُوا فإنّى لو كنتُ آمراً أحد أن يَسجُدَ لِغيرِ اللّه لأمرتُ المرأةُ أن تسجُدَ لزوجها . والذّى نفسُ محمد بيدِه لا تؤدى المرأةُ حَق ربِّهاَ حَتى تُؤدِّى حقَّ زوجِها ولَو سألها نَفسها وَهى عَلى قَتْبٍ لم تمنعهُ » . « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **لا تفعلوا** إلى آخر الحديث هذا قاله لأصحابه لما أرادوا أن يسجدوا له كما يفعل الأعاجم لعظمائهم أى نهاهم عن السجود لغير اللّه تعالى فقال **لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لغير اللّه لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها** أى لما يرى عليها من حق تعظيم زوجها وإكبار شأنه عندها . وقوله ﷺ : **والذى نفس محمد بيده** هذا قسم أقسمه ويمين حلفها تأكيداً لصحة الحكم وسلامته ووجوب الأخذ به وتطبيقه ثم بين ما حلف من أجله وهو قوله **لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها** أى لا تقبل منها نافلة من صيام أو صلاة أو صدقة حتى تؤدى حق زوجها إذا طالبها به لذا فإنها لا تصوم إلا بعد استئذانه وقوله ﷺ : **ولو سألها نفسها** أى للاستمتاع بها **وهى على قتب** أى راكبة على بعير **لم تمنعه** أى لا يجوز لها أن تمنعه وهذا من باب المثل ومؤداه أنه لو طلبها زوجها للاستمتاع بها لا يحل لها أن ترفض طلبه إلا لعذر شرعى من مرض ونحوه .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته والمستمعون يرددونه سراً حتى يحفظ .

٢ ـ اقرأ الشرح قراءة جيدة وقف عند كل جملة تبين معناها حتى يفهم .

٣ ـ علمهم حرمة الركوع والسجود لغير اللّه تعالى إذ الركوع والسجود بمعنى واحد .

٤ ـ ذكرهم بحقوق الزوج على زوجته وهى عظيمة وحقوق الزوجة على زوجها .

٥ ـ ذكرهم بأن أكثر النزاع الذى يقع بين الزوجين سببه امتناع الزوجة من إجابة طلب زوجها بالاستمتاع بها ولذا خصه الرسول ﷺ بالذكر فى قوله ولو سألها نفسها وهى على قتب لم تمنعه.

٦ ـ ذكرهم بيمين رسول اللّه ﷺ وهى والذى نفسى بيده حتى يتعودوا الحلف بها اقتداء برسول اللّه ﷺ .

قول الله تعالى : ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ ۖ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ ۖ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ۚ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٢٧﴾﴾ « ٢٧ القصص » .

الشرح : قوله تعالى : **إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين** هذا إخبار عن عبد الله الصالح شعيب عليه السلام لما قالت له ابنته التى بعث بها إلى نبى الله موسى عليه السلام وأتى معها لما قالت يا أبتى استأجره إن خير من استأجرت القوى الأمين تعنى موسى إذ عرفت قوته وأمانته لما شاهدت منه فى سقيه لها غنمها وفى مسيره معها إذ لما كشفت الريح عن بعض جسم الفتاة قال لها امشى ورائى ودلينى على الطريق لما قالت لأبيها هذا قال له **إنى أريد أن أنكحك إحدى ابنتى هاتين على أن تأجرنى ثمانى حجج** أى أعوام ترعى غنمى فيكون ذلك مهر الفتاة التى أنكحكها وقوله **فإن أتممت عشراً** أى عشر سنوات **فمن عندك** أى فمن فضلك وإحسانك لا أنه واجب عليك تقوم به وقوله **وما أريد أن أشق عليك** أى أكلفك ما فيه مشقة لك . ثم طيب خاطره وطمأن نفسه بقوله **ستجدنى إن شاء الله** فى مصاهرتى لك **من الصالحين** .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية ورتل قراءتها وكرر ذلك حتى يحفظها أكثر المستمعين .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين معناها حتى يفهمه المستمعون .

٣ ـ علمهم أن الولى شرط فى صحة النكاح إذ تولى شعيب عقد نكاح ابنته وفى الحديث الصحيح « لا نكاح إلا بولى » .

٤ـ علمهم بأن المهر شرط فى صحة النكاح لقوله ﴿ **على أن تأجرنى ثمانى حجج** ﴾ .

٥ ـ ذكرهم بأن الصالح من العباد من يؤدى حقوق الله وحقوق عباده وافية غير منقوصة قال يوسف فى دعائه ﴿ **وألحقنى بالصالحين** ﴾ . وقالها سليمان ﴿ **وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين** ﴾ ونحن نقول « اللهم توفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين » .

قول النبى ﷺ : « أيُّما امرأة لن ينكحها الولىُّ فنِكَاحُها بَاطِلٌ فنكَاحِها بَاطِلٌ فإن أصابها فلها مَهْرُها بما أصابَ منها فإن اشتجرُوا فالسلطانُ وَلىُّ من لا ولى لها » «صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **أيما امرأة** هذه الصيغة من صيغ العموم أى أىُ امرأة شريفة أو وضيعة غنية أو فقيرة صحيحة أو مريضة عربية أو عجمية **لم يُنكحها الولى** أى لم يزوجها وليها **فنكاحها باطل فنكاحها باطل** كرر الجملة للتأكيد ، ومعنى باطل غير صحيح لإنعدام ركن النكاح الذى هو الولى . وقوله ﷺ : **فإن أصابها** أى وطئها بهذا العقد الفاسد **فلها مهرها** لا يرجع به عليها وذلك لأجل **ما أصاب منها** من جماع . وقوله ﷺ : **فإن اشتجروا** أى اختلفوا وتنازعوا فى أمر تزويجها أى فى من يلى ذلك . فالسلطان يتولى نكاحها لقوله ﷺ : **فالسلطان ولى من لا ولى لها** إما لانعدامه أو لاختلاف أوليائها أو لرفضهم تزويجها فالقاضى يتولى تزويجها ولا تبقى عانساً بين النساء .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث وكرر قراءته حتى ترى أن المستمعين قد حفظوه أو أكثرهم .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة وبين ما يحتاج إلى تبيين حتى يفهم المستمعون .

٣ ـ علمهم أن الحديث دل على وجوب الولى فى النكاح وأن نكاحاً بدون ولى باطل .

٤ ـ علمهم أن النكاح الفاسد إذا جامع فيه الرجل وجب للمرأة المهر كاملاً ويفرق بينهما لفساد النكاح لانعدام شرط من شروطه.

٥ ـ علمهم أن المرأة إذا اختلف أهلها فى تزويجها أو أصروا على عدم تزويجها أن لها أن ترفع أمرها إلى القاضى وهو يزوجها بولايته .

قول الله جل جلاله : ﴿ وَءَاتُوا۟ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ۚ فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَىْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيٓـًٔا مَّرِيٓـًٔا ﴿٤﴾ ﴾ « ٤ النساء »

الشرح : قوله تعالى : **وآتوا النساء صدقاتهن نحلة** الصدقات جمع صَدُقَة بفتح الصاد وضمها وهى المهر ومعنى نحلة أى عطية الله للمرأة فأصبحت بذلك فريضة ؛ لأن ما أعطاه الله جل جلاله لا يجوز منعه ولا التهاون فيه . وقوله تعالى : **فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا** أى إن طابت نفس المرأة بشيء من مهرها فتركته لزوجها متنازلة عنه باختيارها فلا بأس بذلك ولا حرج على الزوج فى أن يأخذه مادام برضا زوجته وقوله تعالى : **فكلوه** أى ما تنازلت عنه الزوجة هنيئاً مريئا عبر عن الانتفاع بالمال بالأكل ؛ لأن غالب المال يصرف فى الأكل وشاع فى لغة العرب إطلاق لفظ الأكل على أخذ المال والتصرف فيه . فلما قال تعالى فكلوه دعا بدعوة تناسب الأكل فقال **هنيئاً مريئا** والهنئ الذى لا غصة فيه وكذا المرئ السائغ المَرِءْ .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآية قراءة مجردة وكرر قراءتها حتى ترى المستمعين قد حفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة موضحا ما خفى من معناها حتى تفهم .

٣ ـ علمهم بأن المهر ركن النكاح كالولى والشهود لقوله تعالى : ﴿**وآتوا النساء صدقاتهن نحلة**﴾.

٤ ـ علمهم أن يجوز تأجيل الصداق أو بعضه بعدما يسمى ويعرف مقداره .

٥ ـ ذكرهم بأنه يجوز للمرأة أن تعطى زوجها من صداقها ما شاءت بعدما يصبح ملكاً لها تتصرف فيه كما شاءت للآية الكريمة ﴿ **فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا** ﴾ .

قول النبى ﷺ : « أعْطِهَا وَلَو خَاتِماً من حَديد فَقَالَ : ليس مَعى قَال : قَدْ زَوَّجتُكَهَا عَلى مَا مَعَك من القرآنِ » « صحيح ابن ماجه » .

الشرح : قوله ﷺ : **أعطها ولو خاتماً من حديد** أى اعط المرأة التى أردت أن تتزوجها مهرها ولو كان خاتما من حديد إذا لم تجد غيره من المال **فقال** الرجل : **ليس معى** أى الخاتم من حديد ولكن معى من القرآن الكريم عدد من السور أحفظها **فقال** له الرسول ﷺ **قد زوجتكها على ما معك من القرآن** أى تعلمها إياه فتحفظه فجعل تعبه فى تحفيظها سُوراً من القرآن مهراً لها . كما جعل شعيب عليه السلام ابنته التى زوجها موسى عليه السلام رعى الغنم ثمانى سنوات إذ الرعى بذل جهد يستحق صاحبه مالاً . كما أن تحفيظ القرآن لمن لم يحفظه يكلف جهداً يستحق صاحبه أجراً عليه.

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الحديث والمستمعون يرددونه معك سراً حتى يحفظوه .

٢ ـ اقرأ الشرح بتأن جملة بعد جملة مفسراً ما يحتاج إلى تفسير .

٣ ـ علمهم أن هذا الحديث الصحيح دلّ على ما يلى :

أ ـ وجوب المهر للمرأة على أى حال فلا يصح النكاح بدونه .

ب ـ أعلى المهر لا حد له إذ يجوز أن يمهر الرجل المرأة بستاناً أو داراً أو غنما أو قنطاراً من الذهب . وأن أدنى المهر ربع دينار أو ما يعادله من خاتم أو ما يقوم مقامه من عمل يُعْطى صاحبه عليه أجراً .

جـ ـ وجوب الولى فى النكاح إذ لا نكاح إلا بولى وأيما امرأة زوجت نفسها فهى زانية لثبوت السنة بهذا وعليه مالك والشافعى وأحمد رحمهم الله تعالى .

٤ ـ حثهم على حفظ هذا الحديث وحفظ مادل عليه من الأحكام .

قول الله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ۝١ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ﴾

« ١ ، ٢ الطلاق »

الشرح : قوله تعالى : **يأيها النبى** هذا نداء الله تعالى لرسوله ﷺ ناداه بعنوان النبوة لشرفها ناداه ليبين له ولأمته كيفية الطلاق ذى العاقبة المحمودة وهو أن يطلق من عَزَمَ على الطلاق فى طهر لم يجامع فيه وأن يكون بلفظ واحد نحو أنت طالق وأن يُشهد عدلين وعليه أن يحصى العدة حتى يعرف متى تنتهى . وأن لا يخرج المطلقة من البيت إلا إذا فعلت فاحشة واضحة بقول أو فعل وأعْلمهم أن هذا الطلاق شروطه من حدود الله فلا يجوز تعديها ومن تعداها فقد ظلم نفسه إذ عرضها للعذاب وقوله تعالى **لعل الله يحدث بعد ذلك** أى إن علة العدة والإبقاء على المطلقة فى البيت هى لعل الراغب فى الطلاق أن يندم فيطالب بالرَّجعة فتتم . وفى ذلك خير وقوله تعالى : **فإذا بلغن أجلهن** أى قاربن إنهاء العدة وهى ثلاثة أطهار أو حيض فإن شاء راجعها فأمسكها وإن شاء سرحها فتذهب إلى أهلها ويرزقها الله زوجا غيره إن شاء وهو اللطيف الخبير .

إرشادات للمربى :

١ ـ اقرأ الآيتين وكرر قراءتهما مرتلا لهما والمستمعون كذلك حتى تحفظا .

٢ ـ اقرأ الشرح جملة جملة مفسراً ومبينا ما يحتاج إلى تفسير أو بيان .

٣ ـ علمهم أن الطلاق الذى ذكر الله تعالى فى هذه الآية هو الطلاق السنى وغيره بدعى .

٤ ـ علمهم أن الطلاق السنى هو أن تُطَلَّق المرأة فى طهر لم يجامعها فيه ، وأن يكون بلفظ واحد وأن يبقيها فى منزلها حتى تقارب نهاية العدة ثم إن شاء راجعها وأشهد عليها وإلا فارقها .